

رقم ط1: 2801202323054104380

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان:

تطور القومية العربية في بلاد الهلال الخصيب و أثر ذلك
على المنطقة خلال الفترة
1333-1339 هـ / 191-1920 م

تحت إشراف الأستاذة:
حسين محمد الشريف

إعداد الطالبة :
- بن لموفق جميلة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
الدكتور: عبد القادر خليفي		جامعة محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
الدكتور: حسين محمد الشريف		جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتور: عيسى بن قبي		جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مناقشا

:

الموسم الجامعي: 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك

وعظيم سلطانك،

الى كل من علمني حرفا عبر مساري العلمي المتواضع.

إلى أستاذي الفاضل الدكتور ' محمد حسين الشريف '

ألف شكر لك أيها الرجل الطيب والإنسان الخلق،

إلى منى ومنار كما ساعداني كثيرا،

الى الأستاذة صباح عبد الحفيظ شكرا لكرمها وجزيل

عطائها .

إلى طارق ونسيم شكرا لأنكما قدمتما لي كل المساعدة.

الإهداء

إلى فقيد قلبي ' أبي ' رحمه الله

إلى يدان رفعتا لأجلي دائما تضرعا

وقدما وضعت تحتها الجنة ' أمي ' حبيبتي

إلى سندي ورفيقي وبهجة أيامي ' زوجي ' حفظه الله

إلى كل أسرتي وإخوتي وأخواتي رعاهم الله

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.د.ن	دون دار نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
مر	مراجعة

المقدمة

المقدمة:

إن الحديث عن منطقة المشرق العربي عموما ، يأخذنا حتما إلى التأمل في وجودها الضارب في أعماق التاريخ ، كيف لا وهي مبتدأ جميع الحضارات البشرية ، ومهبط كل الرسائل السماوية ، كما يجزّنا الى الحديث عن موقعها الاستراتيجي الذي من المؤكد أنه يجعلها قلب عالمنا النابض ، من خلال توسطه القارات الثلاث ، وإشرافه على مسطحات مائية هامة ، ولعل هلاله الخصب يعد سويداء ذلك القلب ، وشريان الحياة به.

كل تلك المعطيات وأكثر جعلت المنطقة هدفا لأطماع أكبر الدول ، وغاية لأعتى الإمبراطوريات ، ليتعاقب عليها أشكال من الاحتلال والسيطرة عبر التاريخ ، وصولا الى الإمبراطورية العثمانية التي بسطت نفوذها على المنطقة لما يقارب الخمسة قرون ، تعايش فيها العرب والترك تحت راية الإسلام ، الى أن هبت على العالم رياح القومية ، وهُرم جسد الدولة العثمانية، حتى باتت تُشبه بالرجل المريض ، وكثر استبداد سلاطينها على آخر عهدها ، وظهر جيل من الشباب العربي الداعي الى فك الرباط العربي التركي، والسّاخط على ممارسات ساستها، ليضع يده في يد القوى الأوروبية آملا في عونها للوصول الى غاياته ، وثار منتفضا في وجه الاستانة ، معلنا انفصاله عنها ، مادّا يديه للإنجليز ، فاتحا أحضانه لهم، لكن ذهولا قد أصاب العرب و أنباء التحالفات الأوروبية السّرية تصلهم تباعا ، لجيدوا أنفسهم قد وقعوا في شرك استعمار أخطر وعدو أكبر بمطامع إقتصادية، ونزعة صليبية ، ولينطلقوا في رحلة كفاح جديدة بعد أن تفتت بلادهم ، وتحول جسد الهلال الخصب إلى أشلاء .

أهمية الموضوع:

كانت بلاد الهلال الخصيب دائما بؤرة توتر ، ومنطقة نزاع لذلك فقد أسالت دائما الكثير من الحبر، في منطقة تتميز بتسارع الأحداث وزخمها ، لذلك يكتسي الموضوع أهمية تاريخية و أخرى سياسية واضحة.

دواعي اختيار الموضوع

أسباب ذاتية وأخرى موضوعية دفعتني لاختيار الموضوع ، فأما الذاتية فالموضوع تتمتع للإشكالية التي تناولتها في رسالتي المقدمة لنيل شهادة الليسانس ، و الذي خاض في الفترة التي تسبق الفترة المحددة للدراسة في هذا البحث ، وفي الإطار الجغرافي نفسه.

وأما الأسباب الموضوعية فإن الملاحظ لما يدور في منطقة الهلال الخصيب من أحداث اليوم ، لابد وأن تخطر في ذهنه تساؤلات عن أسباب و جذور تلك الأحداث، علني أجيب بعض تساؤلاته ولو بجهد قليل هذا.

الإشكالية:

كيف أثر انتعاش الفكر القومي العربي في سير الحياة السياسية ببلاد الهلال الخصيب خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى وخلالها ؟

- ماهي الوسائل التي لجأ اليها العرب لتأسيس دولتهم؟

- ماهي أهم ردود الفعل العربية خلال تلك الفترة؟

- وما هي أهم النتائج و الإنعكاسات لما دار في المنطقة خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها؟

المنهج المتبع:

للإجابة على الإشكالية اتبعت النهجين:

المنهج التاريخي: وذلك بهدف اتباع التسلسل الكرونولوجي للأحداث باعتباره المنهج الأنسب لعرض الأحداث التاريخية للموضوع.

المنهج التحليلي: لتحليل الأحداث واستخلاص النتائج التي مرت ببلاد الهلال الخصيب في تلك الفترة .

الصعوبات التي واجهتني:

أهم الصعوبات هي تشعب الموضوع فكل جزئية صغيرة تتطلب الكثير من الصفحات ، فمثلا هناك العديد من الجمعيات والأحزاب و الشخصيات التي كان لها دور في الحركة القومية العربية مع صعوبة إغفال أيا منها، كما أن مراسلات حسن-مكماهون تتطلب الكثير من الشرح والتحليل ، والمرحلة التي سبقت صدور وعد بيلفور ونشاط الحركة الصهيونية يطول بها السرد ، وخيبة العرب خلال فترة الدراسة حديث ذو شجون. كل ذلك لا يتسع بنا المقام لطرحه في هذ المجال الضيق .

-كما أن عملي بالتعليم الابتدائي والصف الأول على وجه الخصوص ، أخذ مني الكثير من الجهد النفسي والبدني.

الخطوة المعتمدة:

من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة قسّمت الموضوع إلى ثلاثة مراحل أي إلى ثلاثة فصول يتحدث الفصل الأول عن بلاد الهلال الخصيب في المرحلة بين 1914-1918 وتضمن الحديث عن الموقع الجيوسياسي لبلاد الهلال الخصيب ، كما أسهب في وصف النشاط القومي والسياسي السري والعلني للعرب في تلك المرحلة وترض أيضا لرد فعل الدولة العثمانية على ذلك النشاط .

وتحدث الفصل الثاني عن بلاد الهلال الخصيب بين 1916-1918 و المفاوضات التي كانت بين شريف مكة ، و القنصل العام بمصر من أجل إقحام العرب في حرب لا تعنيهم ، ثم إقحامهم فيها بالفعل من خلال قيامهم بالثورة العربية في المبحث الأخير أشير الى المؤامرات الأوربية لضرب المشروع العربي .

أما الفصل الثالث والذي يواكب الفترة ما بين 1918-1920 فجاء متألماً لما آلت إليه المنطقة ، وهو الذي علم أن حق تقرير المصير يعني جميع شعوب المعمورة سوى العرب ، ثم أنه تأكد من أن مسطرة سان ريمو كانت مهمتها تقسيم ارث الأتراك في بلاد الهلال الخصيب بين القوى الإمبريالية ، ولم تكن بعدها ردود فعل العرب لتحفظ ماء وجهها أو لترد لها شبرا واحدا من أرض ساهموا بسذاجة في ضياعها.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

أما المادّة العلمية التي اعتمدت عليها لإنجاز هذا البحث ، فكبيرة العدد متفاوتة الأهمية ومن بينها كتاب **يقضة العرب** لصاحبه "جورج أنطونيوس" الذي تحدث بأسهاب عن تاريخ الحركة القومية ،وسعى "شكيب أرسلان" الى البحث في تاريخ الدولة العثمانية ، فيما وصف "أمين سعيد" مجريات الثورة العربية الكبرى بشيء من التفصيل، وساعدتني بعض الموسوعات في تحديد الموقع الجيوسياسي لبلاد الهلال الخصيب.

الفصل الاول:

بلاد الهلال الخصيب

ما بين: 1333 - 1335 هـ

1914 - 1916م

أولاً : الموقع الجيوسياسي لبلاد الهلال الخصيب.

ثانياً : مظاهر العمل القومي و السياسي العربي .

ثالثاً: رد فعل الدولة العثمانية على النشاط القومي العربي .

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

أولا : الموقع الجيوسياسي لبلاد الهلال الخصيب:

بلاد الهلال الخصيب¹ مصطلح جغرافي سياسي يقصد به الأراضي التي تضم إقليمي بلاد الشام² والعراق تقع شرقي البحر المتوسط ، يحدها شرقا إيران وشمالا تركيا وجنوبا صحراء سيناء و بلاد الحجاز، يستخدم هذا المصطلح عادة في الدراسات الأثرية، ولكنه أستخدمت سياسيا أيضا³.

تضم منطقة الهلال الخصيب⁴ الأراضي الخصبة على شكل هلال ، يمتد من خليج العقبة غربا حتى الخليج العربي شرقا و تضم كل من بلاد الرافدين و سورية والساحل الفينيقي . وقد أطلق المصطلح لأول مرة من طرف العالم الأثري الأمريكي برستد⁵ حيث يقول: >> إنه لا يوجد اسم جغرافي أو سياسي يطلق على المنطقة التي تتجمع في نصف دائرة ، فنحن مضطرون عند الحديث على هذ الجزء من الناحية التاريخية كوحدة أن نجد إسم له ولهذا نطلق عليه اسم الهلال الخصيب <<⁶

وأصبح هذ الإسم منذ ذلك العهد شائع الإستعمال ، ويغلب على الهلال الخصيب الشعوب السامية ذوات الأصل العربي فقد عمرت في الهلال الخصيب حتى نهاية الألف الأولى ق.م وهم السومريون ، الأكاديون، البابليون، الآشوريون، الكلدانيون الأمرايون ، والعبرانيون. ويغطي الآن الهلال الخصيب الدول التي تشكلت نتيجة لاتفاقية سايكس بيكو

¹ حسن فهد حماد : موسوعة الآثار التاريخية (حضارات ، شعوب، مدن ،عصور،حرف ، لغات) ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2008 م ، ص631.

² بلاد الشام : وتشمل سوريا ولبنان و الأردن و فلسطين (انظر : حسن فهد حماد: المرجع السابق). ص559

³ مسعود الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم ، وثائق، موسوعات، زعماء) زامبيا سوريا ، دار رواد النهضة ، لبنان، ج9 ص31.

⁵ جيمس هنري برستد: 1865- 1935 عالم آثار ومؤرخ أمريكي ، من أشهر علماء المصريات القديمة ، عين أستاذًا للدراسات المصرية وتاريخ الشرق بجامعة شيكاغو (1905م) ومديرا لمتحف هسكل للآثار القديمة(1901م)، له العديد من المؤلفات والاكتشافات الأثرية المصرية ، أشهر كتبه يحمل عنوان " فجر الضمير " ، هو أول من أطلق مصطلح الهلال الخصيب على منطقة الهلال الخصيب. ينظر: علي مولا : الموسوعة العربية الميسرة ، المكتبة العصرية، ط 1، لبنان ، ص50.

⁶ 3 عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، مج1، دار الهدى للنشر بيروت (د.ت.ن).

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب مابين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

العراق، الجمهورية العربية السورية ، دولة فلسطين بما فيها الأجزاء المحتلة، المملكة الأردنية الهاشمية، لبنان.

وسميت بهذا الاسم لكونها غنية بالمياه، وتمتاز تربتها بالخصوبة ، التي تسمح بالزراعة فيها .¹

اتخذت الحركة القومية العربية في هذه الفترة شكل الجمعيات السرية ، والعلنية ، لتعبر عن الإضطهاد والكبت السياسي المسلط على الشعوب العربية.

لعل ما ميّز مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى، في المنطقة العربية على وجه الخصوص بلاد الشام والعراق ، هو ظهور سياسة التتريك التي كان حزب " الاتحاد والترقي" التركي يتبعها في إطار الحركة الطورانية المتطرفة التي تعمل على تفوق العنصر التركي اجتماعيا وسياسيا ، وطمس معالم القومية العربية.²

ميلاد الحركة القومية العربية تدريجيا على أيدي نخبة عربية متميزة من المثقفين العرب في الجمعيات والمنتديات التي تأسست في مدن عربية معروفة في كل من بلاد الشام والعراق ، أو في العاصمة العثمانية أستانبول بفعل وجود الطلبة العرب حيث كانوا يدرسون هناك .³

لقد تعاون القوميون العرب مع الدول الأوروبية الاستعمارية في

كثير من المواقف ضد الدولة العثمانية عاصمة الخلافة الإسلامية ، ذلك انهم لم يكونوا على دراية بطبيعة الاستعمار الأوروبي على حقيقته .⁴

¹ علي مولا: المرجع السابق ، ص145.

² سرايش عبير : سياسة التتريك في المشرق العربي 1908 - 1918 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2018. ص21.

³ باسل الكبيسي: حركة القوميون العرب، د.ط، بيروت، دار العودة، د ت ، ص 69.

⁴ محمد حسن العيدروس : تاريخ العرب الحديث ، ط2، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2001.ص41.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب مابين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

ثانيا: مظاهر العمل القومي والسياسي العربي .

2 / 1جمعية الاتحاد العربي العثماني 2 أكتوبر هـ 1326 1908م :

كانت أول جمعية علنية عربية تأسست بعد إعلان الدستور ، أمأعضاء الهيئة الإدارية فهم " أحمد ظافر" و " إلياس رسام " و " الشريف جعفر" و " زكي مغامر" و " شاكر الأطلسي" و " عبد الله الحيدري" و " الأمير محي الدين الجزائري " و " محمود الكواكبي" و " منشي أفندي " و " ندرة المطران" ¹.

وأما أهداف الجمعية فهي :

- المحافظة على القانون الأساسي ووقايته من كل خلل.
- تفهيم أبناء العرب وسائر العثمانيون أن الوطن لا يقبل التجزئة ومقاومة التفرقة.
- تمتين الروابط بين العرب و سائر الأقوام العثمانية.
- التمسك بالعرش العثماني والإخلاص لمقام الخلافة الإسلامية .
- السعي لنشر المعرفة بين أبناء العرب وذلك بتأسيس المدارس وطبع الكتب والرسائل والصحف.
- حث أبناء العرب على التعاون مع سائر العثمانيين لتأسيس الشركات التجارية والصناعية و الزراعية.
- مساعدة أبناء العرب و إغاثة فقرائهم و مرضاهم و أيتامهم و أراملهم ²

¹ أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى- النضال بين العرب والترك-، دم، مكتبة مديوني، ديت ، المجلد الأول ، ص13.
² قاسمية خيرية : الحكومة العربية في دمشق ، ط2، بيروت ، المدرسة العربية للدراسات و النشر، 1982، ص 53.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

وقد رافق تأسيس هذه الجمعية في شهر سبتمبر 1908م 1326هـ الاحتفال بوصول الخط الحديدي الحجازي وتعيين "الشريف حسين بن علي" أميراً على مكة ، وقد أيدهم معظم نعظم المنتسبين الى جمعية الاخاء العربي العثماني¹

2/2 حزب الأحرار عام 1326هـ 1908 م:

وهو حزب سياسي نادى بمبادئ الأمير " صباح الدين " و " نجيب عازوري " في تنفيذ السياسة اللامركزية ، ولكن المواقف المتصلة لجمعية الإتحاد و الترقى الداعية الى السلطة المركزية حالت دون مطالبهم ، وقد تنبه بعض القوميين العرب الى ضرورة الانكماش الوطني وعدم الانصياع للماشاة الاتراك اعتباطاً، خاصة بعد أن أبعد الموظفون العرب على وزارتي الخارجية والداخلية ، و أبعد الضباط العرب عن العاصمة .²

وكان عدد نواب الولايات العربية قد بلغ 65 نائباً منهم 50 عربياً من أصل 275 وهو عدد لا يستهان به دستورياً في العمل البرلماني ، بل وشكل النواب العرب أكبر مجموعة قومية بين النواب العثمانيين. رغم ذلك بقي تأثيرهم الفعلي محدوداً، ولم يحصلوا الا على مركز واحد في مجلس الوزراء وهو وزارة الأوقاف .³

3/2 جمعية المنتدى الأدبي هـ 1328 1910 م :

كان من أبرز أعضائه قاسم خليل وسليمان حيدر وسيف الدين الخطيب ، وكان مركزه الأستاذة على أن يكون مثاباً للشباب العربي، و كان الافتتاح الرسمي لها مطلع 1910 باعتبارها جمعية علنية و حصلت على ترخيص من الحكومة إثر إعلانها دستور 1908م⁴ أسس المنتدى جماعة من الموظفين والنواب والادباء والطلاب العرب وكان

¹ جورج أنطونيوس : يقضة العرب ، تر : ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط1، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1982 ، ص175.

² دوقان قرقوط: تطور الحركة الوطنية في سوريا (1920- 1930) ، ط1، بيروت ، دار الطليعة ، ص101.

³ مصطفى طلاس: الثورة العربية الكبرى، ط3، بيروت ، دار الشورى، 1978 ، ص 66.

⁴ جميل صليبا : تيارات الفكر في سوريا ولبنان ، القاهرة : هيئة الدراسات العربية العليا ، 1958، صص121-125.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

معظم أعضائها من طلبة الكليات العلمية والانسانية ، والمدارس الثانوية ينتسبون الى أقطار عربية متعددة وتميزت هيئتها الإدارية بنشاطها الكبير وإخلاصها الكبير للقضية العربية ، لذلك لم تترك مجالا لبث هذا الوعي في الاوساط المثقفة وأسست ناديا كبيرا ليكون ملتقى الشباب العربي في الاسانة تلقى فيه الخطب والقصائد الثورية لبث الوعي في الاوساط المثقفة وأسست ناديا كبيرا ليكون ملتقى الشباب العرب في الأستانة كما كان للمنتدى مكتبة ضخمة، ومنزل ملحق.¹

كان الغرض من هذا المنتدى ايجاد رابطة ثقافية بين الطلبة العرب، ولكنه بدأ يتحول الى مركز سياسي منذ أن تغيرت سياسة جمعية الاتحاد والترقي مع العرب ، وقد أصدر المنتدى مجلة باسمه كانت مجال لأقلام شبان العرب و أدبائهم في كل ما يتصل بالعروبة وتاريخها وحقوقها ولغتها وأمانها وغدت مظهرا من مظاهر الفكرة ودعامة من دعائم حركتها.²

وفي عام 1915 أغلقت حكومة الاتحاد والترقي حيث أمر جمال باشا الحاكم العسكري لسوريا بقمع الاصلاحيين العرب وحكم على رئيس المنتدى الأدبي عبد الكريم الخليل بالإعدام.³

خلال الفترة بين 1911-1913 ومع تواصل السياسة التركية ، زاد خروج العرب على الصف التركي ، ومن أبرز مظاهر هذا النفور سعي صاحب مجلة " المنار " محمد رشيد

¹ محمد جميل بيهم: العرب والترك بين الشرق والغرب، ط، بيروت، المطبعة الوطنية ، دت، ص 95.

² شكيب أرسلان : تاريخ الدولة العثمانية ، تحقيق : إحسان السماحي سويدان ، ط1، دمشق : دار ابن كثير ، 2001.

³ عبد الكريم الخليل: (1892-1915) ولد في ضواحي بيروت وكان رئيس المنتدى في الأستانة تخرج من كلية الحقوق يحمل الفكرة القومية العربية اعتقل وأعدم شنقا في بيروت 1915. (ينظر : مير بصري : المرجع السابق ، ص180).

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب مابين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

رضا الى تأسيس جمعية قومية عربية ، كان لها دور متميز في مسار القضية العربية وسماها ¹.

2 / 3 جمعية الجامعة العربية سنة 1329هـ 1911م :

والتي كان من أبرز أعضائها ، الأمير عبد الله بن الحسين ²، أما على الصعيد السياسي ، فقد أثرت لأول مرة القضية العربية في فيمجلس المبعوثان في مارس 1911. وكان نتيجة لذلك أن تم تأسيس .

2/4 الكتلة النيابية العربية 1329هـ 1911م :

هدفها الدفاع عن حقوق العرب ، ومن الملاحظ أنه كثيرا ما تتشب مشادات بين النواب الاتراك والنواب العرب بسبب مطالبة هؤلاء بحقوق شعوبهم، وانظم العرب الى زملائهم من الألبان والأرمن وبعض الأتراك ³ و أنشؤوا جمعية هي:

2/5 حزب الحرية و الإئتلاف 1329هـ 1911م :

وذلك في 8 أكتوبر 1911 وقد كان يهدف إلى منح الولايات العثمانية إستقلال إداريا، على قاعدة اللامركزية ⁴، وقد انضم إليه الكثير من رجال القومية العربية ، وفي هذه الظروف الصعبة طرحت قضية أمام جلس المبعوثان ⁵، قضية الهجرة اليهودية إلى

¹ محمد رشيد رضا : مختارات سياسية من مجلة المنار، تق: وجيه كوثراني، ط1، بيروت، دار الطليعة، 1958، ص 19.

² 1. جورج أنطونيوس : المصدر السابق، ص 142.

³ محمد جميل بيهيم: المرجع السابق، ص 62.

⁴ اللامركزية الإدارية : هو عبارة عن فكرة نادى بها زعماء وشباب القومية العربية، والتي تعني المشاركة في الحكم ، والا يتمركز الحكم بيد شخص أو مجموعة معينة أي توزيع الوظيفة بالدولة بين السلطة المركزية وبين عدد من السلطات المحلية . وهي فكرة نادى بها الشباب القومي العربي بعد إستبداد أعضاء جمعية الإتحاد والترقي بالسلطة ، واستغلوها أسوأ استغلال ، مادفع العرب الى المطالبة باللامركزية. (ينظر : عبد الهادي هاشم ، وآخرون : الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج4، مكتبة المهتدين ، دمشق ، 1984، ص11).

⁵ شكيب أرسلان : تاريخ الدولة العثمانية، تح: إحسان السماحي سويدان، ط1، دمشق، دار ابن كثير، 1001، ص 259.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب مابين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

فلسطين، وهي الفترة التي وافقت تأسيس جمعية عربية مهمة في المسار العربي النضالي وهي:

6/2 حزب اللامركزية العثماني 1330 هـ 1912 م:

تأسس الحزب في القاهرة في أواخر سنة 1912 ، باسم حزب اللامركزية الإدارية العثماني¹ ، وكانت تهدف إلى أمرين فتظهر للحكام في تركيا مدى الحاجة إلى اللامركزية الإدارية ، وأيضا تقنع الرأي العام الغربي لتأييد اللامركزية ، وأنشأت لها فروع في كل مدينة من الشام والعراق .

ذكر هذا الاتجاه مبادئه في ست عشر مادة ركزت في مجملها على حسنات الإدارة اللامركزية والحكم الدستوري ، وقد ركزت مبادئ الحزب على :

- قيام حكومة عثمانية لا مركزية تعطي الولايات التابعة للدولة العثمانية حقها في الاستقلال الذاتي .

- نظام اللامركزية يتيح للولايات المختلفة إدارة شؤونها بنفسها وحسب رغبات وعادات أهلها لكن مع استمرار التبعية للاستانة.²

تعد هذه الجمعية أول تجربة تخوضها الحركة في ميدان العمل النظم ، وجاء تأسيس الجمعية محاولة لتنظيم الجهود وجمعها في جهد واحد.

من الملاحظ أن هذه الجمعية قد أخذت شكل الحزب السياسي حيث أنشئ لها فروع في معظم المدن السورية والعراقية، لتصبح في عامها الاول من أقوى الجمعيات المدافعة عن حقوق العرب.¹

¹ أحمد محمد حسن الطراونة: إتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين 1918-1939 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، إشراف: عبد المجيد الشناق، 1996م، ص21-22.

² جورج أنطونيوس :المصدر السابق، ص186.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

7/2 الجمعية الإصلاحية البيروتية 1331هـ 1913م:

هي جمعية اصلاحية تأسست في بيروت سنة 1913 ، و تدعوا الى تطبيق اللامركزية ، كانت لها تأثيرات في نشر أفكارها في الشام والعراق ، اذ ارتبطت بهم الحركة الإصلاحية وهم الذين رفضوا قانون الولايات المناقض للأفكار اللامركزية².

تميزت هذه الجمعية بجمعها لكل المذاهب والطوائف ، ومطالبها الاصلاحية التي وضتها في جانفي 1913، ركزت فيها على تكون العربية لغة رسمية اضافة للمطالبة بميزانية للولاية.³

كان لتلك المطالب والمواقف صداها في البلاد العربية ونالت التأييد في كل مكان ، خاصة في بلاد الهلال الخصيب بكل مناطقه ونتج عن هذه الاجتماعات وضع لا نحتين للإصلاح يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في دوائرالولاية الحكومية.
- أن يكون رؤساء الدوائ الحكومية ، في الولاية ملمين باللغة العربية.
- أن يكون بقية موظفي الحكومة من أبناء الولاية.
- تأليف مجلس تمثيلي في الولاية له سلطات محلية واسعةمنها إقرار ميزانية الولاية.
- أن يقضي أبناء الولاية الخدمة العسكرية فيها أيام السلم.
- تعيين مستشارين أجانب في الدوائر الحكومية من قبل أبناء العاصمة العثمانية.

¹ جلال يحيى : العالم العربي الحديث والمعاصر ، المكتب الاجامعي الحديث، مصر، 2001، ص473.

² مصطفى طلاس المصدر السابق، ص60.

³ جورج أنطونيوس :المصدر السابق، ص210.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

ولم يطل عمر هذه الجمعية الإصلاحية إذ حلت إثر الإنقلاب العسكري الذي قام به ضباط الإتحاد والترقي عام 1913 وقامت مظاهرات في بيروت وفي غيرها من المدن العربية احتجاجا على هذا الحل.¹

1-الجمعية القحطانية 1909م-1328هـ:

وكما عمل العرب على تأسيس جمعيات علنية ، اعتمدوا أيضا على النشاط السياسي السري فظهرت جمعيات سرية تدعو الى استقلال البلاد العربية مثل " الجمعية القحطانية " و " جمعية الفتاة " ففي اواخر عام 1909م وهي اول جمعية سرية، ظهرت في عاصمة الدولة العثمانية اسطنبول انشأتها جماعة من المثقفين العرب مدنيين وعسكريين.²

تميزت الجمعية ب أنها سرية في تنظيمها، سياسية في غاياتها، وكانت تهدف إلى تحقيق مشروع جديد وهو تحويل الدولة العثمانية الى مملكة من جزئين مستقلين استقلالاً تاماً في الامور الداخلية اي تحويل الدولة العثمانية الى مملكة ذات تاجين³ - عربي تركي - وذلك بان تؤلف الولايات العربية مملكة واحدة لها برلمانها وحكومتها المحلية ، وتكون اللغة العربية لغتها الرسمية⁴ .

حاولت الجمعية القحطانية من خلال أهدافها:

- نشر مبادئ الحقيقة بين ابناء الشعب الواحد.

- توحيد جهودهم ولم صفوفهم في وجه الإستبداد التركي .

- اعتبار العرب أمة قائمة بذاتها .

- اعادة تنظيم الامبراطورية العثمانية كدولة مؤلفة من الامتين العربية والتركية.

¹ مصطفى طلاس: المصدر السابق، ص60.

² امين سعيد : المصدر السابق، ص13.

³ محمد جميل بيهيم : المرجع السابق، ص26.

⁴ جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص192

رغم أن الجمعية القحطانية عجزت عن تحقيق هدفها الذي اعلنته ، إلا أنها ساهمت في احياء الفكرة العربية ، واستطاعت ان تخرق صفوف ضباط الجيش وتزرع فيهم فكرة القومية العربية، خلال فترة وجيزة من نشاطها لم تتعدى السنة¹.

2- جمعية العربية الفتاة 1330هـ - م 1911:

جمعية عربية سرية في باريس 1911م بهدف العمل من استقلال العرب وتحريرهم من الحكم العثماني وكل انواع الحكم الاجنبي وكانت اول جمعية تطالب بالاستقلال الكامل وليس الحكم الذاتي للعرب ضمن الدولة العثمانية، انتقل مقرها الى بيروت ثم الى دمشق عام 1913م²

وانظم اليها نخبة بارزة من رجال العرب وضباطهم الشباب في سوريا ومصر والاساتذة كان في مقدمة اعضائها عوني عبد الهادي، وجميل مردم ورضا باشا الركابي وياسين الهاشمي وغيرهم وجهدت الجمعية عزميتها ووطنت نفسها على ان تضع على بساط البحث القضية العربية³.

كان من شروط العضو المنتمي الى الجمعية ان يكون كتوما مخلصا مؤمنا بالعقيدة القومية العربية مطيعا لقرارات الجمعية بدون اي قيد ولا شرط ولم يكن من السهل قبول اي عضو فيها، كوّنّت جناح عسكري كبير يضم الضباط العرب في الجيش التركي و خاصة في الحامية التركية الموجودة في دمشق⁴.

¹ جميل صليبا المرجع السابق، ص 52.

² خيرية قاسمية : مواضيع في التاريخ العربي الحديث من نهاية الحكم العثماني حتى بداية القرن 21م، شبكة المعرفة الريفية، جامعة دمشق(د.ت.ن)، ص 49.

³ خيرية قاسمية: المرجع السابق، ص 49.

⁴ امين سعيد : المصدر السابق، ص 18.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب مابين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

كان شعار الجمعية في اول تكوينها العمل للنهوض بالامة العربية وعدم الانفصال عن الترك الا ان هذا البرنامج تغير بعد اعلان الحرب العالمية الأولى ، فاتجهت نحو العمل من أجل استقلال بلاد العرب ¹ .

3-جمعية العهد 1913م-1332هـ:

كانت فكرة الاعتماد على العسكريين العرب قد تبلورت في تلك الفترة وهو ما نتج عنه سنة 1913م إنشاء جمعية عربية سرية عرفت باسم جمعية العهد في الاستانة ، معظم اعضائها من الضباط العرب الذين كانوا يخدمون في الجيش العثماني ² .

أصبح للجمعية فرعان في الموصل وبغداد ³ ، وقد كان من أهدافها المحافظة على العروبة والاسلام من خلال الاحتفاظ بالسلطة والخلافة، والعروبة من خلال الاستقلال الذاتي الاداري والسياسي للولايات العربية ⁴ .

عانت الجمعية من التضيق من طرف العثمانيين فابعد ضباطها من الاستانة حتى يتم قطع دعمهم لها والقي القبض على رئيسها حيث حكم عليه بالاعدام الذي لم يطبق بسبب الضغط الشعبي .

وجاء مؤتمر الشباب العرب بباريس ، عام 1913 ، كصيحة مدوية في وجه الدولة العثمانية ، ولم تستطع أن تتدارك المواقف ، لأن الحرب العالمية الأولى داهمتها ، ولم تتح لها الفرصة لترى مطالبها تجسد .

-مؤتمر باريس العربي وقراراته هـ 1332-1913م:

¹ امين سعيد:المصدر نفسه ص 17.

² باسل الكبيسي: المرجع السابق، ص44.

³ جورج انطونيوس: المرجع السابق، 282.

⁴ باسل الكبيسي: المرجع السابق، ص45.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

يعتبر هذا المؤتمر مظهراً لبروز الحركة القومية العربية على المسرح الدولي وقد انعقد في 18-23/ جوان 1913 بمبادرة من حزب اللامركزية الإدارية ، بباريس لأنه يصعب عقد المؤتمر في البلاد العربية الخاضعة للسلطة العثمانية، وكذلك من أجل إعطاء القضية بعد أوسع وكان برئاسة عبد الحميد الزهراوي¹ .

واشترك فيه:

- مندوبان عن حزب اللامركزية.
 - ستة مندوبين عن الجمعية الإصلاحية البيروتية.
 - مندوبان عن العراق.
 - ثلاثة مندوبين عن المهاجرين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية.
 - مندوب عن المهاجرين العرب في المكسيك.
 - ثمانية مندوبين عن الجالية العربية في باريس.
 - ومندوب عن الجالية العربية في إسطنبول² .
- من اهم أهداف هذا المؤتمر تعريف الاجانب عامة و الفرنسيين منهم بوجه خاص ، ان العرب قد عقدوا العزم على الدفاع عن بلادهم ضد اي هجوم خارجي، فرنسي كان او غيره اذ صادف فترة قبيل الحرب الكونية الأولى، وتذكير الدولة العثمانية بوجوب العمل السريع في تطبيق الاصلاحات اللامركزية في البلاد العربية³.

صدر عن المؤتمر عدة مقررات منها :

* ضرورة تنفيذ الاصلاح بسرعة⁴ .

* اعتراف العرب بالإدارة المركزية.

¹ جميل صليبا: المرجع السابق، ص58.

² أمين سعيد: المرجع سابق، ص 108.

³ محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق : إحسان حقي ، بيروت : دار النفائس ، 1981 ، ص 244.

⁴ محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، مصر 2001، ص466.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

- * الاعتراف بحقوق العرب السياسية الكاملة .
- * جعل اللغة العربية لغة رسمية في كافة الولايات العربية .
- * جعل الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية الا في حال الضرورة .
- * التعاطف مع مطالب الأرمن.
- * الدفاع عن الاراضي العربية و وحدة الدولة العثمانية وشراكة العرب فيها وان تكون المقررات برنامج عمل سياسي يتم التعامل به مع السلطات التركية¹.
- * تترك ادارة الاوقاف للجهات الخيرية المحلية في الولايات العربية .
- * تكون المعاملات الرسمية في البلاد العربية باللغة العربية ، على ان ينفذ ذلك تدريجيا.
- * يعيّن عدد من اعيان العرب في مجلس الشيوخ اثنين من كل ولاية²
- وقد اثار انعقاد المؤتمر ضجة كبيرة في الاوساط الإسلامية ، عرب واتراك لانه اعلن لأول مرة فكرة الانفصال بين العرب والدولة العثمانية وبطريقة أكثر وضوح وجدية حيث نجحت التنظيمات القومية لأول مرة في عرض القضية العربية على العالم في مؤتمر العربي بباريس باعتبارها قضية امة عربية واحدة.³
- إن الصدى الذي بلغه المؤتمر خاصة من حيث انه اخرج المسألة العربية من الصعيد المحلي الى الصعيد الدولي، ومن جهة اخرى كشف المؤتمر عن مدى ما حققه الفكر القومي العربي من وعي ونضج في فترة تميزت بظهور الفكر القومي عالميا.⁴

¹ محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص245.

² امين سعيد: المصدر السابق، ص 39-40

³ قيس جواد العزاوي: : الدولة العثمانية من الخلافة الى الانقلاب 1908-1913م، تر، عاصم عبد ربه، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017م، ص 203.

⁴ محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص 246.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

انزعج الاتحاديون لأنباء المؤتمر وارسلوا من يفاوض العرب ، وفضلت فرنسا اللعب على الحبلين، فقد مدت يد العون من ناحية للعرب، وبقيت تعقد الاتفاقيات مع الاتراك حفظاً لمصالحها.¹

رغم ذلك فقد استمر عدد كبير من العرب في موالاة العثمانيين ، وبقوا يحاربون بجيشها، يدهون للولاء لها ، مصرين على الحفاظ على الرابطة العربية التركية.²

ثالثاً : رد فعل الدولة العثمانية على النشاط القومي العربي :

3-1 موقف السلطان عبد الحميد من الحركة القومية و السياسية العربية:

لعل الوضع الذي ساد السلطة العثمانية قد ساهم في نمو الحركة القومية العربية وقد تمثل في تراجع قوة الترك وتغييرهم للعديد من الأسس ومبادئ الدين الاسلامي فشجعت هذه الاوضاع على رغبة العرب في الانفصال عن الدولة العثمانية ولو ذاتياً وقد بدأت هذه الحرة في عهد "السلطان عبد الحميد الثاني" الذي لم يبق مكتوف الأيدي أمام هذه الحركة بل كانت له سياسة محكمة ظهرت في صورتها الايجابية والسلبية أما الايجابية فتمثلت في:

- تبنيه لسياسة إصلاحية شملت البلاد العربية بصفة خاصة ، واهتمت بكافة المجالات خاصة منها الجانب الاجتماعي ركزت على تطوير التعليم و إدخال مناهج جديدة تمس كافة مراحل وأطوار التعليم فاعتمد على بعض المناهج الأوروبية ، إضافة الى الصحة كبناء المستشفيات والمصحات خاصة في منطقة الشام.³

¹ محمد علي الصلابي المرجع السابق ، ص 122.

² محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، 247.

³ علي محمد الصلابي : المرجع السابق ، ص 451.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

- سعى الى كسب موالات العرب من خلال وضع بعض الشخصيات العربية البارزة في مناصب ادارية داخل الادارة العثمانية سواء في " الاستانة " أو في منطقة " الهلال الخصيب " ¹

- تبنيه لفكرة الجامعة الاسلامية التي ظهرت في تلك الفترة ، بزعمة " جمال الدين الأفغاني " التي نادى بفكرة الخلافة الاسلامية واعتبر نفسه زعيما لجميع المسلمين، في كل أنحاء العالم.²

و على الجانب الاخر انتهج سياسة التشدد و القمع ضد أي حركة انفصالية خاصة منها الحركات القومية التي ميزت فترة حكمه فقام بـ:

- حل كل الجمعيات والنوادي العربية التي ظهرت في صورة المنادي بضرورة توحيد العرب واستقلالهم.

- الزج بزعماء الحركة في السجون من أجل القضاء عليها في المهد .

- حل البرلمان العثماني المنادي ب اللامركزية³ داخل نظام السلطة العثمانية .

- تكوين جيش خاص بالمخابرات من أجل مطاردة كل من يفكر في الانفصال عن الخلافة.

وقد تمكنت هذه السياسة من تعطيل النشاط السياسي للشباب القومي العربي و ابقائها في السر منذ منتصف القرن 19 الى بداية القرن الـ 20 عندما تم القضاء على حكمه ونفيه من البلاد.⁴

3-2 سياسة الاتحاديين تجاه التحرك القومي و السياسي العربي :

¹ شكيب أرسلان : المرجع السابق ، ص 535.

² السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية 1891-1908 ، ط5، دم، مؤسسة الرسالة، 1986، ص25.

³ علي جودت : المرجع السابق، ص 93.

⁴ السلطان عبد الحميد الثاني :المصدر السابق، ص238.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

لعب العرب دورا فعالا في ثورة 1908 و انظم كثير منهم الى جمعية تركيا الفتاة ، ولكن بوصفهم مواطنين عثمانيين ، متأملين في عهد جديد تسوده الحرية واللامركزية ، إلا أن فترة التعاون والتفاهم لم تدم طويلا بين العرب والاتحاديين وبدأت بوادر الخلاف لعدة أسباب .

ولعل ما مميز تلك الفترة كان ظهور العديد من الحركات الانفصالية في البلاد خاصة منطقة البلقان، وبلاد الهلال الخصيب .مما أدى بهم الى التشدد في اعتمادهم سياسة التتريك في بلاد مليئة بالقوميات وفي زمن تميز باستقاز نكرة الاستقلال والانفصال.¹ فعمد الاتحاديون الى:

- مقاومة ومحاربة تلك الحركات الانفصالية.
- حل جميع الاحزاب والجمعيات القومية والسياسية خاصة غي البلاد العربية ، ومصادرة ممتلكاتها وطلباتها .
- اصدار أحام بالاعدام و السجن في حق زعماء القومية ، و المطالب السياسية العرب.
- التحاور على خلفية المراوغة مثل ما حصل عقب المؤتمر العربي بباريس 1913.²

¹ جورج أنطونيوس : المصدر السابق، ص 256.

² جلال يحيى : المرجع السابق ، ص 557.

الفصل الأول: بلاد الهلال الخصيب ما بين: هـ 1333. 1335 - 1914 . 1916 م

الفصل الثاني:

بلاد الهلال الخصيب

ما بين 1335هـ _ 1337هـ.

1916م _ 1918م

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 هـ 1916 - 1918م.

أولاً: بداية التواصل بين العرب و الإنجليز.

ثانياً: الثورة العربية الكبرى و تداعياتها .

ثالثاً: المؤامرات الأوروبية لضرب المشروع العربي .

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

أولاً: بداية التواصل بين العرب والإنجليز:

لا شك أن الشريف حسين كان سباقاً للتواصل مع الإنجليز من أجل استجلاب دعمهم من أجل بناء دولة عربية منفصلة عن الباب العالي، وما ان علمت بريطانيا بأطماع الشريف حسين وأبنائه ، و رغبتهم الجامحة في الانفصال عن الدولة العثمانية ، خاصة مع اندلاع الحرب العالمية الأولى ، حتى سعت إلى التواصل معهم بهدف مد يد العون لهم ، رغبة منها في فتح جبهة معادية لدولة الخلافة ، هو ما يؤدي إلى الحد من دورها في الحرب ، وقد تجسدت بالفعل تلك المساعدات ، عندما بدأ التواصل بين العرب والإنجليز من خلال تلك المراسلات التي تبادلها الطرفين لتنتهي باتفاق يقضي بأن تقدم بريطانيا مساعداتها للعرب في مقابل إعلانهم للحرب على دولة الخلافة.

1: المباحثات بين الشريف حسين و مكماهون 1334هـ 1915م:

بدأت المفاوضات بين الأمير عبد الله¹ بن الحسين و اللورد كيتشنر² ، حيث بدأت في شهر فبراير 1914 وكانت نتائجها في البداية مقلقة لبريطانيا ، وقد علمت أنها لن تستطيع انتزاع شيء من العرب إلا إذا قدمت مجهوداً واضحاً من أجل مطامعهم الانفصالية³ ، ثم إنهم قد خاضوا في أوضاع العرب آنذاك و تخوف الشريف حسين من

1 عبد الله بن الحسين: يلقب ب عبد الله الأول أو الملك المؤسس عاش في الفترة بين 1882-1951 ، ولد وكبير وتعلم في مكة المكرمة ثم أكمل تعليمه في الأستانة ، خلف والده في ملك الحجاز ، ثم كان أميراً على إمارة شرق الأردن إلى أن أعتيل في القدس سنة 1951، (انظر: أمين محمد سعيد :ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم، دائرة المعارف ج2، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،مصر، 1933، ص319)

2 كيتشنر: قائد عسكري سياسي أنجليزي عاش في الفترة بين 1850-1917 ، عين ضابطاً بالجيش المصري عام 1892 ،ثم رئيساً لهيئة الأركان الجيش البريطاني ، ثم رئيساً لهيئة الأركان الجيش لبريطاني ، عين وزيراً للحربية البريطانية ، وعين قنصلاً عاماً في مصر ، غرق في ظروف غامضة عام 1917 عندم الى روسيا في مهمة رسمية.(انظر، العماد مصطفى طلاس ، المرجع السابق، ص 100)

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

سياسة الاتحاديين¹ حيث أتاح الفرصة لكتشنر أن يفهم من حديثه أنه يحتمل نشوب ثورة في الحجاز إذا ما نفذ الأتراك عزمهم بالانضمام الحلفاء في الحرب².

شعر عبد الله بالطمأنينة في حديثه إلى الانجليز، وأكد لهم خطورة الحالة في الحجاز ، وعرفهم بالإعدادات التي يتخذها والده لمواجهة ما لا مفر من حدوثه من قطيعة بينه وبين الأستانة.³

وحدث بإسهاب عن الحركة العربية وأماني قادتها ، ودعا جمعية الاتحاد والترقي أن تبقى الأتراك على الحياد ، ثم سألته عن احتمال مساعدة الانجليز للشريف حسين في الحصول على مدافع رشاشة⁴، ساهم كلام عبد الله في تأكيد الانجليز من الاتجاه الذي سيسير فيه العرب في حال دخلت الدولة العثمانية الحرب ، وهم الذين يعرفون مدى أهمية هذا الموقف للانجليز والقوة التي سيضيفها لصفوفهم في الحرب.

تأكد كيتشنر من مدى العداء بين العرب والأتراك وأبرق بموافقته على الإقتراح ، وكانت لتلك المحادثات اذا أثرا فعال في سير الحوادث ، في الدفع بالعرب الى الوقوف الى جانب الحلفاء في حربهم ضد المحور.⁵

قاسمية خيرية : المرجع السابق، ص101.

¹ : زهدي الفاتح : لروانس العرب على خطى هرتزل (تقارير لورنس السرية)، ط2، بيروت : دار النفائس ، 1980، ص 92 ص 206

⁵ جورج أنطونيوس :المصدر السابق، 206،

2

جورج أنطونيوس ،المصدر السابق، ص 206

⁴العماد مصطفى طلاس :المرجع السابق، ص 101

⁵العماد مصطفى طلاس : المرجع السابق، ص101

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

اللافت أن القيادات العربية في بلاد الشام والعراق عندما قرروا القيام بثورة ضد الأتراك العثمانيين اتصلوا بالشريف حسين طالبين منه الدعم والموافقة على قيادة الثورة¹ ، ولم يلبي الحسين الدعوة مباشرة بل أرسل فيصل في مهمة إلى إسطنبول مع تعليمات باستشارة الزعماء القوميين في دمشق لمعرفة مدى قوة الحركة العربية وموقفها من العروض البريطانية²

وصل فيصل³ إلى دمشق في 26 مارس ومكث فيها أربعة أسابيع قبل أن يتوجه إلى الأستانة ، وأثناء هذه المدة التي قضاها في دمشق اطلع على أسرار الحركة العربية القومية ، وكانت لديه اجتماعات ثم عقدها مع الأعضاء البارزين في جمعية "العربية الفتاة" لكن في البداية كان هناك تحفظ بالنسبة لأعضاء الجمعية عما كان يدور في نقوسهم إذ كان فيصل غريبا عنهم وكان معروفا بميله للتعاون مع الأتراك، فتعاملوا معه بتحفظ وحذر.

لكن فيصل طمأنهم مصرحا بأن تفضيله الأتراك ناجم عن مخاوفه من أوروبا ، وهو ماغير من مجرى الحديث تغييرا جوهريا ، وشرحوا له فورا القرار الذي المتخذ من قبل جمعية العربية الفتاة جتماع لها قبل مجيء فيصل وتمثل هذا القرار في:

" نتيجة لاشتراك تركيا أصبح مصير الولايات العربية في الدولة العثمانية معرضا لمخاطر شديدة ، ويجب بذل الجهود لضمان حريتها و استقلالها ، كما تقرر أنه إذا تحقق أن

¹ جورج أنطونيوس : المصدر السابق ، ص208

² خيرية قاسمية : الحكومة العربية في دمشق، المرجع السابق ، ص12.

³ الأمير فيصل: هو فيصل ابن الحسين عاش في الفترة بين 1883 و 1933 تقلد مناصب عدة منها نائب في مجلس

المبعوثان ، قبل أن يتم تكليفه بقيادة الجيوش العربية ، كما برز دوره في اتصاله بالجمعيات العربية اثار الح ع 1 (انظر: صباح نعاس شناعة: دور الملك فيصل في السياسة الخارجية العراقية 1933 -1921) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (د ، ت، ن)، ص291.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

للدول الأوروبية مطامع في البلاد فإن الجمعية ملزمة بأن تعمل إلى جانب تركية لكي تقاوم التدخل الأجنبي مهما تكن صورته ¹.

نال قرار الجمعية قبول الأمير فيصل ، وأصبح قريبا من نفوس أعضاء سرارها لفيصل وأصبح عضوا فيها ، وبعد أن حلف اليمين اجتمع ببعض أعضاء "جمعية العهد" ، وهي المنظمة السرية التي تضم ضباط الجيش من عرب الشام .

وبمجرد انضمام فيصل الى هاتين الجمعيتين أخبر الزعماء بعرض كتشنر ، والخلاف الذي بينه وبين أخيه عبد الله في الرأي في قضية الأتراك ، وبخطة والده التي تعتمد على الحذر والحرص، ثم تركهم ليتدبروا الأمر في ضوء هذه المعلومات التي أخبرهم بها ، واتجه الى الأستانة لينفذ ما تبقى من مهمته ، ومكث هناك أقل من شهر ثم هاد فيصل إلى دمشق فوجد أعضاء الجمعيتين قد انتفقوا على خطة العمل أثناء غيابه، ووضعوا ميثاقا يتضمن المطالب التي ينادي بها الزعماء المرجع السابق لعرب مع الأنجليز وضد العثمانيين ².

وانفقوا على أن يحمل فيصل هذا الميثاق إلى الحجاز ويطلب من والده الشريف حسين ³ أن يعرف من الحكومة البريطانية هل تقبل هذه الشروط أساسا للعمل المشترك بينها بين مختلف أطراف الحركة العربية ⁴.

¹ جورج أنطونيوس : المصدر السابق، ص 236-237

² نوري السعيد: مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918، دار المعارف المصرية ، القاهرة، 1968 ص 230 . .

³ الشريف حسين: عاش في الفترة بين (1853-1931)

قائد الثورة العربية الكبرى مطلع القرن العشرين، ينسب إلى الأشراف من بني هاشم، من قريشحتى لقب بملك العرب، ولد في الأستانة حيث تلقى علومه ثم انتقل الى مكة ،بعد نهاية الثورة العربية ببيع ملكا للعرب وخليفة للمسلمين، لكنه لاقى رفضا رسميا وشعبيا ،ثم نفي إلى قبرص عام 1926 (انظر : نجدة صفوت فتحي ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916، مج 2، ط2، دار الساقى، بيروت، 1996، ص 66).

⁴ جورج أنطونيوس : المصدر السابق، 243

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

ونتيجة لذلك تم الإعلان عن ميثاق سمي ب بروتوكول دمشق وتضمن النقاط التالية:

- اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة داخل حدود معينة تفصل بين البلاد العربية والبلاد التركية من ناحية وبينها ولبن فارس من ناحية أخرى أي تشمل الشام كله والعراق والجزيرة العربية ما عدا عدن.
- إلغاء الإمتيازات الأجنبية التي كان يتمتع بها الأجانب في نطاق نظام الامتيازات في الدولة العثمانية.
- إبرام تحالف دفاعي بين بريطانيا والدول العربية المستقلة.
- منح بريطانيا الأفضلية في النواحي الاقتصادية.¹

من المؤكد أن لميثاق دمشق أهميته البالغة ،نظرا لما حمله من قرارات عميقة ولما تضمنه من مطالب وأهداف بالإضافة لما قدمه الشريف حسين (لاحظ الملحق الثامن) خلال مراسلاته مع بريطانيا ،إذ دخل هذا الأخير في مفاوضات مع بريطانيا مستخدما نصوص الميثاق .²

2 / محتوى مراسلات الحسين – مكماهون:

مرت المراسلات بين الطرفين بعدة جولات كانت بدايتها ، عندما أرسل الشريف حسين رسالته الأولى إلى هنري مكماهون³

¹ زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط1، دار المسيرة ،عمان، 2011، ص 182 .

² . إسماعيل أحمد ياغي :تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكات ،الرياض، 2000، ص154

³ هنري مكماهون: المندوب السامي البريطاني لمصر عاش في الفترة بين (1862-1949)

صاحب المراسلات الشهيرة مع شريف مكة ،درس في كلية ساند هارست العسكرية وتخرج ضابطا في الجيش 1883 (انظر : نجدة صفوت فتحي ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1916، مج 2، ط2، دار الساقى، بيروت، 1996، ص72).

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

لقد كان ميثاق دمشق هو محور المراسلات التي جرت بين الشريف حسين والسير مكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر والتي اشتملت على عشر رسائل خمسة من كل طرف.¹

بدأت مراسلات الشريف حسين مكماهون عندما أرسل رسالته الأولى في جويلية إلى هنري مكماهون ، والتي تضم بنود بروتوكول دمشق ، وخاصة حدود الدولة العربية المستقلة والتي طالبت أن تعترف بريطانيا بإستقلال البلاد العربية من مرسين إلى أضنة حتى الخليج العربي شمالا.

ومن إيران حتى خليج البصرة شرقا ، ومن المحيط الهندي للجزيرة العربية جنوبا يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي ، ومن البحر الأحمر و البحر المتوسط حتى سيناء غربا،² على أن توافق أيضا على إعلان خليفة عربي على المسلمين، وتتعاون الحكومتان الإنجليزية و العربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الطرفين³ .

كانت تلك الرسالة الأساس الذي بدأت به المفاوضات بين الجانبين العربي والبريطاني ، والتي استندت على الميثاق سالف الذكر، و أصبح بذلك الشريف حسين المتحدث باسم العرب .

رد هنري مكماهون على رسالة الشريف حسين بتاريخ 30 أوت 1915 (لاحظ الملحق التاسع) وقد تضمن جوابه الكثير من عبارات التملق والمراوغة ، وقليلًا من الوعود تعلوها مسحة من الغموض ، ولعله ركز على فكرة إستقلال البلاد العربية ، والموافقة عاى أن يكون خليفة المسلمين عربيا، فيما اعتبر هذ الأخير الحديث عن

¹نجم :المرجع السابق ، ص 183. زين العابدين شمس الدين

²مؤيد توفيق عقل حيدر :مجلة دراسات في التاريخ و الآثار ، ع19، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2010، ص3.

³أمين سعيد : المصدر السابق ، مج1، ص 132.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

الحدود التي رسمها حسين تفاصيلاً سابقة لأوانها ، خاصة مع خضوع أغلبها للسيطرة العثمانية .¹

كانت الرسالة الثانية للشريف حسين والمؤرخة ب 9 سبتمبر 1915 أكثر تفصيلاً من الرسالة الأولى ، وقد عبر عن دهشته للتردد والغموض بخصوص الحدود ، وقال أن الحدود مطلب شعبي لا تراجع عنه مؤكداً على عدم تجزئة الولايات العربية في المشرق بين الحلفاء لاحقاً .²

ذيل شريف مكة رسالته بتأكيد حسن النوايا قائلاً : " ونحن ننتظر اليوم الفرصة السانحة التي تتناسب موقفنا ، وخاصة فيما يتعلق بالحركة التي أضحت قريبة والتي يدفعنا إليها القدر لتكون حجة في العمل ضد تركيا".³

لقد كان رد السير هنري على تلك الرسالة بتاريخ 24 أكتوبر 1915 مؤكداً على اشتراك العرب في الحرب إلى جانب الحلفاء ، في حين لم يحدد منطقة الإستقلال العربي ، وقبل مبدئياً بالحدود التي اقترحها الشريف .⁴

وتحدث في رسالته عن نوايا الإنجليز تجاه المناطق التي تريد إخراجها من الدولة العربية المستقلة ، وهي ولايتي مرسين و اسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لدمشق وحمص وحماه وحلب ، معتبراً أن هذه المناطق غير عربية⁵ أما ولايتي بغداد و البصرة فإن العرب تعترف أن مركز ومصالح بريطانيا هناك تستلزم اتخاذ

1 توفيق برو : القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 ، ط1، دار طلاس، 1989، ص274.

² زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق ، ص 184.

³ رأفت الشيخ: تاريخ العرب /المعاصر، دار روتيلر بلت للطباعة، (د، م، ن). 1996، ص23

⁴ خيرية قاسمية :الحكومة العربية في دمشق، المرجع السابق، ص13.

⁵ مؤيد توفيق ، عقل حيدر : المرجع السابق

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

تدابير وقائية لحماية تلك الأقاليم من الإعتداء الأجنبي ، وأيضاً الذود على مصالحه الاقتصادية¹.

كما أبدى الإنجليز استعدادهم لحماية الأراضي المقدسة والاعتراف بوجودها، ضف إليه العزم على تشكيل أفضل شكل من أشكال الحكومات في مختلف البلاد العربية هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن العرب يوافقون على الإقتصار على استشارة ومعونة بريطانيا العظمى².

أما الرسالة الثالثة فقد جاءت بتاريخ 15 نوفمبر 1915 من طرف الشريف حسين إلى مكهمون ، وفيها وافق على إستلعاد مرسين وأضنة إضافة الى التحفظ بالنسبة للإمارات العربية ، ولكنه رفض اخراج الاسكندرونة والمناطق المجاورة لخط دمشق وحمص وحلب وحماء³.

وافق الشريف حسين على أن تحتل القوات البريطانية كل من العراق والبصرة في فترة الحرب احتلال مؤقتاً، ولكنه رفض اقتراح الإنجليز بأن تكون لهم مصالح خاصة هناك، إضافة لوجوب تدفع بريطانيا معونات مالية مقابل ذلك المكوث⁴.

رد مكماهون يوم 13 ديسمبر 1915 وقد عبر فيها عن سروره لايخراج ولايتي مرسين وأضنة من حدود البلاد العربية⁵، ولكنه ظل مصراً على تحفظه في موضوع

¹: محمد فريد بك المحامي : المرجع السابق، ص 211

²أمين سعيد : المصدر السابق ، مج 1، ص 140.

³زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق ، ص 185.

⁴توفيق برو: المرجع السابق: 282ص

⁵أمين سعيد: المصدر السابق ، ص مج1، ص140.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

المناطق الساحلية الواقعة شمال سوريا نظرا لوجود مصالح فرنسية فيها ، وتجنب الحديث عن كونها غير عربية.¹

إن حكومة بريطانيا مستعدة لأن تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها إلى المملكة العربية ، ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب إدارة ودية ثابتة ، وترى من الضروري أن يبذلوا كل مجهوداتهم في جمع كلمة الشعوب العربية من أجل الغاية المشتركة بين الطرفين ، وأشا الى ضرورة منع أي مساعدة لأعداء الإنجليز .²

أما رد الشريف حسين فجاء من خلال رابع رسائله والتي وصلت الى السير الإنجليزي عشية الأول من يناير 1916 أعرب لعه فيها عن ارتياحه وثقته الكبيرة فيه ، وفسر الحسين موافقة مكماهون فيما يخص بالنظام المقبل للإدارة في بغداد تفسيراً ينطوي على الثقة ، ولكنه عبّر عن رفضه لأي شكل من أشكال التواجد الفرنسي في المنطقة واعتبر المسألة غير قابلة للجدال ، ولم يطلب أي رد عن جميع النقاط التي أوردها وكن يتحدث وكأن الصفقة قد أبرمت ، وأكد في ختام رسالته على أن اقتراب موعد إعلانه للثورة .³

رد مكماهون برسالة ثناء واستبشار وذلك بتاريخ 30 جانفي 2016 ، أبدى فيها رضاه على عزم الشريف على البدء في التحضير للثورة، وسعادته لتجنب هذا الأخير الخوض في كل ما يعكر صفو العلاقات الفرنسية البريطانية، وأكد له استمرار الدعم الفرنسي الإنجليزي للعرب حتى بعد الحرب، وهنا يعود للتأكيد أنه لا يمكن ادخال الأراضي التي

¹ جورج أنطونيوس : المصدر السابق، 263

² . أمين سعيد : المصدر السابق، مج1، ص140

³ كليب سعود الفوار : المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908-1918 دراسة تحليلية ، المكتبة الوطنية ، مصر، 1977، ص238.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

تشمل مصالح فرنسية في الوعود التي قدمتها للعرب بالاعتراف باستقلالهم ضمن تلك الأجزاء.¹

ختم تلك المباحثات جاءت من خلال آخر رسالتين تبادلهما الرجلان ، وكانت الخامسة من كل طرف تأكيدا لما جاء في الرسائل السابقة ، استسلاما من الشريف حسين فيما يخص مسألة بغداد، أما الجانب الإنجليزي فكان يؤكد على مصالحهم المشتركة في المنطقة.²

سعى الطرف الإنجليزي الى اشعال فتيل الثورة في الحجاز والشام في آن واحد ، وهو ماأكده الشريف مكة في آخر سائله المؤرخة 18 فيفري 1916، مؤجلا كل القضايا العالقة ، ومعلنا الإعداد للثورة ، فكان رد مكماهون يوم 10 مارس 1916 اكد فيها عن سعادته للإجراءات التي يتخذها الحسين للقيام بالثورة ، وأكد له أن المؤن والسلاح جاهزة لتصل إليه في الوقت المناسب.³

كان عبد الله بن الحسين الأشد حماسا للتحالف مع الإنجليز وهو الذي أجرى العديد من اللقاءات معهم ، وهو أول من تلقى رسائل منهم بهدف عقد تحالف حربي ينتهي بإعلان الثورة على الأتراك.⁴

¹، ص266 جورج أنطونيوس : المصدر نفسه

² ص267 جورج أنطونيوس : نفسه

³العماد مصطفى طلاس : المرجع السابق ص 159.

⁴ماري ولسن : عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا و الصهيونية، تر: فضل الجراح، ط1، شركة قدس للنشر والتوزيع، بيروت ، 2000م، ص53-57.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

ثانيا: الثورة العربية و تدهاياتها 1335هـ -م1916 :

1/ الدوافع الحقيقية للثورة العربية:

ليس هناك اختلاف بين المؤرخين علأن الثورة العربية التي قادها الشريف حسين، بدعم من الإجليز تعد أول ثورة عربية مسلحة في التاريخ الحديث، وقد جاءت من أجل التعبير عن أهداف وطموحات الشعب العربي في الوحدة والتخلص من ظلم الأتراك ولعل كانت تلك أهم أسبابها والتي يمكن تفصيلها كما يلي:

- الإتجاهات الفكرية والسياسية التي ظهرت خاصة في الشام والعراق، وتجلت حتى في الأستانة ، وذلك نتيجة للتغيرات التي ظهرت في قاعدة المجتمع، والتي تأثرت بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية أدت الى نضجها الفكري والسياسي¹، ولعل أفكار " تركيا الفتاة " ونضالها الدؤوب ركز أساسا على المطالبة بالمطالبة بالإصلاحات ، واعتماد النظام الدستوري وتحديد صلاحيات السلطان، ورفعت رايات مناهضة الإستبداد².

- رغبة العرب في التخلص من السياسة التي انتهجها حزب الإتحاد والترقي التركي في البلاد العربية ، من خلال فرض سياسة التتريك³ ، والتجنيد الإجباري ، والإستبداد والانحياز للعنصر التركي دون سواه.⁴
- دخول الدولة العثمانية المتهالكة – الرجل المريض – الحرب الى جانب ألمانيا متجاهلة دون مشاورة العرب شعبا أو النخبة، أو النظر إلى حالة الضعف التي كانت تميزها.¹

¹ سان باولو:رسالة بيروت 22 آذار 1909م، جريدة الحقيقة ،ع14،محررها فيس ليكي ، مكتب شارع فلور سجودي، أبرو.29،82 نيسان 1909.

محمد عصفور سليمان الأموي: حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي 1839-1908 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في لفلسفة التاريخ ، كلية الأداب ، جامعة بغداد،2005، ص 360
³التتريك: هي السياسة التي مارسها الإتحاديون والتي تدعوا الى إلغاء التعامل باللغة العربية أة أي لغة أخرى بخلاف اللغة التركية .(انظر:عبير سرايش : المرجع السابق ص 22).

⁴روحي الخالدي :الإنقلاب العثماني وتركيا الفتاة أصدق تاريخ لأعظم انقلاب ، مؤسسة هنداي ، القاهرة،ص67.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

- رغبة شريف مكة وأبنائه في تأسيس دولة عربية تشمل منطقة الهلال الخصيب والشام رغم كل العقبات التي دفعتهم إلى تقديم العديد من التنازلات في سبيل ذلك.²
- إعدام العديد من السياسيين العرب في تلك الفترة ، خاصة أعضاء "العربية الفتاة" مما جعل الاستياء يتفاقم ، والمشاعر ضد تركيا تتصاعد.³
- لقد ساهمت سياسة الاتحاديين ، الساعية كبح جماح العرب ، فعانى العلماء والمفكرين القادمين من الشام والعراق الأمرين في مواجهة السعي لتتريك البلاد العربية⁴ وبذلك سعى زعماء العرب الى الانفصال عن دولة الخلافة هاته الأخيرة التي أفرغت من محتواها في ظل ظهور الفكر القومي الجديد آنذاك⁵ .

لقد أشار لورنس على الحسين بضرورة العمل المسلح ضد الترك وأقنعه بأنه السبيل الوحيد لينال العرب حريتهم وكامل حقوقهم، وتحقيق أمانهم، في حين كان يرأس قيادته ، بأن اعلان الحرب بين العرب والترك هو ماسيؤدي إلى فك الرابطة بينهم ، ويقضي على الخلافة الاسلامية.⁶

أدت كل تلك العوامل الى رغبة العرب الجامعة في الانفصال عن الدولة العثمانية ، وقد كان للتوافق بين الشريف حسين و أعضاء العربية الفتاة من ناحية و تحالف هذا الأخير مع الإنجليز من ناحية أخرى دورا في اندلاع ثورة العرب في 10 جوان سنة 1916م.⁷

¹سان باولو:رسالة بيروت 22 آذار 1909م، جريدة الحقيقة، ع14، محررها فيس ليكي ، مكتب شارع فلور سجودي، أبراو. 82، 29. نيسان 1909، ص 276.

²نوري السعيد : مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918، مج2، ط2، دار العربية للمؤسسات بيروت ، 1987، ص21-22

³: ثورة العرب مقدماتها أسبابها نتائجها، هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر 2014، ص158. أسعد خليل داغر

⁴أسعد خليل داغر: المرجع نفسه، ص160

⁵عبد الوهاب الكيلاني ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط10، المؤسسة العربية للدراسات بيروت ، 1990، ص45

⁶لورانس توماس إدوارد : أعمدة الحكمة السبعة ، ط4، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1980. ص321.

⁷نوري السعيد: المرجع السابق ، ص 9

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

2/ مراحل الثورة العربية الكبرى:

لم يدخر الشريف حسين جهدا ولا وسيلة لتجميع كل أطراف العرب ، ومن جميع الأقطار العربية ، ولقد اعتبر هذا الأخير منطقة الهلال الخصيب قطبا مهما لتحريك دواليب الكفاح ضد قوى الظلم و الإستبداد، مستغلا حالة السخط و التذمر التي يكنها سكان الشام و العراق نخبة و عواما للإتحاديين نظير ما عانوه من سياستهم ، فتم الإعلان أن الانضمام الى هذه الثورة يعد واجب ديني وقومي وفرصة للتخلص من هيمنة الأتراك.¹

لقد كانت الخطة أن يتم الإعلان عن انطلاق الثورة في كامل ربوع بلاد الشام والحجاز، ألا أنه تم تغييرها بسبب رفض الإنجليز لها، فاكتمى الشريف حسين بإعلان الثورة في الحجاز تمهيدا لنقلها الى منطقة الهلال الخصيب.²

أ- مرحلة الإنطلاق :

بما أن هذه المرحلة تتكلم عن اطار جغرافي لسنا بصدد دراسته في هذا المجال فسوف نشير إلى المرحلة باقتضاب متعمد، فمن الواضح أنه تم الإعلان اندلاع الثورة من طرف الشريف حسين يوم 10 جوان 1916م، في مكة وتواصلت لتشمل كامل الحجاز.³ ومنذ البداية تمكن الثوار من السيطرة على كل من مكة وجدة والطائف وعسير واليمن ليتم مبايعة الشريف حسين ملكا على العرب العام 1919م.⁴

¹ غربي الغالي :دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي ، 1288-1916 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1007، ص259، 260.

² توري السعيد: المرجع نفسه، ص 22

³ هاشم سوادي هاشم: تاريخ العرب الحديث 1516-1918 من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ط1، دار الفكر ، عمان 2009 ص311.

⁴ تمير طه ياسين: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان 2009، ص164.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

استطاع الشريف حسن وأبناءه من أن يكون لهم صدى بعد الإنتصارات التي حققوها ،
والمعدات التي حصلوا عليها من الجيش العثماني المتراجع، وهكذا أثبتت الثورة وجودها
في كامل بلاد الحجاز لتكون لها نقطة انطلاق نحو الشمال.¹

ب - مرحلة الإنتشار:

على اثر تمكن الجيش العربي من الإستلاء على كامل الحجاز، كلف الشريف حسين
بن علي الأمير فيصل قيادة الجيش الشمالي بهدف الإستلاء على ميناء العقبة²
وذلك لشن الحرب على تركيا من جهة خط سكة الحديد الذي يربط المدن السورية بالمدينة
، وفي نفس الوقت تتحرك الألوية الإنجليزية في مصر أيضا حيث تزحف ببطء عبر
سيناء في اتجاه الأماكن المقدسة³ لشن الحرب ضد الأتراك وطردهم من بلاد الشام ، وقد
استطاعت الحملة البريطانية التي خرجت من مصر هزيمة القوات التركية، لتتوجه بذلك
قوة عسكرية لمساعدة فيصل.⁴

ومما يلفت الإنتباه هو ذلك الضابط الإنجليزي الذي رافق فيصل في بلاد الشام هو
توماس لورنس⁵ وصل هذا الأخير إلى تدمر⁶ واجتمع مع رؤساء القبائل وجند خمسة

¹ فلاديمير بوريسوفيتش لوتسكي : تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة : عفيفة البستاني ، بيروت : دارالغربي ، 1980، ص 418 ،

² جلال يحيى: العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، ص277

³ روبير مانتران : تاريخ الدولة العثمانية ،تر: بشير السباعي، ج2، ط1، الفكر للدراسات، القاهرة، 1993، ص351

⁴ لورانس توماس إدوارد: ثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى ،تر: أحمد إيش، مكتبة مؤمن قريش، أبوضبي، 2013، ص59.

لورنس: ولد عام 1888 تلقى تعليمه في مدرسة اكسفود أصبح عالما مساعدا في متحف الكشف والآثار البريطاني والتحق عام 1917 بأركان حرب الحجاز.(انظر: لويس توماس إدوارد: ثورة في الصحراء، المرجع السابق ص12)
⁵ تدمر: هي مدينة تقع في سوريا تتميز بطابعها الأثري وهي ذات أهمية كبيرة تقع في محافظة حمص، يعود تاريخها الى العصر الحجري الحديث، من أشهر شخصياتها التاريخية الملكة زانوبيا.(انظر: سعد سعدي ، وليد هنو: معجم الشرق الأوسط العراق سوريا لبنان فلسطين الأردن ،مر: إلياس الفاخوري، ط1، دار الجيل ،بيروت، 1988، ص56)

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

وثلاثون متطوعا وعاد بهم إلى بعلبك¹ في لبنان ودمر سكة الحديد ثم جاء إلى دمشق وهناك اجتمع مع الزعيم "حسن باشا الأطرش" و"فوزي الشعلان" وسلم لهم رسائل من فيصل، وكانت القوات البريطانية قد فشلت في الدخول الى فلسطين بعد قتال مع الأتراك دام حوالي سنتين،² ويبدو أن سر نجاح لورنس يكمن في أهدافه التي تتفق مع أهداف العرب في حربهم ضد الترك.³

دخلت القوات العربية إلى دمشق بقيادة فيصل بن الح وذلك في الفاتح من أكتوبر 1918، وتبعها الجيش الإنجليزي بقيادة الجنرال اللمبي⁴ الذي استطاع دخول القدس ، وواصل زحفه بمساعدة القوات العربية، ،التي يقودها الأمير فيصل هذ الأخير الذي استلم أمر إدارة دمشق حيث أقام حكومة عربية عسكرية وبموافقة الإنجليز⁵ ممثلين في الجنرال اللمبي .كما انضمت معظم القبائل في الشام إلى القوات العربية،⁶ وفي شهر نوفمبر 1981 غادر فيصل دمشق ومعه عدد كبير من رجال الشام حيث قام بجولة شمال سوريا بورصا وحمص وحماه كما دخل حلب وخطب هناك مذكرا بأهداف الثورة، ما جعله يكسب أكثر العرب في حلب فقاموا بإخراج القوات العثمانية من أراضيهم .

ت - النتائج و الإنعكاسات:

لم يكون لثورة العرب على الترك أن تمر دون أن تحقق العديد من النتائج سواء للعرب أو لغيرهم من الأطراف التي ساهمت في الإعلان عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

¹ اليوناني هيلوس بمعنى مدينة الشمس، (انظر: سعد سعدي، وليد هندو: المرجع السابق، ص70)

² نجيب الأحمد، المرجع السابق، ص112، 113.

³ أنتوني لويلتوماس: لورنس لغز الجزيرة العربية، مكتبة المعارف بيروت، 1999، ص36
⁴ اللمبي: إدوارد هنري اللمبي ضابط وإداري بريطاني عاش في الفترة بين (1861-1936) تخرج من الأكاديمية العسكرية المكية سنة 1882اشتهر بأدواره في الحرب العالمية الأولى حيث قاد قوة التجريدة المصرية في الإستلاء على فلسطين وسوريا عامي 1917و 1918، كما خدم في الهند وجنوب إفريقيا، اشتهر بمقولته الشهيرة بعد استلائه على فلسطين ، حين قال: " اليوم انتهت الحروب الصليبية" (انظر: .العماد مصطفى طلاس ، المرجع السابق، ص100).

⁴ ناجي عبد النبي يزى، سورية صراع الاستقطاب، دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث.

⁵ السورية 1918-1929م، دار ابن العربي، دمشق، (د.ت.ن)، ص37.

⁶ رأفت الشيوخ: المرجع السابق، ص23.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

- أما على العرب فقد كان لهذه الثورة فضل في أن يصبح لهم جيش يجابهون به تسلط الإتحاديين الأتراك بعد أن عانوا من ظلمهم لسنوات طويلة، كما كان هذا الجيش هو وسيلة الشريف حسين وأبنائه لتحقيق أمانيتهم الانفصالية ، لم يكون بمقدور العرب قبلها أن يمتلكوا القوة العسكرية التي تدعم طموحهم في التخلص للتبعية للدولة العثمانية وهم الذين نادوا بالفكرة لسنوات خاصة في منطقة الهلال الخصيب.¹
- انشاء نواة الدولة العربية عندما تم الإعلان عن الشريف حسين ملكا للعرب ، وتحقق بذلك فصل الحجاز عن الدولة العثمانية كمرحلة أولى من مراحل التأسيس، وإنشاء أول حكومة عربية بعد انتهاء الثورة وبعد عودة فيصل من مؤتمر الصلح.²
- تمكن القوات العربية من تحرير البلاد العربية بعد حرب دامت 38 شهر والتخلص من سياسة الأتراك .³
- ولكن على الأرض اكتشف العرب أنهم تخلصوا من الأتراك ليقعوا في شرك احتلال من نوع آخر، فقد اخلف الحلفاء بكل وعودهم ، ليجد العرب أنفسهم في مواجهة الأطماع والمصالح الغربية الفرنسية و الأنجليزية وبدؤوا بذلك مرحلة جديدة من الكفاح ضد عدو آخر.
- و أما على الأتراك فقد تكبدوا العديد من الخسائر سواء المادية فلقد فقدوا على يد العرب 4800 قتيل و1600 جريح و800 أسير ، ولكن خسارتهم الكبرى كانت عندما ضيعوا جزء مهم من أراضي الخلافة وهي الأراضي المقدسة سواء في الحجاز-مكة والمدينة- أو في الشام - القدس - ليصبحوا تحت الإنتداب البريطاني.⁴

¹ محمد عبد الرحمن برج: التاريخ العربي الحديث والمعاصر ،دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2010، ص214.

² أمين سعيد ، المصدر السابق، ص 262.

³ محمد عبد الرحمن: المرجع السابق، ص222.

⁴ لورنس توماس ادوارد: المصدر السابق ، ص310.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين هـ 1335-1337 1916-1918م.

- **لقد كان الحلفاء هم الرابح الأكبر من الثورة العربية، فقد ساهم العرب في انتصار الحلفاء في الحرب، كما انهم بسطوا هيمنتهم على كل الأراضي التي انسحبت منها الحاميات التركية خلال الحرب وبعدها.**¹

انخدع العرب بوعود الانجليز الكاذبة فعلموا بعد فوات الأوان بجملته من الإتفاقيات الأوروبية السرية التي تؤسس لبقاء القوات الفرنسية والإنجليزية على أراضيها ، وتجعل بذلك أحلامهم في تأسيس دولتهم تذهب أدراج الرياح.

ثالثا: التحالفات الأوروبية لضرب المشروع العربي.

بقي العرب ذاهلين نتيجة الصدمة التي واجهوها وهم يلمسون بوضوح غدر الحلفاء لهم، فبعد نهاية الحرب مباشرة شرع الإنجليز والفرنسيين في ترتيب تفاصيل المنطقة وفقا لمصالحهم متجاهلين وعودهم للعرب ، وبدأت أخبار التحالفات السرية بين الأوروبيين يصل صدها إلى مسامع العرب المغلوبين على أمرهم ، الأملين في بناء دولتهم ولعل أبرز تلك التحالفات مايلي:

1- إتفاقية سايكس - بيكو 1335هـ - 1916 م :

هي معاهدة سرية بين فرنسا و بريطانيا بموافقة كل من روسيا و إيطاليا على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بينهما، ولتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا وتقسيم الدولة العثمانية التي كانت المنطقة تحت سيطرتها ، اعتمدت الإتفاقية على فرضية أن الوفاق الثلاثي سينجح في هزيمة الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، وقد جرت المفاوضات الأولية التي أدت إلى الاتفاق بين 23 نوفمبر 1915 و 3 يناير

¹ محمد عبد الرحمن برج: المرجع السابق، ص216.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

1916¹ ، وهو التاريخ الذي وقع فيه الدبلوماسي الفرنسي جورج بيكو² والبريطاني مارك سايكس³ على وثائق مذكرات تفاهم بين وزارات خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك. وصادقت حكومات تلك البلدان على الإتفاقية في 9 و16 ملي 1916.⁴

لقد هدف الطرفان إلى إضعاف دولة الخلافة ، من أجل السير في مطامعهم الإستعمارية ، و إستمرارا في تحريك دواليب الصراع الديني الأزلي بين الشرق الإسلامي و الغرب الأوروبي الطامح دائما إلى التوسع السياسي و الإنتشار الديني بهدف حماية الأقليات المسيحية⁵ ، و ردا على العثمانيين الذين حاربوهم إلى جانب الألمان مخالفين موثيق سابقة كانت قد جمعتهم، فعجلوا في إنهاكها من أجل هزيمتها وتقسيم ممتلكاتها.⁶

إن الأراضي العربية الواقعة شرق مصر قد كانت دائما هدفا للأوروبيين وخاصة منها الأراضي المقدسة غي فلسطين، وهم الذين أبدوا رغبتهم في الحصول عليها منذ عهد السلطان عبد الحميد.

أحمد خليف عيسى خليف: مشروع سوريا 1921-1951 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، بإشراف سهيلة الريماوي، 1991، ص22.

1

جورج بيكو: دبلوماسي فرنسي عاش في الفترة بين (1870-1951) ، قنصل في سوريا قبل الحرب العالمية الأولى ، عين مندوبا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية . (انظر : مصطفى طلاس: المرجع السابق ، ص165) .

2

مارك سايكس : مستشار وسياسي بريطاني عاش في الفترة بين (1879-1919) له دراسات في المسألة الشرقية كان ثانيا في المجلس البريطاني قاد المباحثات مع فرنسا في ضية مستقبل البلاد العربية . (انظر : العماد مصطفى طلاس: المرجع نفسه، ص165) .

⁴ أحمد خليف عيسى خليف: المرجع السابق ، ص 23.

⁵ جوزيف حجار : سوريا بلاد الشام تجزئة وطن حول إتفاقية سايكس بيكو دراسة وملف وثائقي، ط1، دار طلاس ، دمشق، 1999، ص8

⁶ أمين سعيد: المرجع السابق، ص75.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

كما يعتبر الوصول إلى الموانئ وسكك الحديد في الشام و العراق قد كان دائما ضمن ترتيبات الانجليز والفرنسيين التجارية والإقتصادية.¹

لقد مرت تلك الإتفاقيات بمرحلة سرية كانت مع كل من روسيا و إيطاليا وأيضا بين الإنجليز والفرنسيين فيما بينهم، لتصل بعد ذلك إلى صفتها الرسمية النهائية، والذي مر أيضا بنفس الأطراف ، وصولا إلى اتفاقهم مع العرب في الثورة على الأتراك تمهيدا لفصل بلادهم عن الخلافة وصولا إلى تقسيمها ضاربين عرض الحائط جميع طموحاتهم الانفصالية والتحررية ، دون أن يخبروهم عن خططهم لما بعد الحرب .²

* بنود الإتفاقية:

* **البند الأول:** إن فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين "أ" (داخلية سوريا) و«ب» (داخلية العراق) المبينة في الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق. يكون لفرنسا في منطقة (أ) ولإنجلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية، وتتفرد فرنسا في منطقة (أ) وإنجلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية.³

* **البند الثاني:** يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (سوريا الساحلية) ولإنجلترا في المنطقة الحمراء (منطقة البصرة) إنشاء ما ترغبان به من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة، بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية.

¹ الغالي غربي: المرجع السابق ، ص111.

² جوزيف حجار : المرجع السابق، ص 20

³ أحمد التلاوي: الدولة والعمران في الإسلام وأزمة كيانات سايكس بيكو، ط1، مركز الإعلام

العربي، مصر، 2015، ص37

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

* **البند الثالث:** تنشأ إدارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين)، يعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة.¹

* **البند الرابع:** تتال إنكلترة ما يلي:

ميناء ي حيفا وعكا.

يضمن مقدار محدود من مياه دجلة والفرات في المنطقة (أ) للمنطقة (ب)، وتتعهد حكومة جلالة الملك من جهتها بألا تتخلى في أي مفاوضات ما مع دولة أخرى للتنازل عن جزيرة قبرص إلا بعد موافقة الحكومة الفرنسية مقدماً.²

* **البند الخامس:** تكون اسكندرونة ميناء حراً لتجارة الإمبراطورية البريطانية، ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء، ولا تفرض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية. وتباح حرية النقل للبضائع الإنكليزية عن طريق اسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء، سواء كانت واردة إلى المنطقة الحمراء أو إلى المنطقتين (أ) و (ب) أو صادرة منهما. ولا تنشأ معاملات مختلفة مباشرة أو غير مباشرة على أي من سكك الحديد أو في أي ميناء من موانئ المناطق المذكورة تمس البضائع والبواخر البريطانية.

تكون حيفا ميناء حراً لتجارة فرنسا ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها، ولا يقع اختلاف في المعاملات ولا يرفض إعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسية، ويكون نقل البضائع حراً بطريق حيفا وعلى سكة الحديد الإنكليزية في المنطقة السمراء (فلسطين)، سواء كانت البضائع صادرة من المنطقة الزرقاء أو الحمراء، أو من المنطقتين (ب) و (أ) أو واردة إليها. ولا يجري أدنى اختلاف في المعاملة بطريق مباشر أو غير

¹ أحمد التلاوي: المرجع السابق، ص 38

² محمد مضفر الأدهمي : المرجع السابق، ص 213.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

مباشر يمس البضائع أو البواخر الفرنسية في أي سكة من سكك الحديد ولا في ميناء من الموانئ المذكورة.¹

* البند السادس: لا تمتد سكة حديد بغداد في المنطقة (أ) إلى ما بعد الموصل جنوباً، ولا إلى المنطقة (ب) إلى ما بعد سامراء شمالاً، إلى أن يُنشأ خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات، ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين.²

* البند السابع : يحق لبريطانيا العظمى أن تتشئ وتدير وتكون المالكة الوحيد لخط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب)، ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط. ويجب أن يكون معلوماً لدى الحكومتين أن هذا الخط يجب أن يسهل اتصال حيفا ببغداد، وأنه إذا حالت دون إنشاء خط الاتصال في المنطقة السمراء مصاعب فنية أو نفقات وافرة لإدارته تجعل إنشائه متعذراً، فإن الحكومة الفرنسية تسمح بمروره في طريق بربورة- أم قيس- ملقا- إيدار- غسطا- مغاير إلى أن يصل إلى المنطقة (ب).³

* البند الثامن: تبقى تعريفات الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء في المنطقتين (أ) و (ب)، فلا تضاف أية علاوة على الرسوم، ولا تبدل قاعدة التثمين في الرسوم بقاعدة أخذ العين، إلا أن يكون باتفاق بين الحكومتين. ولا تنشأ جمارك داخلية بين أي منطقة وأخرى في المناطق المذكورة أعلاه، وما يفرض من

¹ جلال يحيى: المرجع السابق، ص 122.

² زهدي عبد المجيد سمور: المرجع السابق، ص 54.

³ زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق ، ص 197

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

رسوم جمركية على البضائع المرسلية يدفع في الميناء ويعطى لإدارة المنطقة المرسلية إليها البضائع.¹

* **البند التاسع:** من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضات في أي وقت للتنازل عن حقوقها، ولا تعطي ما لها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى سوى للدولة أو لحلف الدول العربية، بدون أن توافق على ذلك مقدماً حكومة جلالة الملك التي تتعهد بمثل ذلك للحكومة الفرنسية في المنطقة الحمراء.²

* **البند العاشر:** تتفق الحكومتان الإنكليزية والفرنسية، بصفتها حاميتين للدولة العربية، على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطاراً في شبه جزيرة العرب، أو تنشئ قاعدة بحرية على ساحل البحر المتوسط الشرقي، على أن هذا لا يمنع تصحيحاً في حدود عدن قد يصبح ضرورياً بسبب عداء الترك الأخير.³

* **البند الحادي عشر:** تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية.⁴

* **البند الثاني عشر:** من المتفق عليه ما عدا ذكره أن تتظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى البلاد العربية.⁵

اتفق الحلفاء إذا على تقسيم المنطقة بما يوافق مصالحهم ، اذ اتفقوا على تقسيم البلاد بالشكل الذي يتيح لكل طرف الاستفادة من مجالها الجغرافي، وثرواتها الباطنية، فاتفق على منح مضيق الدردنيل ومضيق البوسفور للإمبراطورية الروسية، بينما تتمركز بريطانيا

يحيى بوزيدي ، حسن بوزيدي : سايكس بيكو و مشاريع التقسيم في الماضي و الحاضر المؤامرة الخارجية و

¹ الإستعدادات الداخلية . ط1 ، مركز البيانات للبحوث ، الرياض ، 2017 ، ص51.

² جلال يحيى: المرجع السابق ، ص569.

³ يحيى بوزيدي ، حسن بوزيدي: المرجع السابق، ص51.

⁴ أحمد التلاوي: المرجع السابق، ص 44

⁵ جلال يحيى: المرجع السابق ، ص570.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

بشكل مباشر في المناطق الواقعة في المناطق الواقعة جنوب العراق، وتكون المناطق الشمالية أيضا تحت النفوذ الإنجليزي، كما تسيطر القوات الفرنسية بشكل مباشر على المناطق الواقعة على الساحل الشمالي لسوريا، بما في ذلك بيروت ومرسين وأظنه¹.

لقد بقيت هذه الاتفاقية سرّية ، ولم تكن لتظهر للعلن لولا الأحداث التي شهدتها روسيا و التي ودعت النظام القيصري لصالح النظام البلشفي الشيوعي في 1917 ، وهذا جعل روسيا ترفض فكرة أن المناطق الإسلامية تبقى دولية غير خاضعة لأي دولة.²

وهكذا اكتشفت الاتفاقية من قبل زعماء الثورة البلشفية في نوفمبر 1917، وفيها وقع قادة العرب والشريف حسين في موقف محرج وصدمة كبيرة، من تفكير قوى الاستعمار الأوروبية في تقسيم المنطقة بينهم ، مخالفين كل موافيقهم مع العرب.

• نتائج الاتفاقية:

إن ما حدث بالفعل هو أنه قد صدر في نوفمبر 1918 إعلانا مشتركا بين فرنسا وبريطانيا يؤكد أن الحكومتان >> ستساعدان في إنشاء حكومات و إدارات محلية في سوريا والعراق العثمانيتين <<.³

وذلك من خلال >> تشكيل حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من الممارسة الحرة للمبادرة واختيار السكان الأصليين <<.

رهاب نوفل : مشروع مقاومة تقسيم العراق و تنشأته ، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2015 ، ص14.

² يحيى جلال : المرجع السابق ، ص 145.

³ خيرية قاسمية: الحكومة العربية في دمشق، ص 98.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

طرس سمعان وفي ماي 1919 انعقد المؤتمر السوري العام للنظر في مستقبل سوريا الكبرى وتقديم وجهات نظر عربية.¹

وفي مارس 1919 كان البريطانيون يسحبون قواتهم إلى فلسطين و العراق ويسلمون دمشق وحمص وحماه وحلب لقوات فيصل، بينما أصر كليمنصو² على أن اتفاقية سايكس بيكو هي أساس كل المناقشات.

وفي 20 أكتوبر 1919 وصل فيصل إلى باريس ،حيث قبل الإنتداب الفرنسي على كامل سوريا. بالمقابل وافقت فرنسا على تشكيل دولة عربية ضمت دمشق وحمص وحماه وحلب يحكمها فيصل بمساعدة مستشارين فرنسيين.³

2- وعد بيلفور 1336هـ - 1917م:

هو ذلك الوعد الذي أعطاه الإنجليز لليهود من أجل منحهم فلسطين ، هاته الأخيرة التي سعى اليهود للحصول عليها بكل الطرق ، منذ عهد السلطان عبد الحميد ، والذي حاولوا إغراءه بشتى الوسائل ، ولكنه رفض أن يسجل التاريخ أنه فرط في الأرض المقدسة ، مهبط الأنبياء وأرض الرسائل السماوية ، وهي التي كانت ولاية عثمانية لعقود.⁴

¹ بطرس سمعان : العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2، القاهرة، 1980، ص53.
جورج كلمنصو: عاش في الفترة بين (1841-1929) ولد في باريس، ودرس فيها إلى أن تخرج من جامعتها ، رئيس وزراء فرنسا، ووزير الحربية خلال الحرب العالمية الأولى، وعضو مجلس الشيوخ في الجمهورية الفرنسية الثالثة، كان عضو في الحزب الراديكالي الفرنسي . (انظر: مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 165)
³ نصير طه ياسين: المرجع السابق، ص171.

⁴ شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، دار المعرفة الجامعية ، طبع ونشر وتوزيع ، القاهرة، 2016، ص69

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

إن كتاب ثيودور هرتزل¹ <الدولة اليهودية > كان مصرا على جعل فلسطين أرضا لليهود، و وجهة لهم ، ثم إنه خطط لذلك ، و بذل في سبيل وضع القدم الأولى لتحقيق حلمه ، و حلم أثرياء اليهود الكثير من الأموال والتضحيات، فكانت الإنطلاقة منذ عام 1887 حيث رسمت الخطط العرضة للسياسة الصهيونية.²

كانت الهجرة اليهودية إلى فلسطين الخطوة العملية الأولى التي خطاها كبار اليهود لزرع جذور وطن قومي لهم بها، والتي بدأت منذ العام 1915 أي خلال الحرب العالمية الأولى، و التي كان من نتائجها أن أصبحت فلسطين رسميا تحت الحماية البريطانية ، ليكون ذلك أرضية ممهدة لتقديم هاته البلاد التي لها أهميتها وقداستها لجميع العرب و المسلمين.³

لقد كانت 1915 السنة الأهم في مستار تثبيت الأقدام اليهودية على أرض الفلسطينيين، حيث شرح هيربرت صمويل⁴ للإنجليز أهداف الصهيونيين والمتمثلة في:

• اعتراف دولي بحق اليهود في فلسطين.

ثيودور هرتزل: عاش في الفترة بين 1860-1404 ، اسمه الحقيقي بنيامين زئيف، هو كاتب مجري وناشط سياسي يعد مؤسس الحركة الصهيونية العالمية ، وأول رئيس لها ، ولد في بودابست، وعاش في فيينا ، من أشهر كتبه < الدولة اليهودية > أشرف بنفسه على كتابة البنود الشهيرة ، والمعروفة باسم " بروتوكولات حكماء صهيون ". (انظر، جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 37).

1

علي محمد علي : الوعد الباطل وعد بيلفور، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د.ت.ن)، ص 6. 7 .

2

حسين فوزي النجار : وعد بيلفور، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، 1987، ص 16.17.

3

هيربرت صمويل: 1870-1963 هو سياسي بريطاني ، ولد في ليفربول يعد أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين، بعد الإنتداب ،عين رئيسا للجنة المالية خلال الحرب العالمية . (انظر: جميل عطية إبراهيم، صلاح عيسى، المرجع السابق، ص 50).

4

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

- خلق جنسية معترف بها للجالية اليهودية في فلسطين.
- إنشاء شركة مساهمة يهودية في فلسطين تعطي حق امتلاك الأراضي.¹

1- أسباب صدور الوعد:

لا يختلف اثنان أن طموح النخبة من يهود العالم لتأسيس وطن قومي لهم يعد الدافع الأساسي لصدور هذا الوعد ، كما أن الحكومة البريطانية أرادت أن تكافئهم على مساهمتهم في انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، وعلى رأس هؤلاء حاييم ويزمن² الذي إخترع نوعا جديدا من المواد المتفجرة ساعدت بريطانيا في كسب الحرب ، كما أنهم ساهموا في دخول الإنجليز إلى غزة عقب الصمود الذي لاقوه من العثمانيين هناك . فضمن الإنجليز الدخول إلى فلسطين ، وتعزيز وجودهم في مصر، لقد كان رئيس الوزراء البريطاني يؤمن بالنبوءات التوراتية القائلة بعودة اليهود إلى أرض الميعاد.³

لقد كان تصريح بيلفور⁴ قرارا جماعيا ، يشكل في أساسه صيغة تفاوضية اتفق عليها سالفًا مع قادة الحركة الصهيونية ، في بريطانيا والذين عبروا عن طموح وموقف الحركة

¹ علي محمد علي: المرجع السابق، ص32

حاييم وايزمن : 1874-1952، من أشهر رجالات الحركة الصهيونية العالمية ، ولد في بولندا ، عين مديرا لمختبرات سلاح البحرية البريطانية ، 1916-1918 ، ترأس الوفد الصهيوني إلى محتشدات فرنسا للسلام، ترأس الوكالة اليهودية² لفلسطين بين عامي 1925-1945. (أنظر: علي محمد علي ، المرجع السابق المرجع السابق، ص 35).

بطرس سمعان: المرجع السابق، ص302

³.

آرثر بيلفور : 1848-1930 رئيس وزراء بريطانيا ، و وزير خارجيتها ، اشتهر بإعطاء وعد لليهود لإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين . (انظر : حسين فوزي النجار: وعد بيلفور، مكتبة فلسطين تكتب

⁴ المصورة (ب، ت، ن) ص 6.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

في أوروبا، ثم إهذا التصريح على عدد من الدول الغربية ، ولكن من المؤكد أن الحركة الصهيونية كانت المعني الأكبر بهذا الوعد.¹

2- مضمون الوعد:

إن تقسيم منطقة الهلال الخصيب بين قوى الإستعمار من خلال اتفاقية سايكس- بيكو لم يكن كافيا بالنسبة لها ، بل عمدت إلى اقتطاع جزء مهم منه وهي فلسطين، لتسلمه بموجب وعد بيلفور، إلى اليهود الذين تقاتلوا في خدمة مصالح بريطانيا في العالم ، وخاصة في المنطقة إرضاء لها.

فردت هذه الأخير بنص من وزير خارجيتها بنص هذا أهم ما جاء فيه : >> يسعدني أن أكون في مركز يسمح لي بأن أخبركم بأن حكومة جلالة لملك بريطانيا تقبل مبدأ إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي <<²

وفي 2 نوفمبر 1917 أرسل بيلفور وزير خارجية بريطانيا ، إلى اللورد روتشيلد³ أحد زعماء الحركة الصهيونية النص الذي كان مما جاء فيه أيضا، >> أن تنفيذ المهمة سوف يظر بمصالح العرب أو المسيحيين اللذان يشكلان غالبية سكان هذه البلاد إنني على

رياض محمود الأسطل: تصريح بيلفور دراسة تحليلية لمداول النص في ضوء الحقائق التاريخية، مجلة كلية التربية،
¹ جامعة الأقصى، غزة ، فلسطين، 2000، ص36.

عبد الناصر الفرا : البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948 ، علوم سياسية ، جامعة القدس ، غزة
² فلسطين ، 2012، ص 8.

اللورد روتشيلد : 1845-1934 رجل مال وإقتصاد ، من أثرياء اليهود، من أشهر الصهاينة الأوائل كان جد نشيط في سبيل تحقيق فكرة الوطن القومي في فلسطين، وكانت أولى المستوطنات تحت رعايته (ينظر: حسين فوزي النجار : وعد بيلفور، مكتبة فلسطين تكتب المصورة(ب،ت، ن) ص 17

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

اقتناع تام بأن الحركة الصهيونية لم توجد لخير الشعب اليهودي وحده وإنما للإنسانية أجمع وبدون شك ستحقق للعرب الرخاء و الاستقرار والتقدم ><.¹

إن بريطانيا قد أصبحت بعد أن أصدرت هذ الوعد الدولة الكبرى الأولى التي تساهم في تحقيق طموحات الحركة الصهيونية ، لتغدر بالعرب مرتين في سبيل تحقيق مصالحها .

3- موقف العرب من التصريح:

لم يكن للعرب رد فعل واضح و قوي على تصريح بيلفور ، ذلك أنهم كانوا مشتتين وفي موقف ضعف، فقد كانوا في مرحلة تميزت بمحاولة تنصلهم عن الدولة العثمانية، التي تعودا رغم كل شيء على رد أي عارض قد يصيبهم . وبداية تحالفهم مع الإنجليز على حذر وتوجس، وهم الذين أعلنوا ثورتهم رغم قلة الخبرة وضعف الإمكانيات .²

ففي نهاية العام 2017 وصلت الحسين و جيشه أنباء التصريح ، الذي تسبب في حالة من الذعر و الاستياء ، سارعت بريطانيا الى احتوائها ، مؤكدة للحسين أن تصريح بيلفور ينطوي على تحديد إيواء اليهود إلى فلسطين لأسباب روحانية لا غير، وقد نجحت بذلك في تهدئة الوضع.³

4- نتائج وعد بيلفور:

لقد كانت نتائجه كارثية على العرب و الفلسطينيين بصفة خاصة ، حيث عمق في تقسيم بلاد الهلال الخصيب ، بل وفي اقتطاع جزء مهم منها-فلسطين- ، وأظهر مدى الضعف الذي يعانيه هؤلاء ، فكانت النتيجة الحتمية أن وقعت فلسطين تحت الإنتداب البريطاني،

¹ رياض محمود الأسطل:المرجع السابق،ص23.

سعد جميل تمارز : طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية 1882-1949 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، قسم الآداب والآثار ،كلية الأدب ،الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، إشراف زكرياء إبراهيم السنوان، 2013 ،²ص94.

³ علي محمد علي: المرجع السابق،ص35.

الفصل الثاني : بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335-1337 1916-1918م.

لتصبح بعدها الأراضي المقدسة تحت حماية دولية، وشرع الفلسطينيون في فقدان أراضيهم وممتلكاتهم شيئاً فشيئاً.¹

أما على اليهود فلا بد أن هذا الوعد هو الفرصة الأولى لتحقيق طموحهم ، كما أنه يعد اللبنة الأساسية في سرح بناء دولتهم الموعودة ، فبدؤوا بعده في تكثيف الهجرة نحو فلسطين، وبذل ثرواتهم في سبيل التوطن هناك، من خلال شراء الأراضي و المزارع و البيوت ، ثم انهم سعوا تثبيت الحماية البريطانية لفلسطين حتى يسهل عليهم البقاء والبناء، وهو ما حدث اذ كانت نتيجة كل ذلك أن أعلنوا على قيام دولتهم العام 1948.²

¹ عمر عبد العزيز عمر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص240-247.

صالح صائب الجبوري :محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث، ودراسة السياسات،
²بيروت، 2014، ص78.

الفصل الثالث:

بلاد الهلال الخصيب ما بين

1337_ 1339 هـ

1918 1920م

عقب نهاية الحرب العالمية الاولى التي اسهم العرب فيها بالقتال الى جانب الحلفاء توقّع العرب ان يفي هؤلاء بوعودهم باستقلال الاقاليم العربية التي كانت تابعة للدولة العثمانية غير انهم نكثوا بل وشرعوا في اقتسام البلاد بينهم واخضعوها لسيطرتهم بتطبيق المعاهدات التي عقدت في زمن الحرب بينهم والتي بموجبها اتفق على ايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال قرارات وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو¹.

اولا : حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها ماعدا العرب

1 / 1 مؤتمر الصلح 1338هـ 1919م:

كل الظروف أضحت ما بينته انجلترا وفرنسا من نوايا في الشام والعراق بالرغم من أنهما أعلنتا بأن مصير تلك البلاد النهائي لا يمكن تقريره الا في مؤتمر الصلح.

توجهت الانظار الى باريس، حيث عقد مؤتمر الصلح وكان مصير المنطقة العربية في مقدمة القضايا المطروحة على جدول اعماله، كونها تعد جزءا من الدولة العثمانية المنهزمة في الحرب ،حيث توجه فيصل ابن الحسين الى لندن ليطالب الانجليز بتحقيق وعودها للعرب ومعه توكيل من والده ليمثله، وهناك تأكد فيصل من صحة اتفاقية سايكس بيكو ، كما علم أن "كليمنصو" رئيس وزراء فرنسا و " لويد جورج " رئيس وزراء انجلترا كانا في الوقت نفسه

¹ جلال يحيى: المرجع السابق، ص 145.

يتباحثان في الوسائل التي يمكن بها تحقيق اتفاقية < سايكس بيكو > وعلم

أيضا أن فرنسا غير راضية عن رئاسته لمناطق سوريا الداخلية ¹ .

انكشفت الحقيقة في بريطانيا، ولكن فيصل ظل يمني النفس خيرا في مؤتمر

الصلح ، فانتقل في يناير 1919 الى باريس على رأس الوفد العربي ، ولما

عرضت القضية العربية طالب فيصل بالاعتراف بالسيادة والاستقلال للشعوب

العربية التي تسكن آسيا ، مستندا الى مبادئ "ولسن" في تقرير مصيره بنفسه

، كما اقترح فيصل التأكد من رغبات السكان العرب في تلك الجهات ، وأيد

ولسن هذا الاقتراح ² .

لم يكن الانجليز ولا الفرنسيون ولا حتى الصهاينة راضون على الاقتراح ، وهو ما

أدى الى تعطيله ، لكن ولسن أصر على اجراءه ، وأرسل لجنة تحقيق <لجنة

كنغ-كراين > لتتعرف على رغبات العرب ³ .

وقد شارك في المؤتمر مندوبون عن سبعة وعشرين دولة، وقد كان لكل من فرنسا

والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دورا مهما في وضع قرارات المؤتمر وعرفوا

باسم الثلاث الكبار ⁴ .

ظروف انعقاد المؤتمر:

¹ محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص 288.

² خيرية قاسمية: الحكومة العربية في دمشق، ص68.

³ زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، بيروت: دار النهضة العربية، 1967، ص 122.

⁴ خيرية قاسمية: مواضيع في التاريخ العربي الحديث من نهاية الحكم العثماني حتى بداية القرن 21 م، المرجع السابق، ص77.

ما ان اعلنت الهدنة في نوفمبر 1918 تطلع الحلفاء لعقد مؤتمر الصلح متخذين باريس مقرا للمؤتمر، وذلك اعترافا بالدور الذي لعبته فرنسا اثناء الحرب وما واجهته من اضرار في الحرب .

* عملت الحكومة البريطانية على اخذ اقرار تصريح بلفور والعمل على تنفيذه، من خلال الحركة الصهيونية التي كانت تضغط على الحكومة البريطانية من اجل مساعدتها على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

* انتهت الاتصالات بين البريطانيين وفيصل والصهاينة بتوقيع اتفاقية بين فيصل وحاييم وايزمن في 03 جانفي 1919.¹

* ركز فيصل جهوده على توطيد علاقاته مع الحكومة البريطانية من أجل وقف الاطماع الفرنسية في المشرق العربي.²

- من جهة اخرى حاولت فرنسا تشويه صورة الامير فيصل امام المؤتمر لمنعه من التحدث باسم العرب فاخذت تنشر الدعاية ضده وتحاول اقناع الدول المجتمعة بانه حجازي وغريب عن سورية وادخلت اشخاصا سوريين الى المؤتمر التي ايدت معارضة فرنسا في ذلك ، لكن وبتدخل بريطانيا عادت ووافقت في 6 فيفري 1919 حيث دعى وفد الحجاز الى مبنى وزارة الخارجية للبحث في القضية العربية.³

قرارات المؤتمر:

طالب فيصل بتوحيد العرب من خلال مذكرة قدمها في 29 جانفي 1919م لمؤتمر الصلح ، كما طالب باستقلال العرب في الجزء الاسيوي من الدولة العثمانية وبذلك

¹ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 253.

² جلال يحيى: المرجع السابق، ص 296.

³ محمد جميل بيهيم: المرجع السابق، ص 144.

استطاع الحصول على تأييد من قبل العالم للقضية التي جاء من اجلها للمؤتمر وبالتحديد من الولايات المتحدة الامريكية¹، اما المذكرة الثانية فطالب فيها باستقلال المشرق العربي مؤكدا على مبادئ الرئيس الامريكي ولسن² في حق الشعوب بتقرير مصيرها لكن لم توافق وتعهدت ان ترسل لجنة تحقيق من الحلفاء الى سوريا وهو مقترح طرحه فيصل خلال جلسات المؤتمر ووافق عليه الوفد الأمريكي .

وبالفعل تم ارسال وفد الى لبنان في شهر جانفي 1919م حاملا مطلب توسعة لبنان ليشمل جميع الانحاء التي سلخت من عهد الحكم العثماني، الاعتراف باستقلاله.³

وجاء الوفد الصهيوني بمذكرة الى المؤتمر في 27 فيفري 1919 طالب فيها باصدار قرارات منها:

* الاعتراف بالحق التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين وحقهم في اعادة انشاء وطنهم القومي في فلسطين.

* ان تكون عصبة الامم المتحدة هي السلطة العليا في فلسطين.

* ان تكون بريطانيا هي الدولة المنتدبة كوكيلة من قبل عصبة الامم في فلسطين .

¹ صباح نعاس شناعة: المرجع السابق، ص 81.

² توماس وودور ولسون: 1856-1924م الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحد الامريكية التحق بجامعة هويكدر ليدرس العلوم السياسية والقانونية في عام 1913م فاز بالانتخابات برئاسة الجمهورية حاول التزام الحياة في الحرب العالمية الاولى لكن سياسته فشلت، نجح بانشاء عصبة الامم المتحدة، والف عدة كتب ، تاريخ الشعوب الامريكية(ينظر : عبد الوهاب الكيالي ج7، مرجع سابق، ص346).

³ خيرية قاسمية : الحكومة العربية في دمشق، ص26.

* على ان يخضع انتداب بريطانيا لشروط وضع فلسطين تحت ظروف سياسية وادارية تضمن اقامة الوطن القومي لليهود، تقوم بريطانيا بتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين، اقامة المستعمرات اليهودية فيها¹.

بتاريخ 30 جانفي 1919 خرج المؤتمر بمجموعة القرارات منها فصل البلدان العربية عن الدولة العثمانية ، كما جرى التوقيع على ميثاق عصبة الامم المتحد الذي نص في المادة (22) منه على نظام الانتداب، والتي جاء نصها: " هناك شعوب معينة كانت تابعة للحكم العثماني وقد وصلت درجة من التطور التي يمكن ان يضعها في مصاف الامم الراقية، بحيث يمكن عدها شعوب مستقلة، بشرط ان تقبل المشورة والمساعدة من الدولة المنتدبة عليها في ادارة شؤونها الى ان تصبح قادرة على الوقوف على قدميها، على ان تراعي اولا الرغبة لدى هذه الشعوب في اختبار الدولة المنتدبة².

من الواضح ان الامير فيصل لم يحصل من مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م الا على طلب واحد، لا يمكن عده انجازا للقضية العربية، والذي يتعلق بارسال لجنة كنج كرين من أجل التحقيق والإستفتاء لمعرفة رغبة الاهالي في البلدان العربية³.

¹ صوفي أبو طالب ، وآخرون : المجتمع العربي والقضية الفلسطينية ، تق : حسن الساعاتي ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1973، ص 158.

² الجندي ادهم: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1960، ص 17.

³ صباح نعاس شناعة: المرجع السابق، ص 83.

2/1 لجنة كنج - كراين:

حطت لجنة كنج كراين في القدس في 12 جوان 1919 ولمست منذ الوهلة الأولى رغبة الشعوب العربية في تحقيق الاستقلال وتقرير المصير¹.

وقامت اللجنة بمهمة استفتاء الشعب السوري دون سواه من شعوب المنطقة وقدمت تقريرها الى اللجنة الدولية و اوصت باستقلال سوريا تنفيذا لرغبات الشعب الذي يرفض الانتداب الفرنسي².

و على الرغم من ذلك كله واعلان اللجنة في تقريرها عدالة أمانى العرب القومية وحرصهم على الاستقلال أخذت انجلترا وفرنسا تواصلان تدبير مؤامراتها لسلب العرب حريتهم، وأخذتا تساومان على اقتسام الشام والعراق وفرض انتدابهما عليهما وعلى كامل بلاد الهلال الخصيب³.

3/1 المؤتمر السوري العام الاول 1338هـ - 1919م:

عنا عاد فيصل الى سوريا أدلى بتصريح من جملة ما جاء فيه (الاستقلال يؤخذ ولا يعطى .. فعلينا أ نأخذه تاما خاليا من كل شائبة...) وكان لهذا التصريح أثر في انتشار الذعر والقلق بين السكان، لانهم تأكدوا من غموض مؤتمر الصلح من قضيتهم، وعزموا على اتخاذ خطوة ايجابية ، فتقدم جماعة من زعمائهم الى فيصل تكونت في أ غلبها من أعضاء الحكومة عازمين على عقد اجتماع موسع اطلق عليه < المؤتمر السوري العام > بقيادة فيصل حيث عقد في دمشق انعقد خلال الاسبوع الاول من جويلية للتعبير عن رغبات السوريين امام لجنة الاستفتاء وقد تمثلت في

¹ صوفي أبو طالب ، وآخرون : المرجع السابق ، ص 160.

² ادهم الجندي: المرجع السابق ، ص 15.

³ جوزيف حجار: المرجع السابق ، ص 67.

المؤتمر مناطق سورية طبيعية كلها ما يعرف اليوم بسوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن، حيث اصدر عدة قرارات تمثلت في :¹

* رفض الوطن القومي الصهيوني في فلسطين، ورفض المعاهدات والوعود المتعلقة بمصير البلاد.²

* اعلان استقلال سوريا الكبرى ولبنان كدولة واحدة على ان يكون نظام الحكم فيها ملكيا دستوري وتنصيب الامير فيصل ملكا عليها .

* اعلان استقلال العراق و المناداة بالامير عبد الله ملكا عليه.³

* رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعده بلفور وكل مشروع يهدف الى تقسيم بلاد الشام وانشاء دولة يهودية في فلسطين .

* رفض المعونة الفرنسية مهما كان شكلها .

* رفض الوصاية السياسية التي ينطوي عليها نظام الانتداب الذي تقترحه بريطانيا وفرنسا.

* مناشدة الرئيس الاميركي ولسن بالوقوف في وجه الممارسات الاستعمارية ضد البلاد العربية⁴

غير أن هذه القرارات لم تكن لتأتي بنتائج فورية وعملية مادامت بريطانيا تحتل العراق وفلسطين ، وفرنسا تحتل ساحل سوريا و لبنان.¹

¹ نزار عبد اللطيف الحديثي: الأمة العربية والتحدي ، بغداد : دار الحرية للطباعة 1985، ص 5.
² إبراهيم أبو لغد : تهويد فلسطين ، ترجمة : أسعد رزوق ، منظمة التحرير الفلسطينية (مركز أبحاث) ، فيفيري 1972. ص 15.

³ محمد مهدي البصير : تاريخ القضية العراقية ، بغداد : العراقية للطباعة والنشر، 1924، ج.2. ص 14.

⁴ نزار عبد اللطيف الحديثي، المرجع السابق، ص 22.

بعد كل تلك الاحداث أبرق لويد جورج أثناء المفاوضات مع كليمنصو إلى فيصل يدعو للحضور لبحث القضية العربية ، وذهب الى لندن واجتمع بالوزير البريطاني الذي نصحه بالذهاب الى باريس لتسوية القضية مع فرنسا ، فأسرع فيصل الى باريس ، وأثمرت جهوده بوضع اتفاقية فيصل كلمنصو التي كان من بنودها:

- ضمان استقلال سوريا و مساعدتها من طرف فرنسا .²
- يتعهد فيصل بأن يطلب من فرنسا وحدها المستشارين و الفنيين وأن تكون لها الأفضلية في عقد القروض.
- أن يعترف فيصل بالانتداب الفرنسي اللبناني.
- أن يضع دستوراً في سوريا يضمن حقوق الأهالي.
- أن يرسل الى باريس مندوباً سياسياً لتمثيل سوريا وليتفق مع فرنسا في المسائل الخارجية.

¼ المؤتمر السوري الثاني وإعلان استقلال سوريا:

ولما رجع فيصل الى دمشق عرض اتفاقه مع كلمنصو أعضاء المؤتمر السوري الأول ، وبعد دراسته وجدوه انتداباً مقنعاً، فاستنكروه وقاموا بالمظاهرات ضده ، واتفقوا على العمل لاجبار فرنسا على قبول الامر الواقع ، والتعجيل بالاستقلال التام فاجتمع المؤتمر السوري سنة 1920 وقرر اعلان استقلال سوريا (بما فيها لبنان وفلسطين والاردن) والمناداة بالامير فيصل ملكاً

¹ محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، القسم الاول الهلال الخصيب ، سكة الاسكندرية، 1990م، ص16.

² جورج أنطونيوس : المرجع السابق، ص

عليها وتمت مبايعته ، وألفت الوزارة السورية الأولى ، كما طالب المؤتمر بإستقلال القطر العراقي إستقلالاً تاماً ، على أن يكون بين القطرين الشقيقين اتحاد سياسي و اقتصادي .

ولكن حكومتي إنجلترا -وكانت فرنسا كانت قواتهما تحتل البلاد- رفضتا الاعتراف بالمملكة الجديدة ، إذ كانتا تعدان للبلاد العربية مصيراً آخر .¹

ثانياً: رسم الحدود العربية بمسطرة أوروبية:

1/2 مؤتمر سان ريمو: 1339هـ 1920م :

ظروف انعقاد المؤتمر :

قوبل اعلان استقلال سوريا في جميع البلاد العربية بالارتياح عظيم ، بينما قوبل في محفل الحلفاء بسخط وغضب شديدين لأنها اعتبرت عصيان وتمرد على القيادة البريطانية العامة (التي كانت تتحكم في المنطقة) وستبقا لمقررات مؤتمر الصلح وخروجاً عن صلاحياته ، ولم تعترف بالمؤتمر ولا بنتائجه، ولا بأي هيئة في دمشق بحق التكلم عن فلسطين أو العراق ، ولم يعترف الحلفاء بفيصل ملكاً على سوريا بل استمروا على اعتباره أميراً هاشمياً وعلنوا على تمسكهم ب ميثاق الجمعية العامة في المادة 22 هذه المادة التي تمسكت بها كل من بريطانيا وفرنسا لفرض سيطرتها على البلاد العربية في مؤتمر سان ريمو.²

¹ خيرية قاسمية: الحكومة العربية في دمشق، المرجع السابق، ص 109.

² جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم: ، ص 17. الآثار السياسية للإنتداب الفرنسي والبريطاني، على بلاد الشام 1923-1939 ، أطروحة لنيل دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى، 2011.

وكان مجلس الحلفاء عقد اجتماعا تمهيديا في لندن استمر من 12 الى 23 فيفري 1920م لمناقشته مستقبل فلسطين وسوريا ولبنان والعراق دون اي اعتبار لوعود الحلفاء التي قطعوها للعرب والمبادئ ويلسون ولتقرير لجنة كينغ كراين¹.

بعد سبع اسابيع من جلسة المؤتمر السوري العام وصدر الحكم عن الحلفاء الغربيون باجتماع مجلس الحلفاء الاعلى بين 19 و 26 افريل 1920م، في مدينة سان ريمو الايطالية مؤتمرا دوليا للبحث في مصير السلطنة العثمانية ورسم معالم معاهدة الصلح بين تركيا المهزومة في الحرب ولتقاسم مناطق المشرق لاضفاء الشرعية الدولية على التقسيم وعلى وعد بلفور².

بالنسبة للحضور بريطانيا مثلها لويد جورج، وفرنسا كلمنصو وايطاليا فرانسيسكو نيتي وسفير اليابان ماستوي، بينما يمثل امريكا سفيرها في روما ومثل الحركة الصهيونية حاييم وايزمن بصفته مراقب³

قرارات المؤتمر:

أصدر المؤتمر عدة قرارات جاءت منفذة لبنود اتفاقية سايكس- بيكو والمادة 22 من قرارات مؤتمر الصلح.

* وضع القطاع العربي الشمالي الممتد من البحر المتوسط الى الحدود الفارسية تحت الانتداب مع تقسيم بلاد الشام الى ثلاثة اجزاء منفصلة فلسطين ولبنان وما تبقى من سوريا على ان تبقى العراق كما هي دون تقسيم⁴.

¹ مسعود الخوند: المرجع السابق، ص256.

² مسعود الخوند: المرجع نفسه، ص256.

³ محمد صالح منسي: المرجع السابق، ص52.

⁴ ادهم الجندي: المرجع السابق، ص37.

* توزيع الانتداب بين بريطانيا وفرنسا بما يتلائم مع مطامع الدولتين يوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

* ان تتولى بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين والتي تتضمن شرق الاردن على ان تلتزم بريطانيا بتطبيق وعد بلفور دون ان ينظر الى رغبة الشعوب التي يعينها الامر¹.

* تقسيم الموارد اول المسائل التي يتعين معالجتها فيما يتعلق بمسائل المشرق العربي، حيث تم الاتفاق بين كل من بريطانيا وفرنسا على جعل ولاية الموصل تحت الحكم البريطاني بعدما كانت تحت النفوذ الفرنسي حسب اتفاقية سايكس بيكو لكنها تعهدت بتسليم 25 % من نفط الموصل المرتقب لفرنسا².

ثالثا: الإنتفاضات العربية ردا على الإنتداب الإنجليزي الفرنسي

1/3 ثورة العراق 1339هـ-1920م:

بعد الأحداث التي تتابعت في المنطقة جعلت الشعب العراقي يخرج عن صمته ويثور على السياسة البريطانية و بالوضع في سوريا وذلك حول تأسيس حكومة عربية مستقلة بزعامة فيصل وهذا يدل على تقطن القوميين العراقيين ومحاولتهم تأسيس حكومة مستقلة ايضا في العراق والمطالبة بالامير عدا الله ملكا على العراق³.

¹ جيهان بنت ابراهيم شار علي عبد الرحيم: مرجع سابق ص 18.س

² محمد مهدي البصير، المرجع السابق، ص 96.

³ محمود صالح منسي: مرجع سابق، ص 18.

ساء الوضع في اوساط الشعب العراقي بسبب قرار الدول الكبرى بوضعها نظام الانتداب البريطاني، فلم يره في الانتداب سوى الخضوع لدولة اجنبية وعلى هذا الاساس.

كان من المحتم ان تبدأ المعارضة اتجاه الحكم البريطاني المباشر بالظهور عندما عقدت جمعية العهد العراقي مؤتمر في دمشق في مارس من عام 1920م، اعلنت فيه استقلال العراق تحت الحكم الملكي للامير عبد الله.¹

بناء على ذلك وبدءا من ماي 1920م، عقدت سلسلة من اللقاءات الجماعية في العراق للتدريج بالانتداب البريطاني واجتمعت اعداد متزايدة من ابناء بغداد في جوامع سنية وشيعية بالتناوب، مما اعطى برهانا على التعاون بين المذهبين في سبيل قضية استقلال العراق، ومن اجل استغلال فرصة وحدة الهدف الظاهرية عقد واحد من اكبر الاجتماعات في ماي 1920 عقدت سلسلة من اللقاءات الجماعية وتمت تسمية خمسة عشر مندوبا لعرض قضية استقلال العراق على السلطات البريطانية.² بالمظاهرات والاحتجاجات³ حيث ناقش مشايخ بعض القبائل الكبرى بوسط الفرات امكانية العمل ضد قوات الاحتلال البريطاني وكانت توقعاتهم في ذلك متنوعة بعضهم كان على اتصال باوساط المعارضة في النجف وكربلاء.

انفجر الوضع في العراق عام 1920م بثورة شملت كل اعضاء البلاد ضد المستعمر البريطاني ومخططاته⁴ اشتعلت نيران الثورة ضد الاحتلال البريطاني وفي

¹ محمد جميل بيهيم: المرجع السابق، ص 98.

² تريب تشارلز: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، تر: زينة جابر ادريس، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006، ص99.

محمد مهدي البصير: المرجع السابق ص101.

⁴ تريب تشارلز: المرجع السابق. ص100.

30 جوان 1920م اي قبل معركة ميلسون بخمسة وعشرين يوم اطلقت الرصاصات الاولى على الفرات، واتسع نطاقها فعمت جميع اجزاء البلاد ودارت معارك شديدة بين الثوار والجيش الانجليزي¹، اثر اعتقال ابن آية الله الشيرازي المجتهد الشيعي الاكبر في العراق الذي اصدر فتوى بدين فيها الانتداب.

ولاجهاض اي تمرد السلطات البريطانية اعتقال عدد كبير من الزعماء في منطقة وسط الفرات²، حيث قامت باعتقال كبار زعماء المنطقة فقام عدد من افراد عشيرته الطوالم بالهجوم على مقر الحكومة البريطانية لاطلاق سراحه في اليوم نفسه فكانت المواجهة الاولى ضد الوجود البريطاني في البلاد³.

انتشرت الثورة بسرعة على مناطق العراق المختلفة، فاعلنت الثورة في النجف يوم 2 جويلية 1920م ورفع علم الثورة العربية على سراي الحكومة واسرع الناس الى الجهاد في سبيل الله والوطن وتمكن الثوار من قطع سكة الحديد ومقاتلة القوات البريطانية التي زحفت الى وحاصروها حصارا شديدا على الرغم من قصف الطائرات⁴.

ردت السلطات البريطانية بعنف على التظاهرات التي اندلعت في شوارع بغداد وبحلول شهر اوت 1920 اصبحت المعارضة الشعبية المنظمة مستحيلة عمليا في المدينة نظرا لحجم قوات الامن البريطانية ولنشاط المخابرات⁵.

¹ وميض جمال عمر نضمي : الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق ، ط1، بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية .د.ت.ص55.

² . محمد مهدي البصير : المرجع السابق، ص85.

³ وميض جمال عمر نضمي: المرجع السابق.ص65.

⁴ تريب تشارلز: المرجع السابق.ص100.

⁵ تريب تشارلز: المرجع السابق.ص105.

بلغت الثورة مرحلة شملت جميع منطقة الفرات الاوسط، وامتدت جنوبا حتى الناصرية وشمالا حتى المحمودية واشتملت على اهم مدن الفرات وقامت حكومات مؤقتة استطاعت ان تحافظ على الامن والنظام وتعزز الطمأنينة في النفوس ولم يكن في وسع بريطانيا الا الاعتراف بان القائمين بالحركة التحررية ثوار غير نظاميين واعتبرت الحركة مشروعة ولجأت الى الصلح مع رجال الثورة لتوقعاتها امتداد صدى الثورة الى مناطق اخرى¹، مما يجعل الكفاح صعبا وسيكلف الجيش البريطاني كثيرا من الخسائر.

بعدا كفاح دام حوالي خمسة اشهر تم للبريطانيين اخماد الثورة و انقاذ القوات المحاصرة

خسرالعرب في تلك الحوادث 845 قتيلا وجريحا بينما كانت خسائر الانجليز اقل من ذلك²، ويقول تشارلز تريب في كتابه ان الثورة العراقية اسفرت عن قتل 60.000 عراقي وحوالي 500 جندي بريطاني، وبعد اخماد الثورة عقد البريطانيون مؤتمرا في القاهرة بحضور ونستن تشرشل وزير المستعمرات البريطانية آنذاك للنظر في وضع العراق، فاجبرت الثورة على تغيير سياستها بالتحول من استعمار مباشر الى حكومة ادارية وطنية تحت الانتداب بعد ان تكبد القوات البريطانية في العراق خسائر فادحة، ادركت الحكومة البريطانية ان الحالة تستدعي تهدئة سريعة وتغيير السياسة التي تنتهجها بريطانيا في العراق ، كما اعلنت بريطانيا عن رغبتها في اقامة

¹ عبد الرزاق حسين: تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج1، ط6 ، مكتبة دار الرافدين للطباعة و النشر والتوزيع، بغداد، 2007 ، ص307.

² محمد مهدي البصير: المرجع السابق، 85.

حكم ملكي عراقي، ورشح في هذا المؤتمر فيصل بن الحسين ليكون ملكا على العراق¹.

حيث تم تشكيل حكومة عراقية مؤقتة بتاريخ 25 أكتوبر 1920م بعدما تيقنت الحكومة البريطانية بأن الحكم المباشر في العراق غير مجد وبعد الثورة التي عمت أغلب مدن العراق والحق بها خسائر كبيرة في الأرواح والأموال لذلك أدركت بريطانيا أن مصالحها في العراق يمكن تأسيسها من طرف تكوين دولة عربية تكون تحت إشراف الحكومة البريطانية².

وبدأت بريطانيا عقب الثورة تغيير في سياستها وذلك بتعيين بريسي كوكس معتمداً بريطاني إندوصل بغداد في 11 أكتوبر 1920 ليشغل منصب المندوب السامي البريطاني في العراق حيث اقنع عبد الرحمان الكتاتيب بتأليف حكومة عراقية.

لأبوجد شك في الأهمية التاريخية الكبرى للثورة عام 1920، فإنها واحدة من أهم الأحداث الثورية التي هزت الوجود البريطاني في العراق وهي بداية مهمة لحركة واسعة تطورت باستمرار إلى أن تمكنت في الأخير من وضع نهاية للهيمنة الأجنبية على البلاد³.

¹ تريب تشارلز: المرجع السابق، ص 109.

² عبد الرزاق حسين المرجع السابق، ص 307.

³ ³ تريب تشارلز: المرجع السابق، ص 109.

2/3 ثورة فلسطين 1339هـ -1920م:

اصبحت العلاقات بين العرب الفلسطينيين والادارة البريطانية في توتر متصاعد رغم ذلك استمرت هذه الأخيرة في سياستها العدائية ضد العرب هذا من ناحية ومن ناحية اخرى استمرت في دعمها لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.¹

باشرت بريطانيا التي انتدبت على فلسطين بالعمل على تطبيق وعد بلفور وفتح الباب لهجرة اليهود لفلسطين². حيث اوضحت الرسالة التي بعث بها وزير خارجية بريطانيا بلفور الى رئيس الوزراء الامتناع من إعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير. هذا نص الرسالة: ان النقطة الضعيفة في مركزنا بالطبع هي اننا يتعلق فلسطين نمتنع ونحن على صواب في ذلك عن قبول مبدأ تقرير المصير³.

اضافة الى الاسباب التي ادت الى تزايد المظاهرات الشعبية في فلسطين

- استغلال مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية على حساب سكان العرب.

- قرار بريطانيا الذي يتمثل في جعل العبرية اللغة الرسمية في فلسطين.

- تقلد البريطانيين و الصهاينة الوظائف العليا في البلاد دون الفلسطينيين.

- وضع الفلاح الفلسطيني تحت وطأة الضرائب والقوانين الجائرة.

¹ عارف عارف : المفصل في تاريخ القدس ، ط3، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2005.ص514.

² محمد صالح منسي: المرجع السابق، ص95.

³ عارف العارف : المرجع السابق ص 515.

- قرار اللجنة الصهيونية التي ساهمت في تطبيق وعد بلفور مع التحالف البريطاني.¹

وكان من ردود الفعل العربية الفلسطينية لوعده بلفور عقد اول مؤتمر وطني فلسطيني عام 1919 رافضا له².

ومن اجل اقامة وطن قومي لليهود، بدأت بريطانيا باخذ اراضي العرب في يافا وسلمتها لليهود المستعمرين لهذا عملت بعض الشخصيات السياسية الفلسطينية من اجل وقف تنفيذ ذلك الوعد اللعين. وهنا ادرك العرب في فلسطين مدى خطورة المستعمر البريطاني واليهودي³.

وفي افريل 1920 قامت مظاهرات في القدس تطالب بالاستقلال وطرد اليهود والانجليز من ارضهم حيث تعد هذه الانتفاضة اولى الانتفاضات الشعبية ، وقد حدثت الشرارة الاولى لهذه الانتفاضة بينما كانت وفود القوى محتشدة من مختلف المدن في القدس يوم 4 افريل 1920 للمشاركة في هذا الموسم الديني السنوي في القدس ويحضرون للاحتفال كعادتهم كل بما يسمى موسم للنبي موسى، وقد خطب في هذه الحشود عدد من رجالات فلسطين مثل موسى كاظم الحسيني والحاج امين الحسيني ، فلهبوا حماس الجماهير المحتشدة.⁴

ومع مرور الايام اتد العداة بين العرب واليهود، وتحول هذا العداة الى صدمات اسفرت عن سقوط قتلى، قتل فيها سبعة من اليهود، واربعة من العرب وجرح حوالي 250 يهودي و21 من العرب كما جرح جنود بريطانيين.

¹ عارف العارف المرجع السابق، ص 522.

² ابراهيم أبولغد : المرجع السابق ص 18.....

³ جميل عطية ابراهيم: صك المؤامرة و عد بيلفور ، ط1، دار الفتى العربي، القاهرة 1997، ص 56.

⁴ ابراهيم أبو لغد المرجع السابق، ص 20.

ورغم هذه الانتفاضة بدت انفعالا عفويا الا انه من الواضح ان عددا من القيادات الوطنية والجمعيات والمنظمات التي يقودونها قد قامت بدور تحريضي ونسقت بشكل منظم الهجمات ضد اليهود وكان الحاج امين الحسيني دور بارز في ذلك، في اعطاء اليهود اول درس في موسم النبي موسى وقد حكم على الحاج امين بعد ان استطاع الهرب من السجن غيابيا لمدة عشرة سنوات لكن المندوب السامي البريطاني اصدر عفوا عنه بعد ذلك لمحاولة تهدئة الاوضاع¹.

واستمر التوتر في البلاد فحدثت في يافا اضطرابات ادت الى اقتتال العرب واليهود فاقفلت المدينة واسند لهيب الاضطرابات الى مستعمرات اليهودية، فقتل من جراء ذلك 95 فردا منهم 48 من العرب و 47 من اليهود².

أن العنف المتفرقة لم تتوقف طيلة الفترة بين اربعة وعشرون افريل من نفس السنة على الرغم من اعلان الاحكام العرفية ووصل مجموع الاصابات التي بلغ عنها الى 251 جريحا توفي منهم تسعة وكانت اصابة 22 منهم خطرة بينما كانت اصابات 220 بسيطة معظمها تسببت عن هجمات العرب بالخناجر والعصي والحجارة وجرح سبعة جنود بريطانيين، اما اصابات العرب 28 من بينهم 4 قتلى³.

وعقب كل تلك الأحداث تألفت لجنة برئاسة قاضي القضاة السيد " توماس هيكرافت " للتحقيق في اسباب الاضطرابات ذكرت اللجنة في تقريرها ان الاضطرابات ناشئة عن الشعور السائد في البلاد ضد اليهود وهذا ناشئ عن خطة الحكومة فيما يتعلق بالامن القومي⁴.

¹ جميل عطية ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 21.

² عارف العارف : المرجع السابق، ص 525.

³ ابراهيم ابو لغد: المرجع السابق، ص 24.

⁴ جميل عطية ابراهيم: المرجع السابق، ص 28.

لقد تخللت هذه المرحلة صدمات كثيرة بين الصهاينة والسكان العرب كان جوهر الصراع قوميا وطبقيا في آن واحد ذلك ان الصهيونية جاءت غزوا استعماريًا استهدف اقتلاع الوجود القومي العربي لشعب فلسطين صاحب الأرض والحق المشروع.

3/3 ثورة سوريا 1339هـ - 1920م:

عقب صدور القرار النهائي في سان ريمو باخضاع بلاد الشام للانتداب الفرنسي اندلعت الثورة السورية عام 1920 بين جيش شكله يوسف العظمة من الوطنيين المتحمسين وجيش الاستعمار الفرنسي، بعد سلسلة الاشتباكات التي بلغت ذروتها في معركة ميسلون، تمكنت القوات الفرنسية من هزيمة القوات السورية ودخلت دمشق في 24 يوليو 1920 لتعلن عن تشكيل حكومة جديدة موالية لفرنسا في سوريا.¹

كان يوسف العظمة أن خروجه وجيشه من معركة ميسلون لن يكون مضمونا ، أنه واصل القتال دون استسلام ليحرم الاحتلال الفرنسي من أي شرعية .

انتهت هذه الثورة ، باستشهاد يوسف العظمة، ونفي الملك فيصل الأول الى العراق المحتلة، وانتصار فرنسا وتقسيم سوريا البعدة دويلات تخضع للانتداب .

مع العلم انه قد شارك في هذه الحرب 70.000 مقاتل و 2500 جندي نظامي، اما الخسائر فتقلمت في 5000 قتيل.²

¹ ادهم الجندي: المرجع السابق ، ص 48.

² خيرية قاسمية : الحكومة العربية في دمشق ص91.

لقد بذلت فرنسا كل ما بوسعها من أجل وضع يدها على سوريا الكبرى وتقسيمها، والهيمنة عليها وهو ماتحقق لها في نهاية الامر رغم جهود الوطنيين ، ومقاومة الشعب الذي أعلن بكل الوسائل رفضه لاي شكل من أشكال الاحتلال.¹

¹ ادهم الجندي: المرجع السابق ، ص ص 17-18 .

الخاتمة:

أصابت حمى الانتماء القومي جميع الشباب الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى ومن بينهم الشباب العربي و التركي ، لينفقوا على إزاحة السلطة التقليدية في الدولة العلية ، وفرض أفكاره الجديدة وفي مقدمتها المطالبة باللامركزية ، و لكن الإتحاديين الأتراك تجاهلوا جميع وعودهم لزملائهم العرب بمجرد إعتلائهم السلطة ، بل و أكثر من ذلك قاموا باضطهادهم وتحديد حرياتهم مآجل العرب يفكرون يسعون للتخلص من ارتباطهم بالدولة العثمانية بشتى الوسائل.

إن ذلك الإصرار على التحرر من الخلافة لم يكن عفويا ، بل كانت له مسببات لعل أهمها ما بذله الأوروبيون واليهود من جهود من أجل فسخ الرّباط التركي العربي داخل الدولة العثمانية والسياسة المتشددة التي انتهجها الباب العالي داخل البلاد العربية.

إن الجمعيات والنوادي السياسية والأدبية، السّرية والعلنية ، حملت شعار القومية العربية ، وحملت على عاتقها مهمة حصول العرب على حقوقهم وعلى رأسها الإصلاحات السياسية ، ثم تطورت إلى المطالبة بالحكم الذاتي ولكن تطور الأحداث وتسارعها جعله يطالب بالإنفصال النهائي و الكلي عن السلطة العثمانية .

وقد تجسدت هذه الرغبة من خلال قيام العرب بثورة ضد الأتراك تحالفوا فيها مع الإنجليز ووضعوا ثقتهم التامة بهم ، وأقحموا في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل ، لكن إسدال الستار عن الحرب العالمية الأولى بهزيمة الأتراك ، وانتصار الانجليز وحلفائهم أكد للعرب أن ثقتهم قد وضعت في غير محلّها إذ كشفت لهم عن وجود

اتفاقات سرّية أوروبية تنص على تقسيم بلادهم ، وتلغي حلمهم بإنشاء دولة عربية
موحدة .

تمثلت هاته الإتفاقات أساسا في إتفاقية "ساكس بيكو" التي عقدت في
الخفاء بين فرنسا وبريطانيا وبمباركة أوروبية، و "وعد بيلفور" الذي أعطى الحق
لليهود في أرض فلسطين، التي هي جزء من الدولة العربية المنشودة.

وضحت تلك الوضعية للعرب الفرق بين صورة أوروبا التي تطلعوا اليها
سابقا، و أوروبا الاستعمارية التي يخضعون لها ، فاندفعوا وهم يجزّون أذيال الخيبة ،
ويبتلعون مرارة الغدر، حاملين على عاتقهم مهمة تحرير أراضيهم من جديد.

لكن النتيجة كانت مخيبة بحيث خضعت سوريا ولبنان لفرنسا ، والعراق
وفلسطين لبريطانيا ، فتكرس تقسيم بلاد الهلال الخصيب وترسمت الحدود بين
أوصاله ، وتأكد الإنقسام حين تم غرس الكيان الصهيوني في جسد الأمة العربية
لتبدأ مرحلة جديدة في مسيرة التّحرر .

الملاحق

**مذكرة الشريف حسين الأولى إلى السير هنري مكماهون مكة في الثاني من رمضان
1333 (14 أبريل 1915)**

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء - قد قرروا في الأعوام الأخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة ، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظريا وعمليا بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعرو وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانية العظمى أن تساعدتهم وتعاونهم للوصول إلى أمانهم المشروعة ، وهي الأمانى المؤسسة على بقاء شرفهم ، وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي ، ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا .
إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ، يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية ما إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الأساسية الآتية :

أولا - أن تعرف انكلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين - أدنه ، حتى الخليج شمالا ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقا ، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوبا، يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي - ومن البحر الأحمر ، والبحر المتوسط حتى سيناء غربا .
على أن توافق انكلترا أيضا على إعلان خليفة عربي على المسلمين .

ثانيا - تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية انكلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية ، إذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية .

ثالثا - تتعاون الحكومتان الإنكليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظا لاستقلال البلاد العربية . وتأمينا لأفضلية انكلترا الاقتصادية فيها..على أن يكون هذا التعاون في كل شيء ، في القوة العسكرية ، والبحرية والجوية ...

رابعا - إذا تعدى أحد الفريقين على بلد ما ونشب بينه وبينها عراك وقاتل ، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد . على أن هذا الفريق المعتدي إذا رغب في اشتراك الفريق الآخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معا وأن يتفقا على الشروط .

خامسا- مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة، وإذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاقية بعام.

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق ، "والحمد لله" على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر ، فهو يرجوا الحكومة البريطانية أن يجيبه سلبا أو إيجابا في خلال ثلاثين يوما من وصول هذا الاقتراح . وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جوابا فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء .

وفوق هذا فإننا نحن عائلة الشريف أنفسنا- إذا لم يصل الجواب- أحرار في القول والعمل من كل التصريحات ، والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي .¹

¹ مصطفى طلاس : الثورة العربية الكبرى ، ص 399.

**مذكرة السير هنري مكماهون الأولى إلى الشريف حسين القاهرة في 19 شوال
1333 (30 أوت 1915)**

إلى السيد الحسيب النسيب سلالة الإشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الأحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولة الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبله العالمين ومحط رجال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة، نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لإظهاركم عاطفة الإخلاص وشرف الشعور والاحساسات نحو الإنكليز . وقد يسرنا علاوة على ذلك أن تعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وأن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز والعكس بالعكس . ولهذه النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت إلى سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحا بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا .

وأنا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى عربي صميم من فروع الدوحة النبوية المباركة .

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لا وإنها - وتصرف الأوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رجاها ولأن الأتراك أيضا لا يزالون محتلين لا غلب تلك الجهات احتالا فعليا وعلى الأخص ما علمناه وهو ما يدهش ويحزن أن فريقا من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم - وبذل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة إلى الألمان - نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الألمان وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك .

مع ذلك فأنا على كمال الاستعداد لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد الجليل وللبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد إشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينوه . وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة

رسولكم في جميع سفراته إلينا ونحن على الدوام معكم قلبا وقالبا مستنشقين رائحة مودتكم الزكية
ومستوثقين بعري محبتكم الخالصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا .

وفي الختام أرفع إلى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي²

المخلص

(السير آثر مكماهون)

نائب جلالة الملك

² مصطفى طلاس : المصدر السابق : ص 401- 402.

الرسالة الخامسة :

مذكرة الشريف حسين الخامسة إلى السير هنري مكماهون مكة في 14 ربيع الآخر
سنة 1334 (18 سبتمبر 1916)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة ذوي الأصاله فخامة نائب جلالة الملك دام مرعيا

بعد ، فبأيدي التوقير والاحتشام تلقينا رقيم الفخامة المؤرخ بـ 20 ربيع الأول وأن
مضامينه ادخلت علينا مزيد الارتياح والسرور لحصول التفاهم المطلوب والتقارب المرغوب
أسأل الله أن يسهل المقاصد وينجح المساعي . ومن الإيضاحات الآتية نفهم الفخامة الأعمال
الجارية والأسباب المقتضية .

أولا - قد أعلمنا فخامتكم بأنا بعثنا أحد أنجالنا إلى الشام لرأس ما يقتضي عمله هناك
، ولقد ظفرنا منه بتقرير مفصل يفيد به اعتسافات الحكومة هناك لم تبق من الأشخاص الذين
نعتمد عليهم في الأمر سوى أن كانوا من الجند على اختلاف مراتبهم أم ممن لم يكونوا من ذلك
الصنف إلا القليل مما كان في الدرجة الثالثة ، وأنه ينتظر وصول القوات المعلن بقدمها من
مواقع مختلفة أخصها من أهالي البلاد وما جاورها من الأقطار العربية كحلب وجنوب الموصل
المشاع بأن عددها ما ينوف عن المائة ألف على ما يزعمون . وأنه لا بد يؤمل إن كانت
الأكثرية المذكورة من العرب فهو عازم على إجراء الحركة والقيام بهم ، وإن كان العكس يعني
الأكثرية من الأتراك وسواهم فيسناظر تقدمهم نحو التربة وعند اشتباك الحرب حركته بهم عندما
يريدون .

ثانيا- عزمنا على إرسال نجلينا الكبير إلى المدينة المنورة بقوة كافية ليكون رديا لأخيه
الذي بالشام ولكل احتمال استيلائه على الخط الحديدي وما هو في معنى ذلك مما تظهره
الشؤون . وهذا هو المبدأ للحركة الأساسية المكتفين في مبادئها بما جندناه برسم المحافظة على
راحة داخلية البلاد وبأهل الحجاز أهل المركز فقط لأسباب يطول شرحها:

أولاً : تعسر إحضار لوازمهم بصورة تجعل المشروع في حيز الكتمان ، مع عدم الضرورة على ذلم وسهولة جلب الامدادات عند الحاجة ، هذا خلاصة ما رغبتهم في الجواب عليه والاستفهام عنه . وفي ظني أن فيه الكفاية واتخاذة أساسا وقياسا في أعمالنا أمام كل التبدلات والطوارئ التي يظهرها سير الحالة .

بقي -مبلغ خمسين ألف جنيه ذهبا لمشاهدة القوات المجندة ونحوها مما ضرورته تغني عن بيانه .³

فالرجاء احضارهما بوجه السرعة الممكنة .

الثاني - احضار عشرين ألف كيس أرز وخمسة عشر ألف دقيق وثلاثة آلاف شعير ومائة وخمسين كيس بن قهوة ومثلها سكر ومقدار خمسة آلاف بندقية من الطراز الجديد وما تحتاجه النسبة من المرميات وأيضاً مقدار مائة صندوق من النوع المرسل منه مرميتين طيه. ومن مرميات بواريد مارتن هنري وبارودات غرا أعني بواريد معمل سانت آتين الفرنسية لاستعمال هذين الصنفين في بواريد أي بنديات قبائلنا ، ولا بأس من جعل لكل نوع خمسمائة صندوق.

الثالث - أنا استنسبنا مركز سوقيات هذه المواد المرغوبة يكن بور سودان .

الرابع - بالنظر لكون المواد الغذائية واللوازم الحربية الموضحة أعلاه لا حاجة لنا بها إلا عند ابتداء الحركة وسنبلغكم إياها بصورة رسمية تبقة في الموضع المذكور ، وعند الحاجة إليها يبلغ أمير الجهة المذكورة وقائدها بالمواقع التي يقتضي سوقها إليها والوسائط التي سيكونون حاملين الوثائق بتسليمها إياهم .

الخامس - النقود المطلوبة يقتضي إرسالها في الحال إلى أمير بور سودان ، وسيرده من طرفنا معتمد يتسلمها إما دفعة أو دفعتين حسب استطاعته وهذه علامة اعتماد الرجل آ.

السادس - مندوبنا في قبض المبالغ المذكورة سيتوجه إلى بور سودان بعد ثلاثة أسابيع، يعني يكون وصوله إليها في 5 جماد الأول حامل كتاب منا باسم الخواجة.⁴

³ مصطفى طلاس : المصدر السابق : ص 419

⁴ مصطفى طلاس : المصدر السابق : ص 420

مذكرة السير هنري مكماهون الخامسة إلى الشريف حسين القاهرة في 6 جمادي
الأولى سنة 1334 (10 مارس 1916)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سماحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر قبلة الإسلام والمسلمين
معدن الشرف وطيب المحند سلالة مهبط الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف صاحب الدولة
السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة المعظم زاده الله رفعة وعلاء أمين .

بعد ما يليق بمقام الأمير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام
وشرح عوامل الألفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية أرفع إلى دولة الأمير
المعظم أننا تلقينا رقيمكم المؤرخ بـ 14 ربيع الآخر 1334 من يد رسولكم الأمين ، وقد سررنا
لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنوونها وأنها لموافقة في الأحوال وأن حكومة جلالة ملك
بريطانيا العظمى تصادق عليها .

وقد يسرني أن أخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وإن كل
شيء رغبتكم الإسراع فيه وفي إرساله فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا . والأشياء الباقية
ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بور سودان تحت أمركم لحين ابتداء الحركة وإبلاغنا
إياها بصورة رسمية (كما ذكرتم) وبالمواقع التي يقتضي سوقها إليها والوسائل التي يكونون
حاملين الوثائق بتسليمها إياهم .

إن كل التعليمات التي وردت في محرركم قد أعلمنا بها محافظ بور سودان وهو سيجريها
حسب رغبتكم وقد عملت جميع التسهيلات اللازمة لإرسال رسولكم حامل خطابكم الأخير إلى
جزان حتى يؤدي مأموريته التي نسأل الله أن يكللها بالنجاح وحسن النتائج وسيعود إلى بور
سودان وبعدها يصلكم بحراسة الله ليقص على مسامع دولتكم نتيجة عمله .

وننتهز الفرصة لنوضح لدولتكم في خطابنا هذا ما ربما لم يكن واضحاً لديكم أو ما
عساه ينتج سوء تفاهم ، ألا وهو أنه يوجد بعض المراكز أو النقاط المعسكرة فيها بعض
العساكر التركية على سواحل بلاد العرب يقال أنهم يجاهرون بالعداء لنا والذين هم يعملون على
ضرر مصالحنا الحربية البحرية في البحر الأحمر . وعليه نرى أنه من الضروري أن نأخذ
التدابير الفعالة ضدهم ، ولكننا قد أصدرنا الأوامر القطعية أنه يجب على جميع بوراجنا أن

تفرق بين عساكر الأتراك الذين يبدأون بالعداء وبين العرب الأبرياء الذين يسكنون تلك الجهات ، لأننا لا نقدم للعرب أجمع إلا كل عاطفة ودية .⁵

وقد أبلغنا دولتكم ذلك حتى تكونوا على بينة من الأمر إذا بلغكم خيرا مكذوبا عن الأسباب التي تضطرننا إلى أي عمل من هذا القبيل . وقد بلغنا إشاعات مؤداها أن أعداءنا الألداء باذلون جهدهم في أعمال السفن لبيثوا بها الألغام في البحر الأحمر ولا لحاق الأضرار بمصالحنا في ذلك البحر ، وأنا نرجوكم سرعة إخبارنا إذا تحقق ذلك لديكم .

وقد بلغنا أن ابن الرشيد قد باع للأتراك عددا عظيما من الجمال ، وقد أرسلت إلى دمشق الشام . ونؤمل أن تستعملوا كل ما لكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك ، وإذا صمم على ما هو عليه أمكنكم عمل الترتيب مع العربان الساكنين بينه وبين سوريا أن يقبضوا على الجمال حال سيرها ، ولا شك أن في ذلك صالح لمصلحتنا المتبادلة .

وقد يسرني أن أبلغ دولتكم أن العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد أحمد السنوسي وهم الذين أصبحوا ضحية دسائس الألمان والأتراك قد ابتدأوا يعرفون خطأهم وهم يأتون إلينا وحدانا وجماعات يطلبون العفو عنهم والتودد إليهم . وقد والحمد لله هزمت القوات التي جمعها هؤلاء الدساسون ضدنا . وقد أخذت العرب تبصر الغش والخديعة التي حاقت بهم وإن لسقوط أرضروم من يد الأتراك وكثرة إنهزاماتهم في بلاد القوقاز تأثيرا عظيما ، وهو في مصلحتنا المتبادلة وخطوة عظيمة في سبيل الأمر الذي نعمل له وإياكم ونسأل الله عزوجل أن يكلل مساعيكم بنتائج النجاح والفلاح وأن يمهد لكم في كامل أعمالكم أحسن السبل والمناهج .

وفي الختام ، أقدم لدولتكم ولكامل أفراد أسرتكم الشريفة عظيم الاحترامات وكامل ضروب المودة والإخلاص مع المحبة التي لا يزعزعها كر العصور ومرور الأيام .⁶

كتبه المخلص

(السير أثير هنري مكماهون)

نائب جلالة الملك بمصر

⁵ مصطفى طلاس : لمصدر السابق : ص 423.

⁶ مصطفى طلاس : المصدر السابق ، ص 424.

التزامات بريطانيا للملك حسين

2.5

F.O.882/13

ديسمبر 1918

دائرة الاستخبارات السياسية

وزارة الخارجية - خاص 3

إن التزاماتنا لملك حسين ليست مسجلة في أية اتفاقية أو معاهدة وقعها ، أو حتى اعترف بها الفريقان . ومن هذه الناحية فإنها تختلف عن الاتفاقات المعقودة مع بعض الحكام العرب المستقلين مثل الإدريسي وابن مسعود . ويمكن تحليل هذه الالتزامات عن طريق تلخيص تاريخ علاقاتنا مع الملك أثناء الحرب . ويزداد الوضع تعقيدا بسبب عادة الملك حسين في رفض أو تجاهل الشروط التي وضعناها والتي يعترض عليها ، وفي متابعتها طريقه كأنما حل المسألة بيننا حسب رغبته .

(هنا تمضي هذه المذكرة إلى سرد تاريخ الاتصالات بين الحكومة البريطانية والشريف، ابتداء من برقية كتشنر في أواخر إيلول 1914 مراسلات الحسن-مكماهون ، إلى تصريح 4 شبط 1918. ثم تعرض للضمانات التي أعلنتها بريطانيا بشأن الأماكن الإسلامية المقدسة وفيما يتعلق بقضية الحدود ، تقول أن مكماهون كان قد أرسل برقية في 18 / 10 / 1910 إلى السير إدورا جراي وزير الخارجية البريطانية يومذاك جاء فيها أن محمد شريف الفاروقي أعطى الرأي التالي) :

" أن العرب سيقامون بقوة السلاح احتلال فرنسا لمناطق حلب وحمص وحماء ودمشق ، التي هي مناطق عربية محضة . ولكن العرب ... سوف يقبلون بعض التعديل بالنسبة للحدود الشمالية الغربية التي يقترحها شريف مكة".

إن هذا الاقتراح من الفاروقي ذو أهمية ، ومع أنه من غير المؤكد أن جمعية دمشق (العربية الفتاة والعهد) كانت ستوافق عليه ، ومع أن الشريف حسين لم يوافق عليه إطلاقا ، فإن حكومة جلالته اتخذته أساسا للمفاوضات التي أجرتها مع فرنسا ، وهو أصل خط التقسيم بين المنطقة الزرقاء والمنطقة (أ) . وقد نقل الاقتراح إلى الشريف في رسالة مكماهون المؤرخة 1910/10/24 ولكن الشريف رفضه رفضا باتا في رسالته المؤرخة 1910/11/5.

"ثم تمضي المذكرة إلى الاستشهاد بما جاء في المراسلانات حول مسألة الحدود ، وتقول أن الشريف لم يعد إلى ذكرها بع رسالته المؤرخة 1916/1/1 .

لم يعد الشريف إلى ذكر مسألة الحدود بعد هذا أثناء المفاوضات ولكن هناك دلائل على أنه لم يسحب المطالب التي قدمها ، على الرغم من أن حكومة جلالته لم تقبلها .⁷

وبعد أن تعرض المذكرة لتقارير ورسائل أخرى ، تمضي إلى القول :

وفي خلال المحادثات التي أجراها الكوماندو هوجارث مع الملك حسين في الأسبوع الثاني من كانون الثاني 1918 ، استخلص هوجارث أن الملك ما زال يتوقع أن يقع خلاف بين فرنسا وبريطانيا العظيمة ، ويعمل حسابه على أنه سيكون بمقدوره أرغام الفرنسيين بمعاذتنا .

وفي 11 شباط 1918 كتب الكولونيل باست إلى السير ونجت " إن الملك حسين فسر مواد (عهد) حكومة جلالته بأنها تعطي حدودا إقليمية واسعة جدا ، وهو يضع ثقة لا تتزعزع بمقاصد وقدرة بريطانيا العظمى على أن تفي بالعهد كما يعرفه هو " .

إن حدود منطقة الاستقلال العربي التي التزمت بها حكومة جلالته بموجب كتاب السير هنري مكماهون (1910/10/24) تستثني (أ) محمية عدن ، (ب) ويفترض أن تستثني أيضا محمية البحرين ، لأن رسالة الشريف المؤرخة 1910/7/14 وضعت المحيط الهندي حدا للجزيرة العربية ولم تذكر الجزر .

ومن الناحية الأخرى فإن حدود الاستقلال العربي تشمل (ج) عكا - حيفا (د) البصرة ، مع أن اتفاقية 6 أيار 1916 مع فرنسا (اتفاقية سايكس - بيكو) والمخابرات التي دارت بين وزارة الخارجية ووزارة الهند ، تفترض أن يكون هذان الموقعان قطاعين بريطانيين في المنطقة العربية المستقلة ، يلحقان بالإمبراطورية البريطانية .

وكتب السير مارك سايكس تقريرا عن محادثاته مع الفاروقي في أوائل تشرين الثاني 1910 ، فقال أن الفاروقي صرح له بأن "العرب سيوافقون على أن تصبح بلدة البصرة وجميع الأراضي الصالحة للزراعة إلى الجنوب منها منطقة بريطانية" ، ولكن لا توجد أية وثائق أخرى عن تنازل الفاروقي هذا أو عن تنازل أي ممثل آخر من المنظمات القومية العربية . لم يذكر الملك حسن إطلاقا احتمال منح هذا التنازل ، كما أن حكومة جلالته لم تذكر شيئا كهذا في مراسلاتها معه .

⁷ مصطفى طلاس : المصدر السابق ، ص 431 .

(ثم تعرض المذكرة مرة أخرى لما دار من مراسلات بين الشريف وبريطانيا حول العراق وسورية وفلسطين ، وتقول) :

فيما يتعلق بفلسطين ، فإن حكومة جلالتة تعهدت - بموجب رسالة مكماهون إلى الشريف بتاريخ 24 تشرين الأول 1910 - بأن تدخل في نطاق حدود الاستقلال العربي .
(وهنا تكرر المذكرة رسالة هوجارث الشفوية في 4 كانون الثاني 1918 والتي تضمنت القول أن هجرة اليهود إلى فلسطين يجب أن لا تلحق الضرر بحرية الأهليين من الناحيتين الاقتصادية والسياسية . ثم تمضي إلى القول .

وأخيرا يجدر القول أن الملك حسين انزعج انزعاجا شديدا لا تضمنه خطاب جمال باشا الذي ألقاه يوم 1917/11/30 في بيروت ، أشار فيه إلى الاتفاقية البريطانية الفرنسية بتاريخ 16 أيار 1916 ، ذلك الخطاب الذي كتبت عنه جريدة المستقبل الباريسية في عددها رقم 101 . وقد جاء في ذلك الخطاب أن بريطانيا وفرنسا سوف تستوليان على العراق وسورية وتحصران نفوذ الملك حسين في الحجاز .⁸

ثم تعرض المذكرة إلى رغبة الملك حسين في التعامل مع بريطانيا وحدها ، وإلى أن المطالب التي عرضها باسم العرب ودافع عنها ، جاءت بعد أن أعلنت الجمعيات القومية العربية ولاءها ومبايعتها له . وتتناول بالبحث رغبة العرب في القيام بالثورة في سورية والحجاز . لولا أن الأتراك عمدوا إلى تفريق العسكريين العرب سنة 1910 وشنق الزعماء المدنيين في 1916 . ثم تقول المذكر أن بقاء سورية والعراق تحت حكم الأتراك . حال دون انتشار نفوذ الملك حسين فعليا خارج حدود الحجاز . وعندما اجتمع الوزراء والزعماء والأهلون يوم 29 تشرين الأول 1916 واقسموا يمين الولاء والإخلاص للملك حسين . ردّ عليهم قائلاً :

أن هذه الإحساسات وهذا الولاء ، لا يقتصران على أهل هذه البلاد فحسب ، بل أن العرب في سورية والعراق يتشوقون للاتحاد معنا ، ولاستعادة حريتهم ومجدهم ، لقد تلقيت رسائل من زعمائهم بهذا المعنى .

وفي 4 تشرين الثاني 1916 بويع الشريف حسين ملكا على العرب مكة . وأقيم احتفال في جدة ولكن لم يحضره الممثلان البريطاني والفرنسي . وأخيرا اعترفت به الدولتان ملكا على

⁸ مصطفى طلاس : المصدر السابق ، ص 432 .

الحجاز فقط . وتبحث المذكرة بعد ذلك في موضوع الخلافة وتقول أن الجمعيات العربية شجعت الريف على الطموح إليها .

فقد ذكر الفاروقي في بياناته التي قدمها في القاهرة في تشرين الأول 1910 أنه عندما كان في دمشق مع وحدته العسكرية (ربما في شتاء 1914-1910) وجد " أن جمعية العربية الفتاة كانت قد أعلنت مبايعتها وولائها للشريف على أن يكون الخليفة ، ونقضت ولاءها لمحمد رشاد سلطان الأتراك . ولذلك كان أول عمل لنا بعد الانضمام إلى الجمعية أننا أرسلنا (يعني العسكريين العرب) ضابطا إلى شريف مكة ، فبايعه بالنيابة عن جميع الضباط أعضاء الجمعية، ونقضنا بيعتنا لرشاد" وأعلم الفاروقي أيضا أن من أول أهداف الجمعية العربية "أن يكون شريف مكة خليفة وسلطانا على الإمبراطورية الجديدة" .

وقال الفاروقي في محادثة مع الجنرال كلايتون " إن أعضاء الجمعية اقساموا اليمين القاطعة على القرآن بأنهم سينفذون هدفهم بالقوة ويؤسسون خلافة عربية في جزيرة العرب وسورية والعراق ، مهما كان الثمن وتحت أية ظروف ، ويبدلون في سبيل تحقيق ذلك الهدف جميع جهودهم ويضحون بما يملكون بل يضحون بحياتهم إذا اقتضى الأمر" .

وهذه الحقائق والأدلة أن ذلك التنظيم العربي كان قد قدم الخلافة للشريف حسين ، قبل أن يبدأ مفاوضاته معنا ، وهو تنظيم كان يستطيع الإدعاء في ذلك الوقت أنه يمثل الأمة العربية في الأقطار العثمانية ، وهو يمثل سورية على أية حال . وهذا كله يتضمن بعض الأهمية عندما يحين وقت التسوية . ونحن من جانبنا أعلنّا أن بريطانيا ترحب بأن يستعيد العرب الخلافة.

وفي 2 تشرين الثاني 1910 قام الأغا خان بزيارة السير جراي، واضح باسم مسلمي الهند على فكرة قيام خلافة عربية ، وقد أعطى له جراي التأكيد التالي :

" قلت إننا مستعدون للترحيب باستقلال العرب في البلاد التي يقطنونها ، ولكن أي وعد نعطيه للعرب ، أو أي عمل نتخذه لمعارضتهم ، سيكون ذا طبيعة سياسية وغير دينية . أننا نعتبر قضية الخلافة ، قضية يجب أن يحلها المسلمون أنفسهم ، ولن نتدخل نحن ولا أية دولة غير إسلامية في هذا الموضوع .⁹

⁹ مصطفى طلاس : المصدر السابق ، ص 433.

أما الشريف فقد أعطى دليلاً أوضح على سياسته تجاه موضوع الخلافة ، في الرسالة التي بعث بها ف 28 / 12 / 1910 إلى السيد علي الميرغني :

" إنني لم أدع من قبل إنني أمير المؤمنين ، ولكنني أوضحت لهم أكثر من قوة أنني على استعداد لأن أمد يدي إلى أي رجل يتقدم لأخذ زمام السلطة . ولكن لقد اختارني الناس في كل جهة ، حتى اضطروني لأن أتولى قضية مستقبلهم لذلك لا أرى مجالا لوضع شروط أخرى مثل الموافقة الإجماعية للأمراء والقبائل التي ذكرت ، خاصة الشيعة ، الذين لا يملكون المؤهلات المطلوبة ..."

وفي محادثة هاتفية بين الشريف عبد الله وزير خارجية الحجاز وبين الكولونيل ولسون يوم 1 / 11 / 1916 ، قال عبد الله موضحا :

" لقد ترك جلالته الشريف موضوع الخلافة لرأي العالم الإسلامي ، ولذلك أعلن أنه لن يستبق الأمر ، وإن الأمر كله متروك للرأي الإسلامي العام ، ولكن علماء القبلية اعتزموا أن لا يقبلوا خلافة الأتراك ، ولسوف تعود القضية كلها فيما بعد إلى أصلها " .

وفي محادثة أخرى في اليوم التالي أعلن الملك حسين نفسه :

" لقد رفضت الخلافة تماما ورسميا ، تاركا أمرها لرأي أولئك الذين يعرفون شروطها ، حتى يختار جميع المسلمين شخصا واحدا يكون خليفة لهم .. وأكرر هنا أن عدم إعلاننا الخلافة يجب ألا يضعنا موضع أي شك ، حتى يصل المسلمون إلى رأي واحد . أنها مسألة فصل المسلمين عن الأتراك " .

وفي 6 / 11 / 1916 أرسلت وزارة الخارجية تعليماتها إلى السير ونجت جوابا على بلاغ الشريف عبد الله .

وفي هذا الصدد فإن لبريطانيا مصلحتين سلبيتين هما تجنب إغضاب الرأي العام الإسلامي من جهة ، وتجنب إغضاب الشريف من جهة أخرى .¹⁰

¹⁰ مصطفى طلاس : المصدر السابق ، ص 434.

وعد بلفور

صدر بتاريخ 2 نوفمبر 1917 عن وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور
تصريح موجه إلى يهود فلسطين

"يسرني جدا أن أنقل إليكم باسم حكومة صاحب الجلالة البريطانية التصريح التالي بشأن
العطف على المطامح اليهودية . وقد عرض هذا التصريح على مجلس الوزراء الذي أقره
(أن حكومة صاحب الجلالة البريطانية تنظر بعطف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين
، وستبذل أقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف ، على أن يكون مفهوما أنه لن يتم
القيام بأي عمل من شأنه النيل من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة
حاليا في فلسطين أو النيل من الحقوق والمركز السياسي للذين يتمتع بهما اليهود في أي بلد
آخر) وأكون ممتنا إذا قمتم بإبلاغ مضمون هذا التصريح إلى الاتحاد الصهيوني " .¹¹

آرثر جيمس بلفور

¹¹ جلال يحيى العالم العربي الحديث ، ص 233.

صورة رسالة السير هنري مكماهون إلى حسين على مترجمة في مصر

1915 H.C. 248 Oct 24 5 Nov 1915

بسم الله الرحمن الرحيم

الى مقام الشرف الهاشمي والاصالة والرياسة الزكية العظيمة
مبنى الانسان تقنيا من سركم الموقر الصادر في ١٢ من اكتوبر سنة ١٩١٤ وعلى موافق خيرة الشهاد
اوله تسهيل للوفاء وخدمة مؤسسه فراما يكلفها المشاف والاعين وما
للقوة البريطانية العظمى من الصفات والمزايا المتنازلة لربما نترك الانحلال في احوال
ولايات مرسين والهند في اقسام المملكة العربية واما ولايتي حلب وبيروت وسواها
فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فاشيا اياها واحد واحد
ولستقوم فيهم ما معاشر المسلمين ما سلكه امير المؤمنين علي بن ابي طالب من احكام
الدين الاسلامي ومن سلكه من الخلفاء ان يعاملوا المسيحيين كما يعاملونهم
بقوله لهم بنا وعليهم ما علينا علادة على امتياز انهم المذمومة وما تراه المصلحة العامة
تتقدم به

ثانيا حيث ان الولايات العربية هي من اجزاء المملكة العربية المحضة بل هي مقر حكمها
على عهد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء بعده ولها اقامة مدينة العرب
اول ما اخطوه من المدن والامصار واستغلت ولايتها لولا القرن اقصاهم وارادهم
الغلبة والخصه وبنوا التي لا تسمى بلادنا ارضا الدولة العربية وارضها لترك
ذلك الشرق ومن تسهيل للوفاء سيما والمحاذير التي اشرقت اليها في طارئة اقامه
من دفعهم انك الذكر حقوقها وسياتها من طبعه وضرورة ما نحن فيه وحياء
ما نريد الجهد اليه فان اقمنا حقها اليه صيانة تلك الحقوق المخرجة حقوقنا
بصورة فانها الجوهر القوي بلنا ارضا تترك الجهات التي اليه التي تحت اوشغال
ادريطاني الى هذه السيرة البحث فما يقبل عن قدرها دون ان يلقى حقوق الجانبين
حرة او غلبت سيما العربية بالنسبة بوضعها ومناصها وتقتضيه الحياة
وان يذوق عذبة المدي في هذه اوشغال المقدار المناسب من المال لضرورة
تركيبه كمنفعة مدينة الحجاز مع احترامنا مع احترامنا لوفاءنا ثم المشاف
مع مشايخ تلك الجهات وموضع مكانتها جوهرها فاننا نعلمكم في ذلك

في يومه بالكره نرى فيه من الفؤاد بقدر ما نرى فيه من الحمازة اوله خشية لوم التوسيه
كما سبق اليها اباعد عن حقائق الحال باثنا شققا عصاها وادنا قواها الطائي الملم
متركيا منا ضدتها جميع معاني قوت حرمنا بنا لجهلنا عنها اذ جعل ولفق اعدا دول التوكل
ووجهها على صلح دوله الاتفاقي فكيف تكون خطه برطانا العلم ومثلها لها شدة
الثمة العربيه امام تركيا وعلنا لها ما اذ يدونها ما اذ اذنا والعنايه رئيسا لراس
وعلى هذا ففروي مدح خطه هذه الرؤيه ونوسيا عقد صلح اشتركت في حربه بصره
غير سببه بخول لمتصالحين البحث فيه عن شؤنا

ان الثمة العربيه تقتقد يقينا ان العنايه عند فاج وازر الحرب سيوجهون كل
اعمالهم فيما يفضي العرب وينصب حقوقهم الماديه والمعنويه وذهاب شعائرهم
واهسا بهم وخضا فهم بكل معاني الاخصاخ كما بقاؤها تحت النفوذ الألماني فمما زكروا
على حربهم حتى لا يبقا لنا با فيه وما يري قينا اننا من الثاني قد سبق بيان علته

مما ساء
تحت همت العربيه ان الحكومة برطانا حلفائهم لا يتركوا لهم عند الصلح على خالهم امام
تركيا حرمنا بنا وانهم يبا ضدوهم وما ففون عنهم الدفاع الفعلي في الدخول في الحرب من
النساعه لا تشك انما مما يفاق المصالح العموميه العربيه

سادسا
اننا نرى سابقه الصادر بتاريخ ٩ شوال ١٢٢٤ قضي عن اعاده
القول في العاده الثالثه والرابعه من مرسومكم هذا الموقر في خصصات الهيئات
الحاكمه والمشاريين والموظفين شيئا وقد مرحتم يا حضرة الشهم بانكم لاتد اخرون
في امور الداخله

سابعا
وصول الجواب المريح المظلي في قرب زمن على ذكر اعاده من الطبائ اذ اننا
استعملنا كما يقرنا انكم من التساؤل الجدي الذي لا يرا به حقيقه جوهرية فاننا
نظم ان نصينا من هذه الحروب اما سعادته نصين للعرب الحياء التي تناسب تأديتهم
او لا فخلد في سبيلها ولو لا ما يتهم وبيت ما في غزوهم في خيرة العزله في
شراصق الشراة ولكن ابو على يا عزيزي اعزك الباري برضاة ادوان يقودني
الى هذه الموافق ورم غاما سائلا ما تحبه ونوره وصرر ٧ من بلكجه ١٢٢٤
١٩١٥

صورة الرسالة السادسة السير هنري مكماهون إلى حسين على مترجمة في مصر

CERTIFIED TRUE COPY.

The Ambassador
 Assistant Oriental Secretary.
 19.6.37.



6.

Arabic version of letter from Arthur
 Fremont to King Hussein dated 14.12.15
 (Despatch 172) 14.12.15

بسم الله الرحمن الرحيم

الى صاحب الاحالة والرفعة وشرف المجد سادة بيت
 النبوة وكتب الطاهر والنسب الفاخر دولة الشرف
 المعظم السيد حسين بن علي امير مكة المكرمة قبلة الاسلام
 والمسلمين ادام الله في رفعة وعلا.

وبعد فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٣٦

وسرني ما رأيته فيه من قبولكم اغراج ولديتي حسين
 وأخيه وأخته من حدود البلاد العربية.

وقد تلقيت ايضا منريد السور والرضى تأكيدكم ان
 العرب عازمون على السير بموجب تعاليم اخيه محمد بن الخطاب
 رضي الله عنه وغيره من السادة اخلاء الدولتين - التعاليم
 التي تضمن حقوق كل الديان وامتيانها على السواء.

هذا وفي قولكم ان العرب مستعدون ان يقرروا

معضلتهم بجمع معا هذا لنا مع رؤساء العرب الذين يتعلم

منه طبعا ان هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود

المملكة العربية لكون حكومة بريطانيا العظمى لا تستطيع

ان تنفذ اتفاقات قد أبرمت بينها وبين اولئك الرؤساء

اما بشأن ولايتي حلب وبيروت فعلمت حكومة بريطانيا

العظمى قد فرمت كلما ذكرتم بشأنها ودققت ذلك عندها

بقاية تامة - ولكن لما كانت مصالح حليفكم فرنسا داخلة

فيها فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق - وستجيبكم بهذا
 الشأن مرة اخرى في الوقت المناسب.

(٧)

ان حكومة بريطانيا العظمى كما سبقته فاخبرتكم مستعدة
لأن تعني كل الضمانات والمساعدات التي لي وسعها الى
المملكة العربية وكان محالها في ولاية بغداد فتطلب ادارة
ودية ثابتة كما رسمت على ان صيانة هذه المحال كما
يجب تستلزم نظرا ادق واتم مما تسمح به الحالة
الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات
واننا نستطوع تماما رغبتكم في اتخاذ الحذر ولنا خبر
ان تدفعكم الى عمل سريع بما يعرقل نجاح اغراضكم ولكننا

في الوقت نفسه نرى من الضروري جدا ان نبذلوا مجهوداتكم
في جميع كلمة الشعوب العربية الى غايتنا المشتركة وان نتوصلهم
على ان لا يمتدوا يد المساعدة الى اعدائنا بأي وجه كان . فانه
على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية التي يمكن للعرب
ان يتخذوها لا شعاف غرضنا عندما ياتي وقت العمل تتوقف
قوة الاتفاق بيننا وثباته .

وفي هذه الاعمال فان حكومة بريطانيا العظمى قد فوضت
لي ان ابذل دولتكم ان تكونوا على ثقة من ان بريطانيا
العظمى لا تنوي ابرام اي صلح كان الا اذا كان من ضمن
شروطه الاساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من
سلطة الامان والارباك .

هذا وعربون على صدق نيتنا ولما نحن مساعدكم في
مجهوداتكم في غايتنا المشتركة فاني مرسل مع رسوكم مبلغ
عشرين الف جنيه .

واقدم في انعام عاظم القيان الفلسفة وخالص التسليمات
الودية مع مراسم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط
الدلفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم السامي ووزراء
اسرتكم المكرمة مع خائف الاحترام

نائب جلالة الملك محمد
السيد انور هادي مكاهون

تبريزا في ٨ صفر ١٣٤١

رسالة الشريف حسين إلى الشعوب العربية قبيل إعلان الثورة العربية

إِنَّ

وعد الله الذين آمنوا بكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
وليكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من جد خوفهم أنا
يجعلونني لا يشركون بي شيئا

لقد قد ربي فاني رخصوا، وسيدوا المظالم وسعوا. منزل السكينة على لارب مهود القاصي، والأخيل يرباس احاديث المازلي. ومنى الله على سيدنا صمد طلع حسوس الهداية، وروى حسان الهواية. روى آله وصحبه وسلم

لما وجدنا لانا في زوجب - وانتهى الطوارى على شاك - بأن مشورتنا السليقة قد أدت منه نال وفسوا بالهبة المقصودة من شربنا. فلم من اربعة اعاصم من هبتر مبريا واللباس خسوماً أسبب نهجتنا وسرنا غنايا العافية والطفلة. ومع هذا فنعلم مسعتهه تعالى وانامنا لاشك ما

أزاده بوله من كابل (البراد الطالبي أسبوا اماننا ولا يوجب التلبيس المؤثمين - الى فوله تعالى: كذالك بعث الله من بنا. ووبه من بناه - وفوله على اسمه - ولا والله والليل لا أدنو وأصبح اذا اسمر اننا لاجد الكس منا من بها ومن بها امرى ليواد القاصي

أشبه اماننا ما قلناه وبهنا في ذلناه فورد من لنا جهنم أكلوا للتلبيس هبنا في هذه المرة لا لالبيت والاحياء من ايراد همام الاصلاي وهو ما كتبه معلوم للبرية الصالحة الهادية كما قلنا في السير للنفس والقرابين من شترت الاول ألا وهو نهديهم على ما يحضره خبر نهديهم

عليه الصلاة والسلام من مداهم وقلهم اهل (أرادوا) من فحرم ملاحه الطامر وكذا انه تسلطاً وتكراراً. فمن هذه لادالة ليست احدي فكور من م الى الكور امل كيف لا بدول اننا الى الفكر وعلينا وقد أربا الله نزارك وتعال جابرهم ذلك العلم الاقدس ما هو اقل من

ذلك بوله على من كابل (لما التلبيس كينوا في زهوا امسواكم فوى صوت الهوى) وفوله من روى (ان التلبيس يفسد امسواهم عند روى الله لربك التلبيس يحلى الله تلبيهم للقول). فمن هذه الزبنة من الاسرار التي أربا بها في نزارك وتعال لكك التبرية الاربعة ما لم متلهم

البرانيين من سلب تلك الساعات الطامرة. اننا نلربك للكم في هذه الى العلم الاصلاي كما نركنا لهم اقبال هذه الاعمال الصريحة في مشورتنا السليقة. فخر اننا فوجد ما ذكر فوله تعالى (ان التلبيس مؤذون ف درسوه لهم الله في الدنيا وأكثرو وأتمت من جابرهم مهودنا. ومع ليوادنا

لهذه الآية الكريمة تغفل انه سوات انه عليه وسلامه في هي من هذه الدنيا وما فيها. ولكننا قلنا انظار تمام الاصلاي الى التامل في نهج من روى من ربح الصوت في تلك للسر الشرفة وقطاه من الذي يفسد امسواهم ملاحات لينكسف لهم الامر ما في هذه

للمانة للبرية من الاستغفار للمبر للبر سعة في كعب ملاحب آية الدين علة

ولا كان أحد من المسلمين في وجه من هذا لتباعد بعضهم عنه أن يبعث من تأييده ليستقم من هذه الفتنة من عاتق المؤمنين إلى (منبع) و(أريج) من جوارحه صارت الله عليه وآله ومولاه. أما نحن فلا نشعر بهذا القادح العظيم من تلك الفتنة بعد وصلها لبعثة صلات الله عليه ومولاه لأنها خير السور (والعبد بالله تعالى) كما أصرنا على ذلك في متنزهة الدرب. ولكننا نسوق للبعث إلى المخرقة المصلي في شانن الأوص وصارها لربوا أهلهم في هذه الفتنة التي خشمهم زلما وظاروا من قولهم ومن محفلهم ومن حين أجمعهم ومن ضلهم. ولا يفسد على أنفس درجان المؤمنين بأن الله تعالى عنه ما اقتضت حكمه تزويجهم ولا انتقام منهم غشنا وظرونا بأمرائه على البغضاء. هؤلاء أسوأنا قسطنطين ومسلم وديوثنا خاصة بأمرهم

وَأَمَّا بِاللَّوْنِ مَعْدُودًا

من تأمل في وقائع الثورة الجزائرية العظيمة، عدم شعور الجزائريين عند المبدأ من قهقري داره وحتى أزياءه، وقبائلهم على لرد من ساكني الأحياء، وقبائلهم على ما في تلك الدار التي لا بد لهم من مغتربها، فإنها مسبوحة دماراً دار شديدة، وقبائلهم على المسلمين، احترام دور سلطانهم، وقبائلهم أيضاً منذ ذلك من المبدأ على ما ليس بالأحكام الإسلامية كما سبق ديانة في مشورتها، مستعصرهم، يهرى أنهم كانوا يحسون غروراً للمسلمين، فلما علموا عدم احترامه من حيثياته، لهم لرد على لسان إحدى القبائل الإسلامية السائرة في خارج الشبكة، التي تتركها اليوم على هذه القبيلة العظيمة، ولهم التلميح ولزائد المرجع، فليطرد العالم الإسلامي من أن يلهو به، هو أمرهم من هذا، وليس وراء ذلك من الشر ما هو أدنى وأقرب (مخاداة الله تعالى في ذلك)

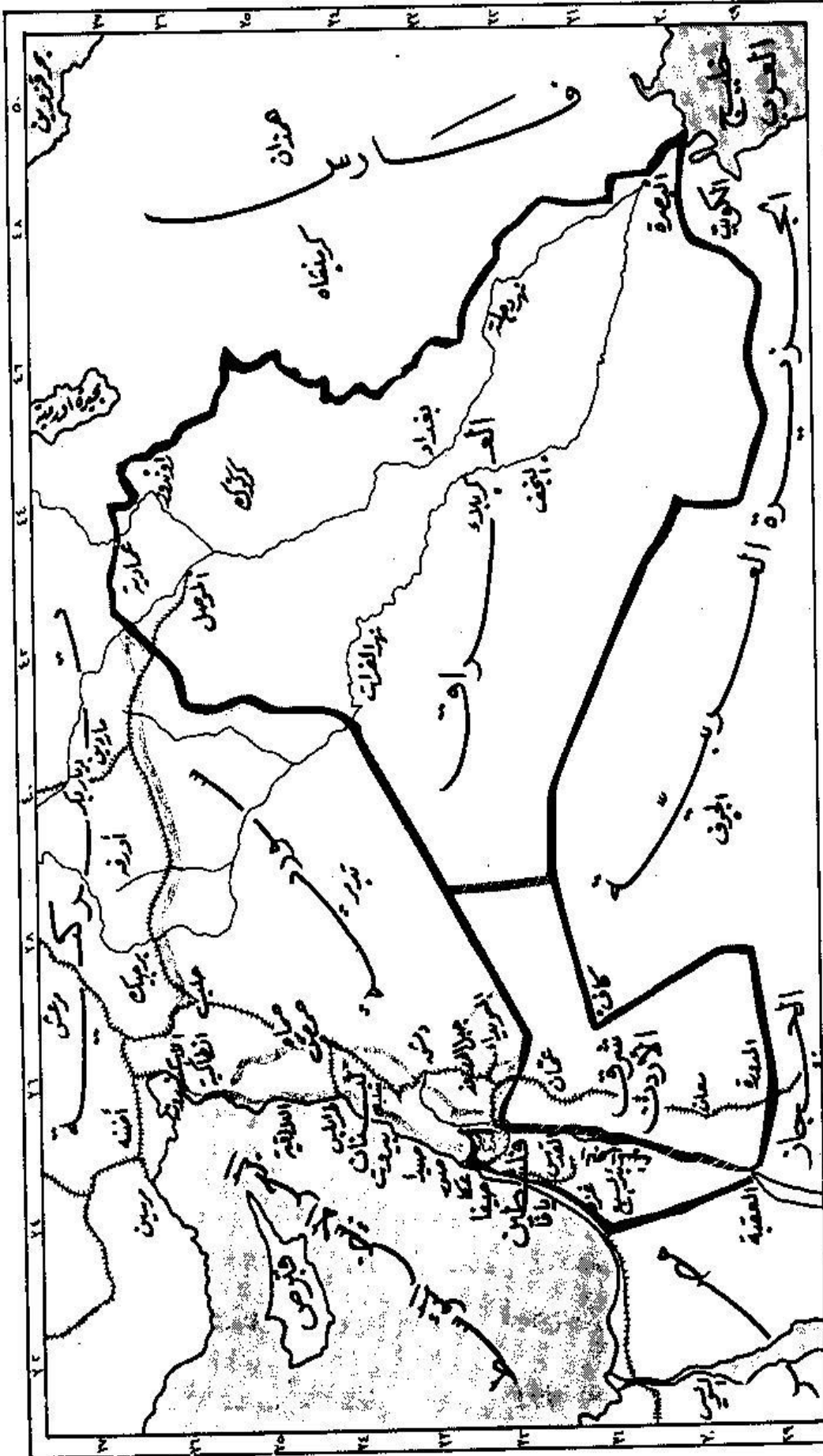
وعند فلتة شغل في من سلسل الممالك التركية خسرواً، جعلها ولواءه، بأنهم بما لم يهاجموا لاسلاماً، كعركة مؤلاد الأتراك، الذين وافقوا، وبهذا رادتهم، منهم فلاح، فخلع أتمر لئلا يعود يروثن الإسلام، فلتلك الممالك، وراثة لها، وأنها، وتكون فاتحة وراثتها، منها على

الحسين بن علي

مكة المكرمة في ١٠ محادي الأولي سنة ١٣٣٥

مدد و مشاورت و مشاوره فقه الخیار و جیة اللہ الحلالیة

مناطق الإنتداب البريطاني والفرنسي في سورية وفلسطين والعراق



اتفاقية سايكس - بيكو

في مايو (أيار) من عام 1916 أعادت كل من بريطانيا وفرنسا ترسيم خريطة الشرق الأوسط عبر اتفاقية سرية عقب انهيار الإمبراطورية العثمانية.

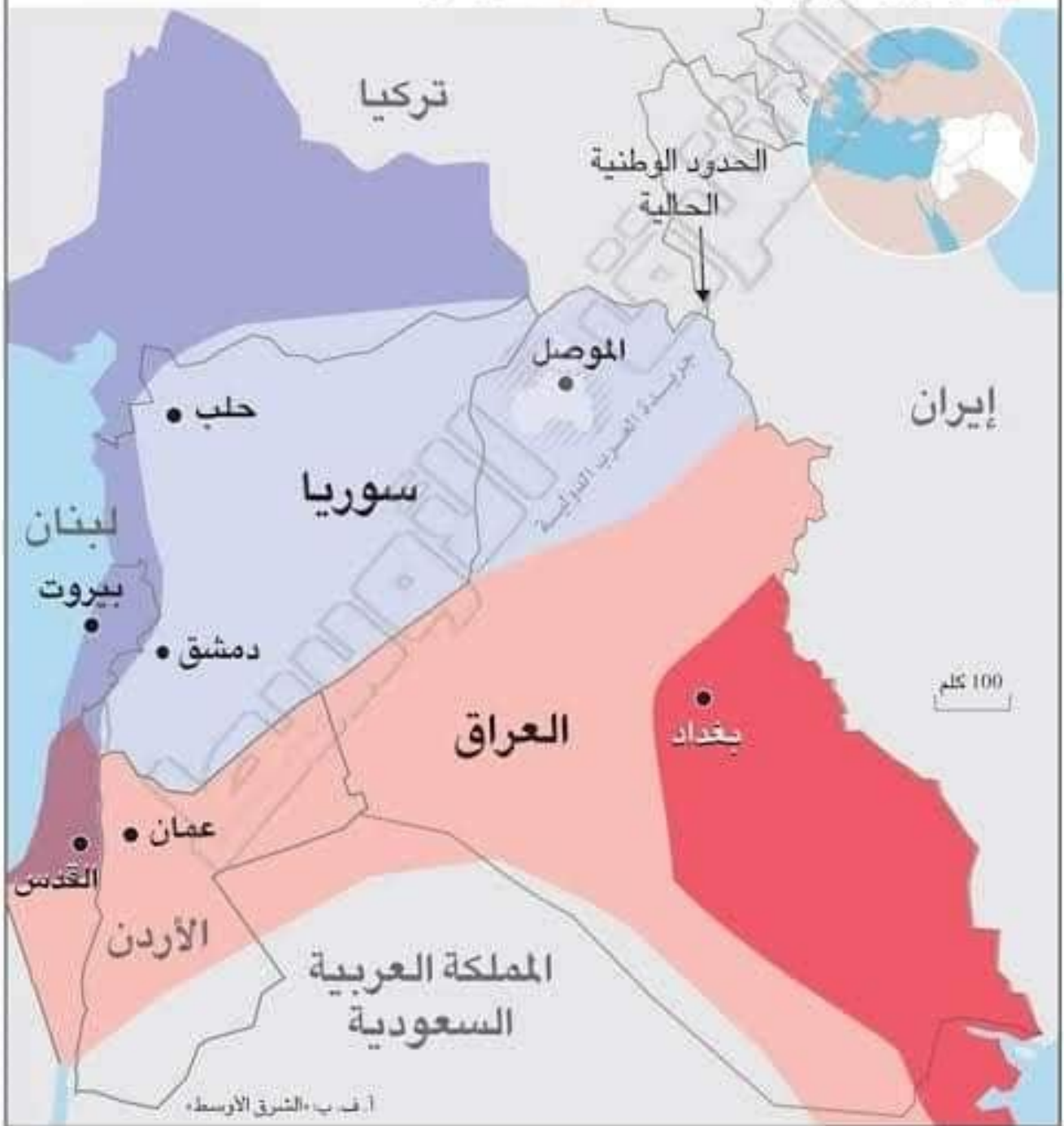
نفوذ دولي

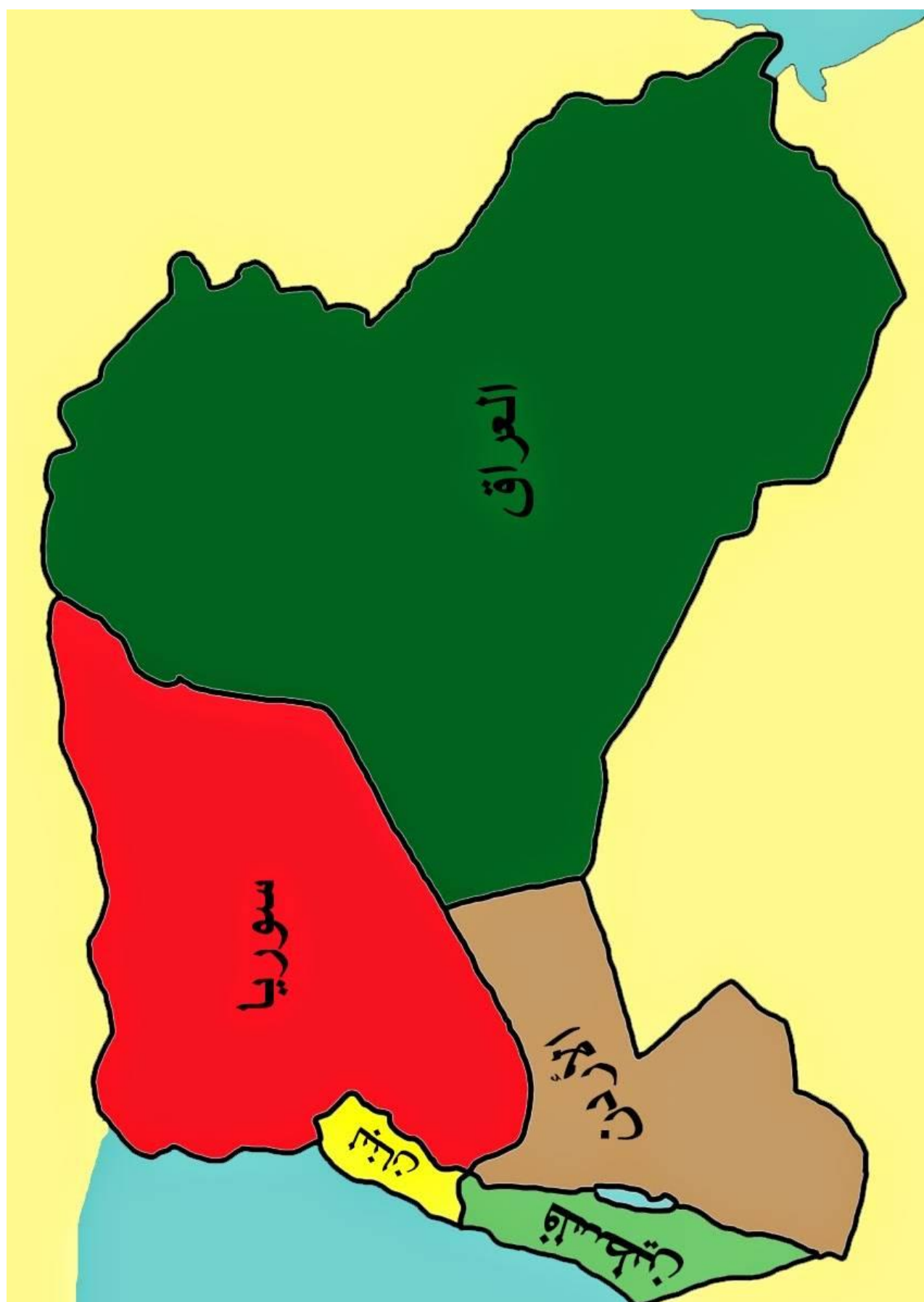
نفوذ فرنسي

سيطرة فرنسية مباشرة

نفوذ بريطاني

سيطرة بريطانية مباشرة







Hussain the First, King of Hedjaz, and Hereditary Custodian of the Holy Cities of Mecca and Medina. Formerly known as the Grand Sherif of Mecca.

nan , The king of hedjaz and arab independence , christy

ltd , london , 1917.

وعد بلفور

وزارة الخارجية

في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني سنة ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد،

يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح

التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود

والصهيونية، وقد عُرض على الوزارة وأقرته:

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس

وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية

جهد لها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن

يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية

والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن

في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع

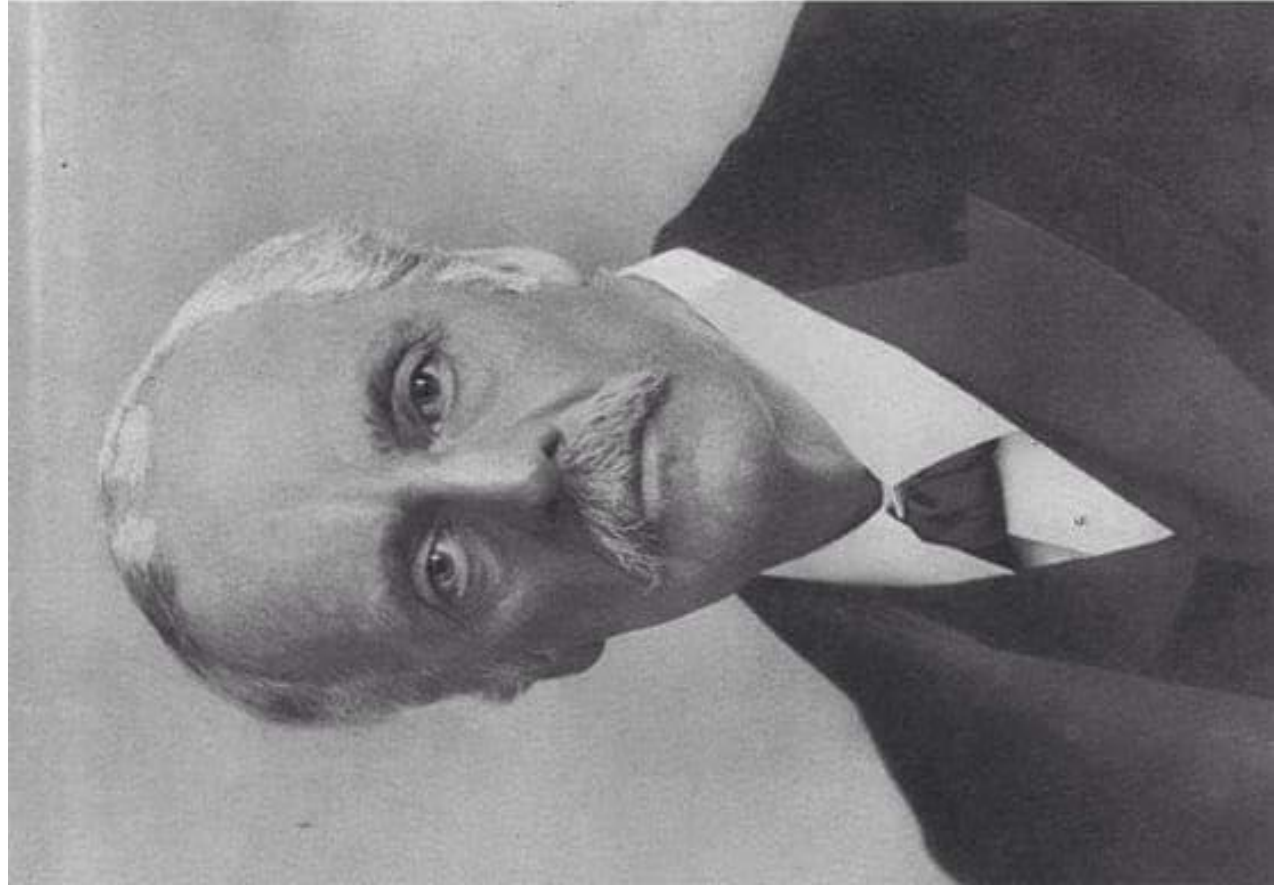
به اليهود في البلدان الأخرى".

وساكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا

التصريح.

المخلص

آرثر بلفور



Foreign Office.

November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

This Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object. It being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country."

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours
Arthur B. Upson

أ- المصادر :

1. أرسلان شكيب : تاريخ الدولة العثمانية ، تح : إحسان السماحي سويدان ، ط1، دمشق : دار ابن كثير ، 2001.
2. أنطونيوس جورج : يقضة العرب ، تر : ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط1، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1982.
3. البصير محمد مهدي : تاريخ القضية العراقية ، العراقية للطباعة والنشر، بغداد، 1924، ج2.
4. لورانس توماس إدوارد : أعمدة الحكمة السبعة ، ط4، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1980.
5. لورنس ادوارد توماس: ثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى، تر احمد ايبش، مكتبة مؤمن قريش، ابو ظبي، 2013
6. لوثرروب ستيدوارد الأمريكي : حاضر العالم الإسلامي ، تعريب : عجاج نويهض ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت، ج1.
7. المحامي محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق : إحسان حقي ، بيروت : دار النفائس ، 1981.
8. السلطان عبد الحميد الثاني : مذكراتي السياسية (1891- 1908) ، ط5، القاهرة مؤسسة الرسالة ، 1986.
9. السعيد نوري: مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916- 1918، دار المعارف المصرية ، القاهرة، 1968.
10. سعيد أمين : الثورة العربية الكبرى- النضال بين العرب والترك- د.م : مكتبة مديولي ، د.ت ، المجلد الأول .
11. طلاس مصطفى : الثورة العربية الكبرى ، ط3، بيروت : دار الشورى ، 1978.

12. رضا محمد رشيد : مختارات سياسة عن مجلة المنار ، تقديم ودراسة : وجيه كوتراني ، ط1، بيروت : دار الطليعة ، 1980.
13. شنافه صباح نعاس: دور الملك فيصل في السياسة الخارجية العراقية 1921-1933، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (د.ت.ن) .
14. تشارلز تريب: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، تر: زينة جابر ادريس، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006.
15. الخالدي محمد روجي بك: :الإنقلاب العثماني وتركيا الفتاة أصدق تاريخ لأعظم انقلاب ،تح: السيد حسين وصفي رضا، مكتبة المنار، درب الجماهير، مصر ، 1326 هـ ، 1908 م.

ب- المراجع :

1. أبو طالب صوفي وآخرون : المجتمع العربي والقضية الفلسطينية ، تقديم : حسن الساعاتي ، بيروت :دار النهضة العربية ، 1973.
2. أبو لغد إبراهيم : تهويد ، ترجمة : أسعد رزوق ، منظمة التحرير الفلسطينية (مركز أبحاث) ، فيفيري 1972. 3.بروتوفيق : 1989القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 ، ط1، دار طلاس،، ص274.
3. بيرغر مورد : العالم العربي اليوم ، ترجمة : محي الدين محمد ، ط1 ، بيروت : دار مجلة شعر ، 1963.
4. بيهم محمد جميل : العرب والترك بين الشرق والغرب، ط، بيروت، المطبعة الوطنية ، د،ت، .
5. الجندي ادهم: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1960م.
6. جلال لايحيى : العالم العربي الحديث ، مصر : دار المعارف ، 1966.

7. هاشم سوادى هاشم: تاريخ العرب الحديث 1516-1918 من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ط1، دار الفكر ، عمان 2009.
8. زهدي الفاتح : لروانس العرب على خطى هرتزل (تقارير لورنس السرية) ط2، بيروت : دار النفائس ، 1980 .
9. الحديثي نزار عبد اللطيف : الأمة العربية والتحدى ، بغداد : دار الحرية للطباعة 1985 حجار جوزيف سورية بلاد الشام تجزئة وطن ، دراسة وملف وثائقي ، ط1، دار طلاس، دمشق، 1999.
10. حسين عبد الرزاق: تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج1، ط6 ، مكتبة دار الرافيدين للطباعة و النشر والتوزيع ، بغداد، 2007 ، .
11. كليب سعود الفوار : المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908-1918 دراسة تحليلية ، المكتبة الوطنية ،مصر 1977.
12. الكبيسي ، باسل : حركة القوميين العرب ، بيروت : دار العودة ، د.ت.
13. لوتسكي ، فلاديمير بوريوسفيتش : تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة : عفيفة البستاني ، بيروت : دارالغربي ، 1980.
14. ماري ولسن : عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا و الصهيونية، تر فضل الجراح، ط1، شركة قدس للنشر والتوزيع، بيروت ، 2000م،.
15. محمد حسن محمد : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ط7، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1984، ج1.
16. محروس إسماعيل حلمي : تاريخ العرب الحديث ، مصر ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1997.
17. المقدسي أنيس الخوري : تعاليم القومية العربية ، نيويورك : مطبعة جامعة كورنيل آتاكا ، 1956.

18. منسي محمود صالح: الشرق العربي المعاصر، القسم الاول الهلال الحضيبي ، سكة الاسكندرية، مصر ، 1990.
19. نجم زين العابدين شمس الدين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط2 ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2015 .
20. نضمي وميض جمال عمر : الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق ، ط1، بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية .د.ت.
21. نسبية حازم زكي : تعاليم القومية العربية ، نيويورك : مطبعة جامعة كورنيل آتاكا ، 1956.
22. قاسمية خيرية: مواضيع في التاريخ العربي الحديث من نهاية الحكم العثماني حتى بداية القرن 21م، شبكة المعرفة الريفية، جامعة دمشق(د.ت.ن)
23. قاسمية خيرية : الحكومة العربية في دمشق ، ط2، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1982.
24. قرقوط دوقان : تطور الحركة الوطنية في سوريا(1920- 1930) ، ط1، بيروت ، دار الطليعة.
- 25.
26. رمضان مصطفى محمد : تاريخ الحركة الوطنية وجذور النضال العربي ، القاهرة : مطبعة الأمانة ، 1985.
27. رأفت الشيخ: تاريخ العرب /المعاصر، دار روتيلر بلت للطباعة،(د، م، ن).1996
28. عارف العارف : المفصل في تاريخ القدس ، ط3، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2005.
29. علوش ، ناجي : الحركة القومية العربية ، نشأتها ، تطورها واتجاهاتها، ط1، بيروت : دار الطليعة ، مارس جميل 1975.
30. عمر عبد العزيز عمر : محاضرات في تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث ، مصر : دار المعرفة الجامعية 1999.

31. عبد الكريم ، أحمد عزت : دراسات في تاريخ العرب الحديث، ط2، بيروت : دار النهضة العربية ، 1970.
32. العزاوي قيس جواد: الدولة العثمانية من الخلافة الى الانقلاب 1908-1913م، تر، عاصم عبد ربه، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017م
33. العيدروس ، محمد حسن : تاريخ العرب الحديث ، ط2، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2001.
34. قدورة ، زاهية : تاريخ العرب الحديث ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1967.
35. قرقوط، ذوقان : تطور الحركة الوطنية في سوريا (1920-1930) ، ط1، بيروت : دار الطليعة ، 1975.
36. قزيها ، وليد وآخرون : القومية العربية في الفكر والممارسة ، ط3، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية ، 1974.
37. قاسمية خيرية : الحكومة العربية في دمشق ، ط2، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1982.
38. الصلابي محمد علي : الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1، القاهرة : مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع ، 2005
39. صليبا جميل: تيارات الفكر في سوريا ولبنان ، القاهرة : هيئة الدراسات العربية العليا ، 1958.
40. خلف الله ، محمد أحمد وآخرون : القومية العربية والإسلام ، ط3، بيروت : مركز الدراسات للوحدة العربية ، 1988.

ج- المجلات والجرائد :

1. أحمد إبراهيم محمد ، "ما الذي أهمله العرب حديثاً" مجلة المستقبل العربي، (بيروت) العدد 163.

2. سان باولو:رسالة بيروت 22 آذار 1909م، جريدة الحقيقة ،ع14،محررها فيس ليكي ، مكتب شارع فلور سجودي، أبراو.29،82 نيسان 1909
3. قرم جورج ، "عناصر امتصاص الأمبريالية للحركات القومية" ، مجلة دراسات عربية (د.م) ، ع 09/ جويلية 1978، ص 16- 33.
4. رياض محمود الأسطل: تصريح بيلفور دراسة تحليلية لمدلول النص في ضوء الحقائق التاريخية، مجلة كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة ، فلسطين، 2000 ، ص36.

هـ- القواميس والموسوعات :

1. الزيدي مفيد : موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، ط1، الأردن : درا أسامة ، 2004.
2. حماد فهد حسن: موسوعة الآثار التاريخية(حضارات شعوب مدن ، عصور، حرف ، لغات)،دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ، 2008.
3. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية،مج1، دار الهدى للنشر بيروت (د.ت.ن).
4. ولا علي: الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، ، ط1، لبنان.
5. مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم وثائق موضوعات ، زعماء سورية، ج9،ج10، مؤسسة هانبياد لبنان د.ت.ن.
6. سعدي سعد: وليد هندو، معجم الشرق الاوسط، مر: الياس الخوري، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998.
7. عبد الهادي هاشم واخرون، الموسوعة الفلسطينية، ط1، مج4، مج1، مكتبة المهندسين، دمشق، 1984.

د/ الرسائل الجامعية

1. جهان بنت براهيم شار علي عبد الرحيم: الاثار السياسية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1923-1939م، اطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، 2011م.
2. الطراونة احمد محمد حسن : الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين 1918-1939م، اطروحة الحصول على درجة ماجيستر في تاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردن ، 1996.
3. محمد عصفور سليمان الأموي: حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي 1839-1908 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في لفلسفة التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 2005، ص 360.
4. سرايش عبير : سياسة التتريك في المشرق العربي 1908 - 1918 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، 2018.

الفهرس :

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
ملخص الدراسة	
مقدمة	1
الفصل الاول: بلاد الهلال الخصيب ما بين 1333 1335 هـ - 1914 1916 م	
أولاً: الموقع الجيوسياسي لبلاد الهلال الخصيب.	8
ثانياً: مظاهر العمل القومي و السياسي العربي .	10
1/ جمعية الاتحاد العربي العثماني هـ 1326 _ 1908 م.	10
2/ حزب الأحرار هـ 1326 - 1908 م.	11
جمعية المنتدى الأدبي 1328 هـ - 1910.	11
3_ جمعية الجامعة العربية 1329 هـ _ 1911 م.	12
4_ الكتلة النيابية العربية 1329 _ 1911.	12
5_ حزب الحرية والائتلاف 1329 هـ - 1911 م.	13
6_ حزب اللامركزية العثماني 1330 هـ _ 1912 م	13
7 الجمعية الاصلاحية البيروتية 1331 هـ _ 1913 م.	14
_ الجمعية القحطانية 1328 هـ - 1909 م.	16
2 جمعية العربية 2 الفتاة 1330 هـ - 1911 م.	16
3 مؤتمر باريس العربي وقراراته 1332 هـ - 1913 م	17
ثالثاً: رد فعل الدولة العثمانية على النشاط القومي العربي.	21
الفصل الثاني: بلاد الهلال الخصيب ما بين 1335 _ 1337 . 1916 _ 1918	
أولاً : بداية التواصل بين العرب والانجليز.	24

24	1-المباحثات بين الشريف حسين ومكماهون 1334هـ - 1915م.
28	2 _ محتوى مراسلات الحسين - مكماهون .
33	ثانيا :الثورة العربية الكبرى وتداعياتها .
33	1 _ الدوافع الحقيقية للثورة العربية.
36	2 _ مراحل الثورة العربية الكبرى.
36	أ- مرحلة الانطلاق.
37	ب- مرحلة الانتشار.
39	ت _ النتائج والانعكاسات
40	ثالثا : التحالفات الاوروبية لضرب المشروع العربي .
41	1 _ اتفاقية سايكس-بيكو . 1335هـ - 1916م
42	بنود الاتفاقية.
46	نتائج الاتفاقية.
47	2 _ وعد بيلفور .
49	أ _ أسباب صدور الوعد.
50	ب _ مضمون الوعد.
51	ج _ موقف العرب من التصريح.
51	د _ نتائج وعد بيلفور
الفصل الثالث: بلاد الهلال الخصيب ما بين 1337 _ 1339 هـ 1918 1920م	
54	أولا : حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها ماعدا العرب .
54	1 _ مؤتمر الصلح 1338هـ _ 1919م
55	أ - ظروف انعقاد المؤتمر .
56	ب - قرارات المؤتمر .
58	ج - لجنة كنج كراين .
58	د _ المؤتمر السوري عام 1338هـ - 1919 م .
61	و _ المؤتمر السوري الثاني وإعلان استقلال سوريا

62	ثانيا: رسم الحدود الأوروبية بمسطرة أوروبية.
62	1_ مؤتمر سان ريمو : 1349هـ - 1920م.
63	أ_ ظروف انعقاد المؤتمر .
63	ب_ قرارات المؤتمر .
64	ثالثا : الانتفاضات العربية ردا على الانتداب الانجليزي الفرنسي.
64	1_ ثورة العراق 1339هـ - 1920م.
69	2_ ثورة فلسطين 1339هـ _ 1929 م.
72	ثورة سوريا 1339هـ _ 1920م.
73	خاتمة
الملاحق	

فهرس الملاحق
لخريطة السياسية لبلاد الهلال الخصيب
خريطة الانتداب البريطاني لبلاد الهلال الخصيب
مراسلات الحسين الى مكماهون
مراسلات مكماهون الى الحسين.
نص وعد بيلفور
صورة عن وعد بيلفور
صورة الشريف حسين

الملخص:

ظهرت الحركة القومية العربية في بلاد الهلال الخصيب لتكون ردا على السياسة التي انتهجها الاتحاديون لمواجهة المد القومي الغير تركي خاصة منه العربي ، ليكون رد هؤلاء هو انهم تحالفوا مع القوى الامبريالية من أجل فك الرباط العربي التركي، وبهدف تأسيس دولتهم العربية المنشودة ، لكن القوى الاستعمارية اخلفت جميع عهودها مع العرب ، ومضت في جملة من الاتفاقيات بهدف تقسيم المنطقة ، لتكون النتيجة خضوع بلاد الشام و العراق للاستعمار الفرنسي الانجليزي ، و استلاء اليهود على فلسطين.

وثيقة ابداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الأوضاع السياسية لبلاد المشرق العربي
1914 - 1920 م الحلال الحبيب أحمود جـ

إعداد الطلبة:

1- حميلة بن لموقق رقم التسجيل: 380 UN 28.01202/323054104
2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ الشعبة: علوم انسانية التخصص: تاريخ الوطن العربي
إشراف: محمد حسن المشرق الرتبة: دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح
بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس القسم

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):



د. عباس فتحي

بالموافقة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بن لموفق جميلة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204621621

الصادرة بتاريخ : 2019-04-28 عن دائرة : بن سرور

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 2801202323054104380

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها:

تطور الأوضاع السياسية في بلاد المشرق العربي

1333-1339هـ / 1914-1920م بلاد الهلال الخصيب انموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة
الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 11 جوان 2024

امضاء المعني (ة):